نادر مير سعيدي

التاريخ السياسي لعيلام القديمة

ترجمة
انصار اسماعيل كريم

أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر
السليمانية - ٢٠١٣

أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

مؤسسة ثقافية تأسست بموجب قرار صادر عن المؤتمر الثالث للإتحاد الوطني الكردستاني في العام (٢٠١٠) من مهامها توفير مستلزمات التوعية السياسية ، وتوسيع أطر الثقافة العامة، وتعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الإجتماعية في المجتمع، ودراسة قضايا الفكر المعاصر وتهيئة المواد الضرورية لتأهيل الكوادر في مختلف المجالات.

الكتاب: التاريخ السياسي لعيلام القديمة

المؤلف: نادر مير سعيدي

ترجمة: انصار اسماعيل كريم

التصميم الداخلي والغلاف: اميرة عمر

رقم الإيداع: () لسنة ٢٠١٣ المديرية العامة للمكتبات العامة

عدد النسخ: (١٠٠٠) نسخة

التسلسل: ( )

من منشورات اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر

المشرف على سلسلة الكتب

عثمان حمەرشید گورون

www.pukhoshiari.com
info@pukhoshiari.com

مقدمة المترجم:

عندما يقرأ المرء ويغورعميقا في حقبة تاريخية معينة لقوم من الأقوام، تتقلص المسافات الزمنية في الذهن من تلقاء ذاتها، مسافات تبدو بعيدة عنا كثيراً في أيامها وسنينها ولياليها، فتظهر الأحداث وكأنها جرت في الأمس القريب ... شريط يمر سريعا وخاطفا كالحلم.

أحيانا، يأخذ التاريخ واقعا ملموساً، بل دروساً وعبر، عندما ترى آثاراً من تلك الحقبات الزمنية الغائرة في القدم ملموسة على الأرض، في وجود من لبنات وطين وصور، وواقعاً محسوساً حين تراها تزهو في تراث وتقاليد وفلكلور تناقلها الناس، محافظين عليها جيلاً من بعد جيل، بل التاريخ ... ربما يميط اللثام عن جذور لأفعال ولغات وحقائق، كان الكثير منها غائبا عنا، لتلهمنا بفكرة ما....ليس التاريخ فقط كما هو المألوف لقراءه، بل ربما حاضراً يصوغ لنا الكثير من دون أن ندرك ذلك أحياناً.

وعندما نقرأ ونضع التاريخ تحت منظار وكاشف لا نرى سوى الحقائق كما هي لا كما نريد لها أن تكون، سنخرجها في ذلك الحين كمفهوم من ضيق دوائر وأطرمشدودة ومتعصبة، لطالما حددت لنا

عبر مئات السنين. وللأسف الافق الواسع الرحب، كبلتنا عن أفق الإنسانية الشامل، وأبعدتنا عن الوطن الواحد الجميل ذو الالوان الزاهية، بل عن العالم الواحد ذو السحنات المتنوعة، عالم له أن يشملنا كلنا، كدار هائلة الإتساع بمحيطاتها ومدنها وشوارعها وبديع مناظرها، ولكن لها ان تكون أيضا بدفيء دورنا الصغيرة، ان أحسنا العيش وأحسنا رؤية الآخر، ففي النهاية نحن شعوب وقبائل، بدلا من الخصام والتنابز بالالقاب، علينا أن نتعارف ونلتقي، ولو كحد أدنى بمشتركنا الأصيل والقديم ألا وهو الإنسان.. الإنسان بمعنى الانسان.

في هذا الكتاب، سنقرأ تاريخاً كان خافيا على الكثيرين، إذ اندثر لزمن طويل تحت غبار متراكم لربما من الأنا الأوحد، ولربما من إهمال متعمد من قبل المؤرخين الشرقيين ، ولأسباب تعود دوما لأهواء سياسية تارة، وتارة أخرى عرقية أو مذهبية، في حين ترى وبوضوح تحت كشاف الحقائق أصالة وعمق جذور المنسي... سنفهم ربما، لم تم التغاضي وعلام خيّم الصمت على أحداث وزمن، بينما بالمقابل ذكرت وضخمت أحداث وزمن آخر في أوراق التاريخ ...في حين أن تاريخ أي قوم من الاقوام، القدماء والجدد منهم ...هي أجزاء تكمل إحداها الأخرى...فهو في النهاية تاريخ لنا كلنا...فقدرنا أن نكون كلنا على هذه الأرض ..وقدرنا أن يكون تاريخنا مشتركا ومتداخلاً...

حاولت قدر الإمكان عدم الخروج عن نص المؤلف نادر مير سعيدي، إلا في حالات لايمكن للترجمة الحرفية أن تؤدي المطلوب في توصيل المعلومة للقاريء وكي تمكنه من المتابعة الواعية لحين نهاية الكتاب، كما استعنت بعدد قليل من الصور المتاحة لبعض آثارعيلام تعود لحقب مختلفة من تاريخها. وفي النهاية مررت بالذكر على عدد من اعمال المؤلف، سواء المترجمة منها أو المؤلفات.

م. انصار اسماعيل كريم

الموقع الجغرافي لدولة عيلام القديمة

مقدمة المؤلف

في ما يخص تشخيص الفترات الزمنية لتاريخ عيلام ، عملت في هذا الكتاب بحسب الترتيب التالي: اتخذت حكومة ملك أكد - سارگون* - مفتاحاً لتعيين التواريخ في عيلام في ما يتعلق بالسلالة الأولى والثانية من آوان. ورأيت أن من بين التواريخ المختلفة لحكومة سارگون أن المحدودة الزمنية (٢٣٣٤- ٢٢٧٩ ق.م) هي الفترة الأقرب للواقع، وانطلاقا منها قمت بتنظيم وتعيين الفترات الزمنية المختلفة لحكم ملوك سلالتي آوان الأولى والثانية.

إعتقد وآلترهينتس إن زمن حكومة سارگون انحصر في الفترة الزمنية الواقعة بين سنة (٢٣٧١ ق.م - ٢٢٧٩ ق.م)، وطبقا لهذا الأمر وقياسا لما طرحناه في وجهة نظرنا أعلاه، أي بالأستناد الى فترة حكم سارگون والتي نعتقد بصحتها، سيستوجب علينا انقاص ٣٧ سنة من تاريخ جلوس سارگون على العرش. وعلى هذا الأساس، قمت بطرح ٣٧ سنة من التواريخ المتعلقة بالأزمنة التي تلت عهد سارگون والتي هي عادة ما تكون الاكثر دقة من بين كافة

---

* سارگون أو سارغون

التواريخ، وبطرح ٣٠ سنة من التواريخ التي تخص الأزمنة التي سبقت عهد سارگون والتي تكون عادة الاقل دقة من بين التواريخ.

وبحسب وجهة نظر هينتس والتي تشير الى ان تاسيس سلالة آوان الاولى يعود الى ٢٦٠٠ ق.م وجلوس مؤسس سلالة آوان الثانية "بيلي" يعود الى ٢٥٠٠ ق.م، واستناداً الى ما ارتأيناه هنا، أي بطرح ٣٠ سنة من التواريخ، فسيعود تاريخ تاسيس سلالتي آوان، الاولى والثانية، وبالترتيب الى الازمنة التالية: ٢٥٧٠ ق.م و ٢٤٧٠ ق.م.

وبما يخص الفترة الزمنية لكل حكومة من حكومات سلالة آوان الأولى كل على حدة ، رأيت أن أفضل ما يمكن عمله هنا هو تقسيم زمن كل السلالة على عدد ملوكها، أي على ثلاثة، ولكن في ذات الوقت أخذت بعض الأمور بنظر الاعتبار، منها أن الملك الاول في هذه السلالة كان رجلاً مقتدراً اذ استطاع ان يلحق الهزيمة في سنة ٢٥٥٠ ق.م بسلالة أورالاولى، كما تمكن من بسط حكمه على أجزاء من سومر والتي انتهت على اية حال بعد فترة من الزمن، في سنة ٢٥٢٥ ق.م، وعلى يد سلالة كيش الثانية.

لذا سيكون من المنطق هنا، هو الافتراض ان هذه الهزيمة لم تلحق بآوان في فترة حكم ملكها الاول المقتدر، بل من بعد فترة زمنية كانت قد مرت على جلوس من تلاه في الحكم، وبناءاً على هذا اعتبرت ان زمن انتهاء حكومة اول ملك من ملوك آوان يعود الى

أقل من هذا التاريخ بقليل، أي في سنة ٢٥٣٠ ق.م، مما سيجعل الزمن الممتد لما بين الاعوام ٢٥٧٠ ق.م و ٢٥٣٠ ق.م هي المحدودة الزمنية المناسبة لفترة حكم ملكها الاول. اما الستين سنة الباقية من عمر هذه السلالة ، فقمت بتقسيمها على الملكين اللذين توليا العرش من بعده وبشكل متساوي، اي ثلاثين سنة لكل ملك منهما.

وبهذا الحالة فستكون فترات حكم الملك الثاني والثالث في سلالة آوان الاولى، لها ان تعود وبالترتيب الى المحدودات الزمنية التالية... (٢٥٣٠ - ٢٥٠٠ ق.م) و (٢٥٠٠ - ٢٤٧٠ ق.م).

وفي ما يتعلق بملوك سلالة آوان الثانية، وضع هينتس تواريخ جلوس آخر ملوكها الثلاثة على العرش، هلو، هيتا و كوتيك-اينشوشيناك، حسب الترتيب التالي: ٢٣٠٠، ٢٢٨٠، ٢٢٤٠ ق.م، ولكن بحسب قاعدتنا الزمنية التي ارتأيناها في العمل هنا، أي بطرح ٣٧ سنة من تلك التواريخ، فستكون هذه الازمان كالتالي: ٢٢٦٣، ٢٢٤٣، ٢٢٠٣ ق.م. وبذات السياق قمت بتقليل زمن إنقراض هذه السلالة، والتي عينها هيتس بسنة ٢٢٢٠ ق.م، لتكون في سنة ٢١٨٣ ق.م.

أما فيما يخص الملك التاسع من هذه السلالة، أي هيشب - راتب، فقد عملت بمايلي:

إستنادا لوجهة نظر هينتس فإن أول هجوم لملك أكد، سارگون، على عيلام كان قد وقع في سنة ٢٣٢٥ ق.م، أي في زمن كان فيه لوه- ايشان حاكما على عيلام، وبعد مرور فترة قليلة من الزمن قُتل لوه- ايشان في ثورة كانت قد اندلعت ضد سارگون، وعلى أثرها حل هيشب- راتب محله في الحكم.

واذا ما قمنا بطرح ٣٧ سنة من تاريخ هجوم سارگون على عيلام سنصل عندها الى ان زمن هذا الهجوم له ان يكون قد جرى في سنة ٢٢٨٨ ق.م، وعليه قمت باقرار سنة ٢٢٨٨ ق.م تاريخا لمقتل لوه- ايشان وجلوس هيشب- راتب محله على العرش.

وبهذا الترتيب ستكون المدة الزمنية الممتدة من جلوس الملك الأول "پيلي" في سنة ٢٤٧٠ ق.م على العرش ولحين موت الملك الثامن من سلالة آوان الثانية، لوه- إيشان والتي حدثت في سنة ٢٢٨٥ ق.م، عبارة عن ١٨٥ سنة. وبتقسيم هذه الفترة الزمنية على عدد الملوك، أي على ثمانية، نحصل على ٢٣ سنة ونيف كفترة حكم تقريبية لكل واحد من هؤلاء الملوك.

وبتنظيم هذه الاعداد بدقة أكثرستكون تواريخ جلوس الملوك الثمانية الاوائل لهذه السلالة على العرش والذين هم: پيلي، تاتاي الاول، اوكتاهش، هيشور، شوشونتارانا، ناپيلهوش، كيكو- سيوه- تمتي ولوه- ايشان، بحسب الترتيب التالي: ٢٤٧٠، ٢٤٥٠، ٢٤٢٥، ٢٤٠٠، ٢٣٧٥، ٢٣٥٠، ٢٣٣٠، ٢٣١٠ ق.م.

تقسيم ملوك سيماشكي الى سلالتين، أولى وثانية، عمل ناتج عن وجهة نظر المؤلف، والسبب في هذا هو ان إحدى فهارس الملوك والتي تختص بملوك سلالة سيماشكي ذكر فيها اسم "گيرنامة" كمؤسس لهذه السلسلة، ومن ثم يتم الإشارة إلى اسماء الملوك الآخرين، اي تازيتاي الاول، ابارتي الاول وتازيتاي الثاني، كملوك خلّفوه من بعد.

ولكن من بعد ما تبين لنا اليوم ان گيرنامة كان في الواقع معاصرا للملك الرابع من سلالة أور الثالثة، شو - سين (٢٠٣٨-٢٠٣٠ ق.م)، في حال ان تازيتاي الاول كان معاصراً للملك الثاني من سلالة اور الثالثة، شولكي (٢٠٩٥- ٢٠٤٧ ق.م)، سيكون لزاما علينا عندها القبول بان تازيتاي الاول ومن بعده اپارتي الاول وتازيتاي الثاني، كانا متقدمان زمنياً على گيرنامة نفسه.

وفي فهرسته حول ملوك سيماشكي، يأتي هينتس كذلك على ذكر گيرنامة كمؤسس للسلالة، ولا يعطف بالذكر على الملوك الثلاثة الآخرين. وعلى هذا الأساس رأيت من المناسب أن أضع هؤلاء الملوك الثلاثة في سلالة خاصة بهم، وگيرنامة ومن تلاه من الملوك في سلالة أخرى.

كما وارتأيت ان الفترة الزمنية المحصورة بين سنة ٢٠٤٠ ق.م وسنة ٢٠٣٠ ق.م يمكن لها ان تكون زمناً مناسباً لمدة حكم گيرنامة، وذاك استناداً لمعاصرته لملك أور، شو- سين. كما واستعنت بزمن معاصرة الملك تازيتاي الاول لحاكم انشان، ليبوم، في تعيين تاريخ

جلوس هذا الملك العيلامي على العرش، اذ ان ليبوم وقع في سنة ٢٠٦٧ ق.م تحت سلطة أورالثالثة ولكن في سنة ٢٠٦٣ ق.م وبمعاضدة من تازيتاي الاول، قام بالثورة على أور.

استناداً الى هذه التواريخ، رأيت من المناسب القيام بتعيين سنة ٢٠٧٠ ق.م كتاريخ تقريبي لجلوس تازيتاي الاول على العرش، وبالعطف على ماذكرناه هنا، في ان شروع گيرنامة بالحكم كان في سنة ٢٠٤٠ ق.م، سيكون مجموع الفاصلة الزمنية لدينا لكل ملوك سلالة سيماشكي الاولى هي ٣٠ سنة، وبتقسيم هذا العدد على ملوكها الثلاثة، ستكون بالنتيجة حصة كل ملك منهم هي ١٠ سنوات، وعليه سيكون الترتيب الزمني لشروع حكم الملكيين الاخرين من سلسلة سيماشكي الاولى أي ، اپاراتي الاول و تازيتاي الثاني، هي كالتالي: ٢٠٦٠ ق.م و ٢٠٥٠ ق.م

أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية المجهولة لإنتهاء سلالة اپارتي ، ارتأيت إن سنة ١٥٠٠ ق.م، سيكون تاريخاً مناسباً لها، وذلك استناًدا الى جلوس آخر ملوكها كوتر- ناهونته الثاني على العرش العيلامي في سنة ١٥٠٥ ق.م.

كما واستنجدت لتعيين التاريخ الغير معروف لابتداء حكم هورباتيلا، بسنة جلوس ايگه- هالكي على العرش، اعتباراً من انه كان تابعا لهورپاتيلا. فحسب وجهة نظر هينتس القائلة بسنة ١٣٥٠ ق.م كزمن لأبتداء سلطة ايگه- هالكي، يستوجب عليه عندها، ان اقل ما يمكن حسابه من زمن لحكومت هورپاتيلا هو ان تكون بذات المدة

الزمنية لحكومة فرد تابع له، لذا اخذت بنظرالاعتبار سنة ١٣٥٠ ق.م لكي تكون تاريخاً مناسباً لجلوس هورپاتيلا على العرش.

وفيما يتعلق بتاريخ نهاية سلالة شوتروكي وانقراضها، فبالعودة الى إن شيلهينا- هامرو- لاگمار اعتلى العرش في شوش بعد هزيمة عيلام أمام بابل وتسخير البابليون لشوش في سنة ١١١٠ ق.م، يمكننا الاستنتاج ان شيلهانا- هامرو- لاگمار كان في الواقع يحكم شوش ولكن بصورة تابع للملك البابلي، وبما أنه بنى محرابا في شوش، توصلت الى نتيجة وهي أن فترة من حكمه لابد وأن مرت بثبات نسبي ما، مما مكنه من تنفيذ نشاطات عمرانية كهذه، كما إن انقطاع وصول أية اخبار عنه فيما بعد، يوصلنا الى الاستنتاج أيضا بأن فترة حكمه لم تكن بالمديدة.

لذا يمكن القول إن سنة ١١٠٥ ق.م، والذي اعتمدته أنا في هذا الكتاب، يمكن أعتبارها تاريخاً منطقياً ومناسباً لنهاية وانقراض سلالة شوتروكي.

وإستنادا الى عدم وجود معرفة كافية بأزمنة معاصرة العديد من ملوك عيلام لملوك مابين النهرين، لم أجد امامي حلا سوى الإستفادة من المقارنة الزمنية لتشخيص معاصرة أحدهم للاخر. ومن هذه الموارد يمكن ذكر مايلي :

معاصرة أول ملوك سلالة آوان الأولى لملك سلالة أورالأولى، آئاني پادا، يمكن تشخيص هذا الأمر من خلال معرفة أن تاريخ

هجوم ملك آوان على أور كان في سنة ٢٥٥٠ ق.م، وكان آئاني پادا ملكاً على مملكة أور في ذلك التاريخ.

ومن خلال معرفتنا بتاريخ انتصار "سوس" على ملك آوان والذي جرى في سنة ٢٥٢٥ ق.م، يمكن معرفة معاصرة ملك آوان الثاني من سلالة آوان الأولى لمؤسس كيش الثانية، سوس.

وكمورد آخر: هو تشخيص معاصرة الملك الثالث من سلالة آوان الأولى، كوريشاك، لمؤسس سلالة لاگاش الأولى، أور- نانشه، وكذلك لملك آداب، لوگال- آنه- موندو، من خلال معرفتنا بتواريخ جلوس هؤلاء الثلاثة على العرش والتي تعود لحدود سنة ٢٥٠٠ ق.م.

ومن تطابق زمن جلوس الملك الثاني من سلالة آوان الثانية، تاتاي الأول، مع الملك الثالث من سلالة لاگاش الأولى، ائاناتوم، في سنة ٢٤٥٠ ق.م، يمكن لنا معرفة معاصرة أحدهم للاخر.

و كذلك من تطابق أزمنة حكم الملك الخامس من سلالة آوان الثانية ،شوشوناتارنا، مع ملك سلالة لاگاش الأولى، انتارزي، في الفترات التالية (٢٣٧٥- ٢٣٥٠ ق.م) و (٢٣٥٤- ٢٣٤٩ ق.م)، يتيسر لنا معرفة معاصرة أحدهم للآخر.

وبهذه الطريقة يمكن معرفة معاصرة كل من:

-آخر ملوك سلالة آوان الثانية، كوتيك- اينشوشيناك (٢٢٠٣-٢١٨٣ ق.م)، للملك الگوتي، ايليماباكاش (٢١٨٥- ٢١٧٩ ق.م).

- ملك سلالة اپارتي، كوك- ناهونتهء الثاني (١٥٢٠- ١٥٠٥ ق.م)، لآخر ملوك سلالة بابل الثانية، وائا- گاميل، و وكذلك للملك الكاسي، اولامبورياش.

- آخر ملوك سلالة اپارتي، كوتر- ناهونته الثاني (١٥٠٥- ١٥٠٠ ق.م)، للملك الكاسي، اگوم الثالث.

- ملك عيلام الهوري، هورپاتيلا (١٣٥٠- ١٣٣٠ ق.م)، للملك الآشوري، آشور- اوباليت الاول (١٣٨٠- ١٣٤١ ق.م).

والسبب في اعتمادي الأسماء الكاسية التي تم الحصول عليها من دورة الفترة الثانية في عيلام، للحكام الكاسيين هو أن الألواح الطينية غالبا مايأتي فيها ذكر أسماء الحكام والشخصيات السياسية البارزة. لذا ومن المنطق تنسيب هذه الأسماء الى الحكام. وبذات القاعدة، هو ما عملته في ما يخص آكاماننى هوري، والدليل على ولاء حكمه للكاسيين، هو سلطة الكاسيين القاطعة على عيلام في تلك الفترة.

ومن الاستنتاجات الأخرى لي في هذا الكتاب هو استلام العنصر العيلامي الحكم مجددا بدلا عن الهوريين السابقين، وذاك بجلوس هالوتوش- اينشوشيناك على العرش العيلامي.

علاوة على ما ذكر أعلاه ، ولحل بعض الموارد المجهولة الأخرى، استعنت باستنتاجات شخصية أخرى عملتها في هذا الكتاب.

كاستنتاجي بان استبدال ولي العهد العيلامي شين پي- هيش- هوك بانامونة جرى على يد نارام- سين. وان انقراض سلالة آوان الثانية كان قد جرى على يد الملك الگوتي، ايليماباكش.

وتم انقراض سلالة اپارتي على يد الملك الكاسي، اگوم الثالث. وكذلك في استنتاجي إن انقراض حكومت تبتي- آهار كان على يد الكاسيين. وان ميشيمروه كانت زوجة آتار- كيتاه وملكة عيلام. كما وإن انقراض سلالة ايگه- هالگي تم على يد الملك الآشوري، توكولتي- نينورتاي الأول. وبأن الحشد الرابع للقوات من قبل شيلهاك - اينشوشيناك لشن الحرب على ملك آشور، آشور- دان الاول، جرى في سنة ١١٣٣ ق.م.

نادر مير سعيدي

صيف ١٩٩٤

منشأ وحدود عيلام

يُعتبر اسم "عيلام" كلمة أكدية، إذ أن الأكديين ومنذ الألفية الثالثة قبل الميلاد كانوا يطلقون هذا الاسم

على هذه البلاد، والتي تعني الأراضي المرتفعة. أما العيلاميون أنفسهم فكانوا يطلقون على بلادهم، اسم "هلتمتي"، وهي كلمة مركبة من مقطعين، فالمقطع "هل" تعني الارض، و"تمتي" تعني المقدس، اي ستكون اجمالا بمعنى، الارض المقدسة أو بلد الآلهة.

كانت جبال زاكرس الموطن الأصلي للعيلامين ١، وعلينا الإذعان بان العيلاميين هم أجداد قبائل اللر المعروفة.

كانت الأراضي التابعة لعيلام مأهولة منذ ابتداء الألفية السابعة قبل الميلاد، ودلفت الى العصر التاريخي منذ النصف الاول للألفية الثالثة قبل الميلاد. وكان الجزء الأصلي لدولة عيلام هو سهل سوزيانا (خوزستان الحالية) ، اما حدود عيلام فكانت ممتدة بشكل اوسع بكثيرمن هذا السهل، ففي الادوار التاريخية التي كانت عيلام

في اوج عظمتها كانت حدودها تمتد شمالا الى بادية ايران المركزية، واصفهان الحالية وخرم آباد، وجنوبا الى الخليج الفارسي أما غربا فكانت تصل الى سهل ما بين النهرين وشرقا الى حدود مدينة "شهر سوخته = المدينة المحروقة "، بالقرب من مدينة زابل الحالية.

شكل

صورة من شهر سوخته، زابل

عيلام في الكتاب المقدس

مُحي إسم "عيلام" من الأذهان منذ نهاية القرن الميلادي الثاني، ولم تبقى سوى إشارات في الكتاب المقدس الى هذه الأرض، وغدت هذه الإشارت من بعدُ محط إنتباه الباحثيين والمحققين الغربيين لكشف هذه البلاد المنسية.

تمت الإشارة إلى عيلام في العهد العتيق من الكتاب المقدس تسعة وعشرين مرة وبحسب الترتيب التالي*:

- سفر التكوين، الأصحاح العاشر:**.... وسام أبو كل بني عابر، أخو يافث الكبير، ولد له أيضا بنون بنو سام: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود وأرام .....** ٢

- سفر التكوين، الأصحاح الرابع عشر: ... **وحدث في أيام أمرافل ملك شنعار، وأريوك ملك ألاسار، وكدرلعومر ملك عيلام، وتدعال ملك جوييم أن هؤلاء صنعوا حربا مع بارع ملك سدوم، وبرشاع ملك عمورة، وشنآب ملك أدمة، وشمئيبر ملك صبوييم، وملك بالع التي هي صوغر جميع هؤلاء اجتمعوا متعاهدين إلى عمق السديم**

* نقل النص العربي كما جاء في الكتاب المقدس .

الذي هو بحر الملح اثنتي عشرة سنة استعبدوا لكدرلعومر، والسنة الثالثة عشرة عصوا عليه وفي السنة الرابعة عشرة أتى كدرلعومر والملوك الذين معه وضربوا الرفائيين في عشتاروث قرنايم، والزوزيين في هام، والإيميين في شوى قريتايم والحوريين في جبلهم سعير إلى بطمة فاران التي عند البرية ثم رجعوا وجاءوا إلى عين مشفاط التي هي قادش. وضربوا كل بلاد العمالقة، وأيضا الأموريين الساكنين في حصون تامار فخرج ملك سدوم، وملك عمورة، وملك أدمة، وملك صبوييم، وملك بالع، التي هي صوغر ، ونظموا حربا معهم في عمق السديم مع كدرلعومر ملك عيلام، وتدعال ملك جوييم، وأمرافل ملك شنعار، وأريوك ملك ألاسار . أربعة ملوك مع خمسة وعمق السديم كان فيه آبار حمر كثيرة. فهرب ملكا سدوم وعمورة وسقطا هناك، والباقون هربوا إلى الجبل فأخذوا جميع أملاك سدوم وعمورة وجميع أطعمتهم ومضوا وأخذوا لوطا ابن أخي أبرام وأملاكه ومضوا، إذ كان ساكنا في سدوم فأتى من نجا وأخبر أبرام العبراني. وكان ساكنا عند بلوطات ممرا الأموري، أخي أشكول وأخي عانر. وكانوا أصحاب عهد مع أبرام فلما سمع أبرام، أن أخاه سبي جر غلمانه المتمرنين، ولدان بيته، ثلاث مئة وثمانية عشر ، وتبعهم إلى دان وانقسم عليهم ليلا هو وعبيده فكسرهم وتبعهم إلى حوبة التي عن شمال دمشق واسترجع كل الأملاك ، واسترجع لوطا أخاه أيضا وأملاكه، والنساء أيضا والشعب فخرج ملك سدوم لاستقباله،.... ٣

يذهب بعض المحققين إلى أن أمرافل هو الملك البابلي، حمورابي (١٧٩٣- ١٧٥٠)، وان ملك عيلام المذكور هنا بكدرلاعمر يمكن أن يكون كودور- لاگمار. ولكن لم يتم العثور حتى الآن على أي سند أو أثر من ملك بهذا الاسم.

- سفر أخبار اليوم الأول، الأصحاح الاول: **..... بنو سام عيلام واشور وارفكشاد ولود وارام وعوص وحول وجاثر وماشك.....** ٤

- سفر أخبار اليوم الاول، الأصحاح الثامن:.... **و بنيامين ولد بالع بكره و اشبيل الثاني و اخرخ الثالث و نوحة الرابع و رافا الخامس..... و حننيا و عيلام و عنثوثيا ..** ٥

- سفر أخبار اليوم الاول، الأصحاح السادس والعشرون:.. **وأما أقسام البوابين فمن القورحيين: مشلميا بن قوري من بني آساف وكان لمشلميا بنون: زكريا البكر، ويديعئيل الثاني، وزبديا الثالث، ويثنئيل الرابع وعيلام الخامس، ويهوحانان السادس، وأليهو عيناي السابع **٦

ما مكتوب في الاصحاح السادس والعشرون في هذا السفر يعود الى دورة حكم الملك داود في اسرائيل، في القرن العاشر قبل الميلاد.

- سفر عزرا، الأصحاح الثاني:... **وهؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين، الذين سباهم نبوخذناصر ملك بابل إلى بابل، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا، كل واحد إلى مدينته .....**

بنو عيلام ألف ومئتان وأربعة وخمسون..... بنو عيلام الآخر ألف ومئتان وأربعة وخمسون..... ٧

سفر عزرا، الأصحاح الرابع: **..... وفي أيام أرتحششتا كتب بشلام ومثرداث وطبئيل وسائر رفقائهم إلى أرتحششتا ملك فارس. وكتابة الرسالة مكتوبة بالأرامية ومترجمة بالأرامية رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب كتبا رسالة ضد أورشليم إلى أرتحششتا الملك هكذا كتب حينئذ رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب وسائر رفقائهما الدينيين والأفرستكيين والطرفليين والأفرسيين والأركويين والبابليين والشوشنيين والدهويين والعيلاميين وسائر الأمم الذين سباهم أسنفر العظيم الشريف وأسكنهم مدن السامرة، وسائر الذين في عبر النهر وإلى آخره .....** ٨

- سفر عزرا، الأصحاح الثامن: **وهؤلاء هم رؤوس آبائهم ونسبة الذين صعدوا معي في ملك أرتحششتا الملك من بابل..... من بني عيلام: يشعيا بن عثليا، ومعه سبعون من الذكور.....** ٩

- سفر عزرا، الأصحاح العاشر: **فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله، اجتمع إليه من إسرائيل جماعة كثيرة جدا من الرجال والنساء والأولاد، لأن الشعب بكى بكاء عظيما وأجاب شكنيا بن يحيئيل من بني عيلام وقال لعزرا: إننا قد خنا إلهنا واتخذنا نساء غريبة من شعوب الأرض. ولكن الآن يوجد رجاء لإسرائيل في**

هذا..... فوجد بين بني الكهنة من اتخذ نساء غريبة..... ومن بني عيلام: متنيا وزكريا ويحيئيل وعبدي ويريموث وإيليا..... ١٠

الوقائع المذكورة في سفر عزرا تعود الى زمن ما بعد تحرر اليهود من الأسر البابلي على يد كورش او قوروش الإخميني (كورش هاخامنشي الملك الفارسي م.) (٥٥٩- ٥٢٩ ق.م) والتي جرت في سنة ٥٣٩ ق.م، وعودتهم إثرها إلى أورشليم.

ونبوكد نصر أو نبوخذ نصر هنا، هو ذاته ملك سلالة بابل الجديدة، نبوكادنزار أو نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥- ٥٦٢ ق.م)، الذي فتح اورشليم وأخذ اهلها أسرى الى بابل. كما وأن ارتحششتا هو الملك الأخميني ، أردشير الأول (٤٦٥- ٤٢٤ ق.م)، واسنفر هو ملك آشور، آشوربانيپال (٦٦٩- ٦٢٦ ق.م). والمعني هنا بسامره هي مدينة ساماريا في فلسطين.

- سفر نحميا، الأصحاح السابع:**... هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذنصر ملك بابل ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا، كل واحد إلى مدينته ...الذين جاءوا مع زربابل،.....بنو عيلام ألف ومئتان وأربعة وخمسون...**

بنو عيلام الآخر ألف ومئتان وأربعة وخمسون.... ١١

- سفر نحميا، الأصحاح العاشر: **والذين ختموا هم: نحميا الترشاثا ابن حكليا. وصدقيا.... رؤوس الشعب: فرعوش وفحث موآب وعيلام وزتو وباني.... ١٢**

- سفر نحميا، الأصحاح الثاني عشر: .. **فوقف الفرقتان من الحمادين في بيت الله، وأنا ونصف الولاة معي..... ومعسيا وشمعيا وألعازار وعزي ويهوحانان وملكيا وعيلام وعازر، وغنى المغنون ويزرحيا الوكيل.....** ١٣

الوقائع المذكورة في سفر نحميا مرتبطة أيضا بالفترات التي تلت تحرر اليهود من الأسر البابلي وعودتهم إلى أورشليم.

- سفر اشعيا النبي، الاصحاح الحادي عشر: **....ويكون في ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه، التي بقيت، من أشور، ومن مصر، ومن فتروس، ومن كوش، ومن عيلام، ومن شنعار، ومن حماة ، ومن جزائر البحر.....** ١٤

- سفر اشعيا النبي، الأصحاح الواحد والعشرين:**.... قد أعلنت لي رؤيا قاسية: الناهب ناهبا والمخرب مخربا. اصعدي يا عيلام. حاصري يا مادي. قد أبطلت كل أنينها.....** ١٥

- سفر اشعيا النبي، الأصحاح الثاني والعشرين: **... فعيلام قد حملت الجعبة بمركبات رجال فرسان، وقير قد كشفت المجن فتكون أفضل أوديتك ملآنة مركبات، والفرسان تصطف اصطفافا نحو الباب.....** ١٦

الوقائع المذكورة هنا في سفر اشعيا تعود الى القرن السابع قبل الميلاد.

- سفر ارميا النبي، الاصحاح الخامس والعشرين: **....وكل ملوك زمري، وكل ملوك عيلام، وكل ملوك مادي..... وتقول لهم: هكذا قال**

رب الجنود إله إسرائيل: اشربوا واسكروا وتقيأوا واسقطوا ولا تقوموا من أجل السيف الذي أرسله أنا بينكم..... ١٧

هذا النص يعود إلى ٦٠٥ ق.م، اي السنة الرابعة من فترة حكم الملك يهودا، يهويا القيم (٦٠٩- ٥٩٩ ق.م).

- سفر ارميا، الأصحاح التاسع والاربعون: **.....كلمة الرب التي صارت إلى إرميا النبي على عيلام، في ابتداء ملك صدقيا ملك يهوذا قائلة هكذا قال رب الجنود : هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم وأجلب على عيلام أربع رياح من أربعة أطراف السماء، وأذريهم لكل هذه الرياح ولا تكون أمة إلا ويأتي إليها منفيو عيلام وأجعل العيلاميين يرتعبون أمام أعدائهم وأمام طالبي نفوسهم، وأجلب عليهم شرا، حمو غضبي، يقول الرب. وأرسل وراءهم السيف حتى أفنيهم وأضع كرسيي في عيلام ، وأبيد من هناك الملك والرؤساء، يقول الرب ويكون في آخر الأيام أني أرد سبي عيلام، يقول الرب.** ١٨

كان صدقيا (٥٩٧- ٥٨٧ ق.م) اخرملوك يهودا والذي جرى أسره من قبل البابليين.

- سفر حزقيال النبي، الاصحاح الثاني والثلاثون: **.....وكان في السنة الثانية عشرة، في الخامس عشر من الشهر، أن كلام الرب كان إلي قائلا..... هناك عيلام وكل جمهورها حول قبرها، كلهم قتلى ساقطون بالسيف، الذين هبطوا غلفا إلى الأرض السفلى، الذين**

جعلوا رعبهم في أرض الأحياء. فحملوا خزيهم مع الهابطين في الجب قد جعلوا لها مضجعا بين القتلى، مع كل جمهورها. حوله قبورهم كلهم غلف قتلى بالسيف، مع أنه قد جعل رعبهم في أرض الأحياء. قد حملوا خزيهم مع الهابطين في الجب. قد جعل في وسط القتلى..... ١٩

ما مذكور اعلاه، يعود الى سنة ٦٠٥ ق.م.

- سفر دانيال النبي، الأصحاح الثامن: **في السنة الثالثة من ملك بيلشاصر الملك، ظهرت لي أنا دانيال رؤيا بعد التي ظهرت لي في الابتداء فرأيت في الرؤيا، وكان في رؤياي وأنا في شوشان القصر الذي في ولاية عيلام، ورأيت في الرؤيا وأنا عند نهر أولاي **٢٠

ما تم ذكره أعلاه يعود إلى حدود سنة ٥٤٣ ق.م، وبيلشاصر هو ذاته "بلشازار" ولي عهد بابل وابن نابوئيد (٥٥٥- ٥٣٩ ق.م)، اخر ملوك سلالة بابل الجديدة. لم يحكم بلشازر بل كان وليا للعهد منذ سنة ٥٤٦ ق.م والى سنة ٥٣٩ ق.م، ولكن القدرة الحقيقية كانت في متناول يديه، وعلى أية حال فقد قُتل في النهاية خلال الحرب التي دارت بينه وبين كورش الإخميني.

إضافة الى ما ماورد في العهد القديم عن عيلام، هناك إشارة واحدة فقط في العهد الجديد إلى عيلام على النحو التالي:

- كتاب اعمال الرسل، الأصحاح الثاني: **وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ**

هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!». ٢١

الواقعة تعود إلى القرن الميلادي الأول، في زمن الحواري بطرس.

عيلام ما قبل التاريخ
(٧٠٠٠ـ ٢٧٥٠ ق.م)

بدأت مراحل الحياة الإنسانية في شمال سوزيانا قبل نشوء سوزيانا ذاتها. وأقدم المراحل التي تم تشخيصها في شمال بلاد عيلام تعود إلى ناحية "علي كش"، الواقعة الى الغرب من موسيان بحوالي ٥. ٢ كيلومتر. وقُسمت المراحل هذه إلى أدوار ثلاثة:

الدورة الأولى: وتعرف بدورة "بوس مرده" (٧٠٠٠- ٦٥٠٠ ق.م).

تعود هذه الدورة الى العصر الحجري الحديث وما قبل الفخاري. كانت البيوت في هذه الدورة تبنى من اللبِنات الخام، واستخدمت خلالها مواقد الفحم ، وكانت التماثيل المؤنثة المصنوعة من الطين تجفف تحت حرارة الشمس مباشرة. كما وعثرعلى ادوات حجرية محكوكة بصورة بدائية بسيطة، و كذلك على عدد قليل من أحجار الرحى. وكان يتم جمع النباتات الوحشية بشكل واسع، ولكن في نفس الوقت جرت زراعة حبوب القمح الكبيرة والشعير ذو الشقين. وعلاوة على المحاصيل الزراعية فقد كان يتم الاستفادة في هذه

الدورة من لحوم الغزلان، والحُمُر الوحشية والخنازير وسمك الجول وسمك القط، ونوع من الصدف والسلاحف المائية. ٢٢

الدورة الثانية: ويطلق عليها إسم دورة "علي كش" (٦٥٠٠-٦٠٠٠ ق.م).

حدث خلال هذه الدورة تطور يذكرفي بناء المنازل، اذ تم الإستعانه باللبنات المطلية بالطين. وعُثر على أعداد أكثر من أحجار الرحى، كما تم العثور على أدوات من حجرالزناد والزجاج المعدني. وكان يتم الاستفادة من ادوات مصنوعة بالطرق على النحاس.

وفي هذه الدورة دُجِّنَت الماعز والخراف لتتحول الى حيوانات أهلية، كما صُنعَت ادوات للصيد بكفاءة أفضل من ذي قبل، فتسنى لأناس هذه الدورة صيد الثيران والحُمُرالوحشية بمقياس أوسع. كما تقدمت الزراعة، اذ تم زراعة نوعين من القمح، ونوعين من الشعير، واستطاعوا ولأول مرة الحصول على نبات الكوسة. ٢٣

الدورة الثالثة: تعرف بدورة "محمد جعفر" (٦٠٠٠- ٥٧٠٠ ق.م).

في خلال هذه الدورة بدأت الأبنية تنشأ من الطابوق على أسس من الحجر، كما وعملت النقوش على الجدران المطلية، وظهرت لاول مرة الفخاريات المنقوشة والغير منقوشة. وتم دفن الأموات وأجسادهم مطوية تحت أرضية البيوت. وتم في هذه الدورة الاستفادة

مـن الحلـي وأدوات الزينـة المصـنوعة مـن الفيـروزة والصـدف والحبيبات الحجرية ٢٤ .

إضافة إلى الدورات الثلاث المذكورة أعلاه ، فقد وجدت في شمال عيلام دورة أخرى تعود لما قبل التاريخ أيضا ،وهي دورة "التل الأخضر" (تپه سبز ٥٢٠٠- ٤٠٠٠ ق.م)، بالقرب من "علي كش".

ففي هذه الدورة ، تم ممارسة صناعة أدوات من الفخار الحمصي اللون، وكذلك صناعة الدوارق. كما ودُجن الكلب فغدا أهليا، وتقدمت الزراعة كثيرا، إذ جرى خلالها زراعة الشعير ذو الستة شقوق، المغلفة والغير المغلفة، القمح ذو الحبات الصغيرة إلى جانب القمح ذو الحبات الكبيرة والقمح الملقّح، العدس، الحمص العشبي والكِتان.

ولكن عمليات الرّي كانت تتم بذات الطرق الأولية القديمة.

وتيسر العثورعلى أختام ومسامير مطوية مصنوعة من الطين ومن مادة النحاس أيضاً.

وقد تم التعرف على دزينة من القرى العائدة لهذه الدورة في دهلران: كهضبة موسيان، هضبة خزينه، علي آباد، فخرآباد، هضبة مُهر وهضبة مراد آباد. وتم العثور على آثار تعود لعصرالنحاس والحجر. وفي هضبة موسيان، تم العثور على أدوات من حجر الزناد والزجاج المعدني، فؤوس مصقولة من الحجر المصقول، المسحاة الحجرية العوجاء ومغازل منقوشة.

وتواجدت أدوار كثيرة في سهل سوزيانا أيضاً، تعود لعصر ماقبل التاريخ، منها:

- دورة سوزيانا "أ" (٥٦٠٠ - ٥٢٠٠ ق.م):

تم في هذه الدورة الكشف عن أربعة وثلاثين موقعاً تحوي فخاريات خاصة بسوزيانا أ. ٢٥

- دورة سوزيانا "ب" (٥٢٠٠- ٤٣٠٠ ق.م):

يلاحظ في فخاريات سوزيانا "أ" وسوزيانا "ب"، ان النقوش على الفخاريات تشمل صور لنساء راقصات يمسكن بأيدي بعضهن البعض، وتقل فيها النقوش المستوحاة من الطبيعة. ٢٦

كما يلاحظ وجود نقوش بخطوط منكسرة وموجية ولوزية محكوكة على فخاريات هذه الدورة، و اغلب هذه الفخاريات المتواجدة هي بشكل أكواب وأقداح. وتعتبر فخاريات هذه الدورة أكثر تكاملا من الدورة التي سبقتها.

- دورة سوزيانا "ت" (٤٣٠٠- ٤٠٠٠ ق.م):

كان يتم تشييد مباني كبيرة وبابعاد وسيعة في هذه الدورة.

- دورة سوزيانا "ج" (٤٠٠٠- ٣٨٠٠ ق.م).

- دورة سوزيانا "ح" (٣٨٠٠- ٣٥٠٠ ق.م) ، والمسماة ايضا بشوش " أ ":

فخاريات هذه الدورة مصممة بطريقة فنية ممتازة وتتسم بجماليتها العالية. كما إن طريقة طبخ فخاريات هذه الدورة، ومن ضمنها أكواب طويلة أنجزت بحرفية عالية، اذ أن الحرفية تستلزم السيطرة على حرارة الفرن في المراحل الأولى من الطبخ وذلك من أجل اجتناب إنهدام جدران الفخاريات الرقيقة .٢٧

وقد تم كشف قسم كبير من هذه الفخاريات في مقابر كانت مدفناً لأجساد الفين من الموتى ، وذلك الى الخارج من مدينة شوش. علاوة على فخاريات هذه الدورة فقد تم الحصول أيضا على عدد لا بأس به من الأختام الحجرية المنقوشة، التي قسم منها كبيرة بشكل غير اعتيادي، ومنها نصف كروية، إضافة إلى عدد من الاختام التي كانت بكشل ازرار.

وأحد أهم المعايير لتبيان التكامل الذي حصل في شوش " أ "، هو سبك المعادن في هذه الدورة. اذ تم العثور على آلات مصنوعة وبشكل كامل من النحاس، مثل المبارد الصغيرة والكبيرة الحجم، فؤوس عريضة، دبابيس ومرايا مدورة. كما وعثر على آلة ملفوفة بقماش من الكِتان. ٢٨

ومن الادوات الاخرى التي كُشفت يمكن الاشارة الى : جوهر الاحجار، شفرات من حجر الزناد و الزجاج المعدني، سواطير حجرية عريضة، مطارق ذو ثقوب وسهام من حجر الزند.

دورة شوش "ب" (٣٥٠٠ ق.م- ٣١٠٠ ق.م):

ازدادت الفخاريات الغير منقوشة في هذه الدورة، ولكن لم تختفي الفخاريات المنقوشة بشكل مفاجيء.

ونرى ظهور أواني فلزية مصنوعة بشكل اكثر تعقيداً، من قبيل الأواني ذات الأنابيب والأواني ذات المماسك الملفوفة. أما الاختام النصف كروية، فقد ازدادت تكاملاً عن تلك التي ظهرت في الادوار

السابقة، إذ يلاحظ ظهور أشكال أنسانية أو شكل مارد ذو جسم بشري ورؤوس الحيوانات على تلك الأختام.٢٩

دورة شوش "ج" (٣١٠٠- ٢٩٠٠ ق.م):

جرى في هذه الدورة الحك على الأحجار الكريمة، كما تم العثور على عدد من الاثار بشكل اختام نصف كروية وأخرى اسطوانية. وفي نهاية الدورة هذه، أي سنة ٢٩٠٠ ق.م، بدأ الخط التصويري العيلامي بالظهور.

شكل ١

جرة من الفخار

مكان الكشف: سيلك كاشان

مكان الحفظ: متحف متروبولين، امريكا

القدم التاريخي: ٦٠٠٠ سنة

شكل ٢

صحن من الفخار
موقع العثور: تلة آكروپول
القدم التاريخي: ٦٠٠٠ سنة
محل الحفظ: متحف اللوفر في باريس

شكل ٣

قدح جميل من الفخار بنقوش لعنزة جبلية محفوظة في متحف اللوفر في باريس، ويوجد مماثل له في المتحف الوطني الايراني.
وهي من الآثار المعروفة لايران القديمة. تمكن صناع هذا الفخار قبل ٦٠٠٠ سنة من حك شكل عنزة جبلية على هذا القدح بطريقة فنية جميلة من خلال الاستفادة من اشكال هندسية بسيطة، كالخط والدائرة.
محل العثور: تلة آكروپول في شوش.
مكان الحفظ: متحف اللوفر في باريس

الدخول في العصر التاريخي

يعود دخول عيلام، ولأول مرة في العصر التاريخي لسنة ٢٧٥٠ ق.م. في هذا الزمن، شن مؤسس سلالة أوروك الأولى في سومر، **مس- كي- اكا- شر**، حرباً على عيلام واستطاع خلالها أن يبسط سلطته عليها وعلى سواحل الخليج الفارسي. وباختصار ،فإن ما يتعلق بهذا التحشيد العسكري باتجاه عيلام لم تتواجد أية اشارة مباشرة الى عيلام . ٣٠ إنما كتب فقط في نص أثري مايقول: **"ذهب الى البحر، واتجه للأعالي باتجاه الجبال"** ، بحيث يمكن من هذه العبارة الاستنتاج انه توجه نحو عيلام .

ومن الواضح إن تسلط سومرعلى عيلام لم يكن بشكل قطعي ودائمي، إذ في سنة ٢٧٠٠ ق.م، أي في عهد حكم الملك الثالث من سلسلة أوروك الأولى، **لوگال باندا**، تعرضت سومر إلى هجوم العيلاميين.

ولكن في سنة ٢٦٨٠ ق.م قام ملك سلالة كيش الأولى، **إنمباركسي**، بمهاجمة عيلام وأجبر العيلاميين على الخضوع لطاعته، والمؤشر الدال على حدوث هذه الواقعة التاريخية هو ما اتى في عبارة تقول ان امبارسكي: **" قد غنم أسلحة عيلام"**.

لم يمضي زمن طويل على هجوم إمبارسكي على عيلام حتى استطاع العيلاميون في سنة ٢٦٧٥ ق.م الانتقام والهجوم على سومر، فانشغل الملك الرابع من سلالة أوروك الأولى، **دوموزى**، بمقاومتهم ٣١. وبالمقابل، في سنة ٢٦٥٠ ق.م قام الملك الخامس من سلالة أوروك الأولى، **كلكامش** (أو جلجامش)، بالاتجاه صوب عيلام والتقدم بهجومه الى ما بعد عيلام نفسها ٣٢.

كان السومريون يسعون من وراء هجماتهم المتعددة على عيلام إلى تحقيق هدفين، أحدهما هو الحصول على المنابع الاقتصادية الموجودة في عيلام كانواع الفلزات مثل الرصاص، النحاس، القصدير والفضة. وكذلك الحصول على الأحجار، كالمرمر الأبيض، الديوريت*، الزجاج المعدني والأحجار الكريمة، إضافة الى الإستيلاء على الجياد.

وفي الواقع، كانت هذه المواد تصل إلى يد السومريين عن طريق المبادلات التجارية في زمن السلم ولكن السومريين بتحشيدهم الجيوش وسوقها باتجاه عيلام كانوا يهدفون إلى تضمين هذه المنابع لهم، أما الغارات الخاطفة فكانت لغنم ما أمكن من الاشياء الثمينة الموجودة هناك.

---

*أو حجر الديوريت هو نوع من انواع الحجارة البركانية الغامقة اللون . Diorite Rock

والهدف الثاني، هو السيطرة على العيلاميين لصدهم عن الهجوم على بلاد مابين النهرين، اذ كلما كانت تتوفر لهم القدرة والفرصة لا يترددون عن الهجوم على بلاد ما بين النهرين .

السلالة الحاكمة الأولى في آوان

(٢٥٧٠ـ ٢٤٧٠ ق.م)

الملك الاول (؟)

٢٥٧٠ ـ ٢٥٣٠ ق.م

في سنة ٢٥٧٠ ق.م، تم ولأول مرة تشكيل سلالة ملكية في عيلام، مركزها مدينة آوان (قرب مدينة دزفول الحالية), ولكن ظل اسم مؤسس السلالة هذه مجهولاً ، إنما ما معلوم لدينا هو أنه قام في سنة ٢٥٥٠ ق.م بالهجوم على سومر وبقوة، واستطاع بالحاقه الهزيمة بملك سلالة أور الأولى، **ائاني**، أن يبسط سيطرته على قسم عظيم من بلاد ما بين النهرين.

الملك الثاني (؟)

٢٥٣٠ ـ ٢٥٠٠ ق.م

اسم الملك الثاني لهذه السلالة مجهول هو الآخر، ولكن من المسلم به هو ان سلالة آوان الاولى ضعفت كثيراً خلال فترة حكم هذا الملك، إذ في سنة ٢٥٢٥ ق.م تمكن مؤسس سلالة كيش الثانية،

سوس (...) من الحاق الهزيمة بالعيلاميين وإخراجهم من بلاد مابين النهرين.

كوريشاك

٢٥٠٠- ٢٤٧٠ ق.م

كوريشاك هو ثالث وآخرملوك هذه السلالة الحاكمة.

في أوائل حكمه، قام مؤسس سلالة لاكاش الأولى، **أور- نانشه**، بالهجوم على المناطق الجبلية من عيلام، وتمكن من اخذ غنائم وفيرة من جبال عيلام معه. لكنه في الحقيقة لم يقابل زبدة الجيش العيلامي في هذا الهجوم. حيث تجدر الإشارة إلى أنه في تلك الفترة ذاتها قام ملك اداب ، **لوغال – آنه - موندو** ، هو الآخر بالهجوم على عيلام.

واجه كوريشاك في أواخر حكمه اضطرابات داخلية أدت في النهاية إلى إنقراض هذه السلالة الحاكمة على يد الملك **پيلي**.

السلالة الحاكمة الثانية في آوان

٢٤٧٠ – ٢١٨٣ ق.م

پيلي ٢٤٧٠ - ٢٤٥٠ ق.م

في سنة ٢٤٧٠ ق.م وعقب دورة من عدم الاستقرار وتفشي الاضطرابات وظهور بوادر الإنحطاط على سلالة آوان الاولى، إنقرضت السلالة الحاكمة هذه في النهاية ، وقام الملك **پيلي** بتأسيس سلالة حاكمة جديدة وهي سلالة آوان الثانية.

تاتاي الاول
٢٤٥٠ - ٢٤٢٥ ق.م

من بعد رحيل **پيلي**، اعتلى العرش **تاتي الأول** في سنة ٢٤٥٠ ق.م.

هاجم خلال فترة حكمه ملك لاكاش، **ائاناتوم**، عيلام واستطاع أن يلحق الهزيمة بحكام المدينتين "أورو- آ" ، و "اورو- آز" وتسبب في إراقة دماء كثيرة في صفوف العيلاميين، ولم يمر زمن طويل حتى

قام العيلاميون بالثورة على لاگاش ولكن **اناناتوم** تمكن من صدهم وابعادهم [٣٣]. وقد تم الحصول على هراوة حربية كان **اناناتوم** قد أخذها كغنيمة من غنائم الحرب من عيلام.

اوكوتاهش
٢٤٢٥ - ٢٤٠٠ ق.م

إعتلى **اوكوتاهش** العرش بعد موت تاتاى الأول.

هيشور
٢٤٠٠ - ٢٣٧٥ ق.م

وصل **هيشور** إلى العرش العيلامي بعد وفاة **اوكوتاهش**.

شوشونتارانا
٢٣٧٥ - ٢٣٥٠ ق.م

بعد موت **هيشور**، جاء دور **شوشونتارانا** ليعتلي العرش في عيلام. وفي أواخر حكمه قامت قوة متكونة من ٦٠٠ شخص من المحاربين العيلاميين بمهاجمة دولة لاگاش [٣٤]، ولكن هذه القوة اصطدمت بجيش لاگاش الكبير والجيد التجهيز مما جعلها تتحمل هزيمة كبيرة على يد ملكها، **انتارزي** (٢٣٥٤- ٢٣٤٩ ق.م). وخسر

العيلاميون في هذه المعركة ٥٤٠ محارباً بين قتيل وأسير على يد جنود لاگاش ، ولم ينج منهم سوى ستين محارباً، تمكنوا من الافلات والفرار.

ناپيلهوش
٢٣٥٠ - ٢٣٣٠ ق.م

اعتلى ناپيلهوش العرش العيلامي بعد موت **شوشونتارانا**.

كيكو- سيوه- تمتي
٢٣٣٠ - ٢٣١٠ ق.م

عقب وفاة **ناپيلهوش**، جاء دور **كيكو- سيوه- تمتي** كي يكون ملكا على عيلام. وأسم أبيه هو **هيشب- راتب** واسم شقيقه الأصغر، **لوه- إيشان**.

لوه- ايشان ٢٣١٠- ٢٢٨٥ ق.م

عندما توفي **كيكو- سيوه- تمتي**، تقلد الحكم من بعده شقيقه الأصغر، **لوه ايشان**.

جرى اول تحشد عسكري باتجاه عيلام للملك **سارگون** (٢٣٣٤- ٢٢٧٩ ق.م)، مؤسس سلالة أكد في فترة حكم هذا الملك العيلامي. ففي أواخر حكمه، اتجه سارگون بجيشه في سنة ٢٢٨٨ ق.م نحو المناطق

الجبلية في الشرق، وبعد تمكنه من الحاق الهزيمة بسكنة الجبال الواقعة في شمال عيلام، عطف منحدراً نحو عيلام ذاتها.

ويؤشر سارگون في احدى الالواح الطينية التي تتعلق بتحشده العسكري هذا الى اسماء المدن العيلامية كما ويذكر فيها حكام هذه المدن أيضاً.

واثر هذا الهجوم، وقعت نواحي عيلام في قبضة الملك سارگون الا انه اجاز ببقاء لوه- ايشان على العرش، ولكن بشكل تابع له. ويظهرفى احدى الالواح الطينية الخاصة بفترة حكم سارگون ان حكومت عيلام كانت تدار شؤونها بشكل اتحادي، اي متشكلة من مجموعة من الحكام التابعين للملك.

ومن بين مرؤوسي لوه- ايشان، يمكن ذكر: ولي العهد العيلامي **سانام- شيموت** وكذلك **زينا** حاكم هونهور ٣٥ (قلعة تل الحالية والواقعة في جبال البختياري، بالقرب من ايذه)، وهؤلاء هم من الذين وقعت اراضيهم تحت سيطرة سارگون. وعلاوة على النواحي التي ذكرناها فهناك ايضا نواحي اخرى فى عيلام وقعت تحت قبضة سارگون، كناحية "گونيلاها" والتي كانت خاضعه لحكم **خيداديدا** (...)، ومدينة "اورو- آنيز".

وفي سنة ٢٢٨٥ ق.م، قام حكام واراهشي (الى الشمال الغربي من عيلام) والذين هم، **سانام- شيموت، سيدگائو** و **كوندوبا** بالاتحاد مع حاكم شيريهوم (في سواحل الخليج الفارس ، في حدود بوشهر الحالية) المدعو (...) رو، للعمل سوية لمواجهة سارگون.

وكان الحشد العسكري الثاني لسارگون على عيلام هو من اجل كسر شوكت هؤلاء المتحدين ضده.

وتمكن سارگون من الحاق الهزيمة بهم كما وقتل لوه- ايشان في تلك المعركة، ومن ثم استُحلَت شوش وعمل سارگون على نهبها ونهب آوان وفي النهاية نقل معه غنائم هائلة الى بلاده في ما بين النهرين.

كان للوه- ايشان ولدين من الذكور وهم، **هيشب- راتب** و **زينوبا**.

هيشب- راتپ
٢٢٨٥ - ٢٢٦٣ ق.م

من بعد مقتل لوه- ايشان، أعتلى إبنه البكر، **هيشب- راتپ** العرش. واسم هيشب- راتپ يعني، (**الأشخاص المشهورين بوهب الطعام**).

وفي لوحة طينية ثانية له تتعلق باقداماته العسكرية في عيلام يذكر سارگون فيها تعيينه هيشب- راتپ ملكاً على عيلام . وقام هيشب- راتپ بارسال الخراج لسارگون باعتباره تابعاً له .

مات سارگون في سنة ٢٢٧٩ ق.م وحل محله على العرش ابنه، **ريموش** (٢٢٧٩- ٢٢٧٠ ق.م).

وبموت سارگون، بدأت الاضطرابات تعم ارجاء الامبراطورية. واستغل هيشب- راتپ وملك واراهشي، **آبالگامش** وحاكم دولة **"زاها"** هذه الفرصة للتحرر من تسلط وقيود أكد، فاتحدوا فيما بينهم

وجمعوا قواهم معا. وبعد ما تمكن ريموش من إخماد الاضطرابات في بلاد ما بين النهرين، إتجه شرقا لمقابلة المتحدين ضده، وتمكن في سنة ٢٢٧٥ ق.م وفي المعركة الأولى التي وقعت في وادي كرخة من الحاق الهزيمة بقوات المتحدين وتشتيتهم. فانسحبت قواتهم المنهزمة باتجاه الجنوب ولكن ريموش استمر بتعقيبهم حتى وصل بقواته إلى سهل شوش.

تمكن المتحدون من جمع قواهم من جديد، واندلعت المعركة الثانية بين الطرفين في المنطقة الواقعة بين شوش وآوان والى جنب نهر **"كانبيت"** (بالارود الحالية، وهي فرع من نهر دز) ، واستطاع ريموش في هذه المعركة من الحاق الهزيمة تارة اخرى بقوات المتحدين ضده ، وعلى اثرها وقعت مدينة شوش تحت تصرف عساكر ريموش كما وتعرضت عيلام الى تخريب هائل ودون أدنى رحمة.

نفذ ريموش عملية نهب هائلة في عيلام واخذ العديد من أبناء شعبها عبيداً معه الى بلاد مابين النهرين، كما واهدى عدداً من هؤلاء العبيد العيلاميين والعديد من الاشياء النفيسة التي غنمها الى الالهة في بلاده.

ومن جملة هذه الهدايا:

عدد من أصص الزهر الثمينة إلى إلهة الأرض **انليل** في نيبور، وعدد آخر من أصص الزهر مع رأس هراوة الى الهة القمر، **سين** [٣٦]. واهدى ايضاً ثلاثين بوند من الذهب مع ثلاثة الاف وستمائة بوند من النحاس وستة عبيد عيلاميين نساء ورجال، إلى الإلهه **انليل**.

على الرغم من أننا نلاحظ انه في فترة حكم الملك، لوه- ايشان يتردد ذكراسم ولي العهد الى جانب اسم الملك ، لكن أول حكومة ظهرت وبشكل جلي بهيئة **تريارجي** (أي الثلاثي) ، كنوع اساسي من انواع الحكم في عيلام كانت في فترة حكم الملك العيلامي هيشب- راتپ. فعلاوة على وجود الملك، كان هناك حاكمان مقتدران آخران، يعتبران من المرؤوسين وتحت سلطة الملك ويساهمان في حكم عيلام، وهما: ولي العهد **زينوبا** الذي كان الشقيق الاصغر للملك ، والآخر هو، **اپير- موپي**، ابن الملك وحاكم شوش. مات زينوبا في حياة هيشب- راتپ وبالنتيجة اصبح اپير- موپي حاكم شوش ولياً للعهد. وعقب مضي فترة من الزمن ورد أسم **لامگيوم** نجل اپير- موپي، في نصب تذكاري يعود للملك الأكدي **مانيشتوسو**..[٣٧].

هلو
٢٢٦٣ - ٢٢٤٣ ق.م

أعتلى هلو في سنة ٢٢٦٣ ق.م العرش العيلامي بعد وفاة هيشب- راتپ

وفي هذه الفترة الزمنية اصبح اخيه الاصغر، **اشپوم**، وليا للعهد.

(هناك ختم منقوش باسم اشبوم في متناول اليد اليوم).

وفى تلك الفترة كان شقيق ريموش، اي الملك **مانيشتوسو** (٢٢٧٠- ٢٢٥٥ ق.م)، يتربع على عرش أكد.

حشّد مانيشتوسو جيشاً كبيراً ليتجه به صوب عيلام، وقام بتقسيمه جيشه الى قسمين، اتجه القسم الاول متقدماً نحو الشمال فاحتل انشان (في الشمال الشرقي من خوزستان)، ثم انعطف سائراً نحو الجنوب ففتح شوش.
امالقسم الثاني من الجيش فكان تحت أمرة مانيشتوسو نفسه، وتقدم به على متن السفن وبمحاذاة سواحل الخليج الفارسي ليتمكن بالنهاية من الحاق الهزيمة بمحاربي أثنين وثلاثين مدينة، ووضع يده اثرها على الكثير من المعادن والفلزات وبالأخص الفضة، إضافة إلى كميات كبيرة من الديوريت والأحجار الثمينة، كما واستطاع فتح الطريق لنقل هذه الغنائم الى بلاد مابين النهرين.
وقد اخذ مانيشتوسو في عودته الى بلاده، ملك انشان اسيراً معه.

هيتا
٢٢٤٣ - ٢٢٠٣ ق.م

عندما قضى هلو نحبه ، وصل الملك **هيتا** في سنة ٢٢٤٣ ق.م الى سدة الحكم العيلامي. وكان ملك اكد في تلك الفترة هو، **نارام-سين** (٢٢٥٥- ٢٢١٨ ق.م). وبعد أن تمكن نارام- سين من تهدئة الأوضاع واخماد الاضطرابات في بلاد ما بين النهرين وشمال عيلام وبهدف تضمين عائدية عيلام لحكم أكد، تحرك فى سنة ٢٢٤٣ ق.م متوجهاً صوب شوش. في هذا الوقت تغلبت الطباع والملامح الأكدية سريعاً على كل جوانب الحياة في شوش. وبدأ نارام- سين ببناء المباني من القرميط المكتوب ووضع تماثيله فيها، ومن أجل أن يحفظ تابعية

ووفاء هذه الناحية له نصب شخصاً يدعى **"انامونه"** حاكما على شوش ٣٨.

بعد قيامه بهذه الأمور ، عقد نارام- سين معاهدة إتحاد مع ملك عيلام، هيتا. وتوجد لوحة عن هذا الامر في متناول اليد اليوم مكتوبة باللغة العيلامية. وأعلن الملك هيتا في هذه اللوحة تبعيته للملك الاكدي، نارام- سين.

إن ماكان يريده نارام- سين من هذه المعاهدة هو الاستفادة العسكرية من عيلام في حربه ضد قوم الگوتيين الذين كانوا يقطنون أراضي كوردستان الحالية، ولضمان إجراء هذه المعاهدة تزوج من إبنة هيتا واخذ معه بعض من رجال عيلام كرهائن.

وخلال حروبه لإخماد الثورات التي قامت في شمال غرب عيلام، وطبقا للمعاهدة المعقودة بينه وبين العيلاميين، أرسل نارام- سين سفيراً الى شوش محمّلاً بهدايا نفيسة طلباً للمعونة العسكرية من الملك العيلامي، هيتا، وبدوره بادر الأخير بارسال الجنود تحت قيادة أحد قادة الجيش لمساعدته، كوفاء لتعهده السابق. ٣٩

كانت ولاية العهد في زمن الملك هيتا في البداية من نصيب شقيقه الأصغر، **شين پي- هيش- هوك**، ولكن بعد فترة من الزمن، حيث كان لنارام- سين اليد الأطول في أمور عيلام الداخلية، فوض هذا المقام الى حاكم شوش، **انامونه**، والذي هو من جرى تعينه في

السابق من قبل نارام- سين حاكما على شوش، وبالنتيجة تم تفويض منصب حاكمية شوش الذي غدا شاغراً إلى **كوتيك- اينشوشيناك،** نجل شين پي- هيش- هوك.

وفي سنة ٢٢١٨ ق.م، انهزم نارام- سين في الحرب مع الگوتيين الذين كانوا تحت أمرة ملك ايريدو، **بيريز**، ووقع نارام- سين في الاسر، وبهذا انتهت فترة حكمه. وفي زمن حكم خليفته في أكد، **شار- كالي- شاري** (٢٢١٨- ٢١٩٣ ق.م)، مات فى سنة ٢٢١٣ ق.م ولي العهد العيلامي، انامونه، وحل محله **كوتيك- اينشوشيناك** ليرتقي نتيجة لذلك الى منصب ولاية العهد العيلامي مع حفظه لمقامه السابق ٤٠.

ويصف كوتيك- اينشوشيناك نفسه في احدى الواحه الطينية، هكذا: **"حاكم سوزيانا، ولي عهد دولة عيلام".**

وعلى الرغم من ان كوتيك- اينشوشيناك كان في هذه الفترة لايزال مرؤساً لملك عيلام، هيتا، الا انه ولرفع قدراته وارتقاء موقعيته قام بسلسلة من العمليات العسكرية.

وفي هذه الاثناء، ازدادت الاضطرابات وقامت عدة ثورات في اراضي **"كيماش"** (في زاكرس، موقع مقابل كركوك) و **"خورتي"** (في ديالى العليا) ضد ملك اكد، شار- كالي- شاري، وبهدف اخماد هذه الثورات قام الملك الاكدي بطلب المعونة من العيلامين الذين كانوا بحكم المعاهدة تابعين له.

استجاب كوتيك- اينشوشيناك لدعوة الملك الأكدي للمساعدة، وساهم بشكل فعال في اخماد الثورات المندلعة هناك، ومن بعدها، أجرى عدة عمليات عسكرية في نقاط مختلفة من شمال عيلام، ولكن من تلقاء نفسه.

وفي أوآخر حياته السياسية عقد كوتيك- اينشوشيناك اتحاداً مع دولة **"زاهارا"**، وانبرى من بعدها بالهجوم على الحدود والاراضي التابعة لشار- كالي- شاري في بلاد مابين النهرين، وتمكن من الزحف متقدماً لحدود **"اوپيس"** فى مركز أكد، ولكنه واجه مقاومة شديدة من قوى الأكديين وأُجبر إثرها على التراجع. صحيح ان هذا الهجوم لم يسفر عن هزيمة شار- كالي- شاري الا انه جعل استقلال عيلام في ظل قدرة كوتيك- اينشوشيناك العسكرية المتصاعدة، أمرا محرزاً.

كوتيك - اينشوشيناك
٢٢٠٣ - ٢١٨٣ ق.م

من بعد رحيل **هيتا**، اصبح العرش العيلامي في سنة ٢٢٠٣ ق.م من نصيب **كوتيك- اينشوشيناك**، .

واسمه يعني: **(يتم حمايته من قبل اينشوشيناك)**. وجاء اسمه أيضا بصورة، **پوزور- اينشوشيناك**.

ووصف نفسه في إحدى الالواح الاكدية العائدة لتلك الفترة الزمنية، : (**ملك آوان المقتدر**).

كما وفي إحدى الالواح الطينية، يزعم متفاخراً، بان إله اينشوشيناك **" نظر اليه بكرم وأعطاه اربعة أرباع الارض".**

استطاع كوتيك- اينشوشيناك خلال العشرين سنة التي مضت، أي عندما كان يعمل بصفة حاكم شوش ووليا للعهد وقبل ان يتربع ملكاً على عرش عيلام، ان يستحوذ بالتدريج على الكثير من القدرات ليزداد قوة واقتدار، ويكسب بالنهاية لعيلام الاستقلال السياسي عن اكد. أدى هذا الاستقلال إلى أن يسعى كوتيك- انشوشيناك الى محو كافة الآثار الأجنبية التي تراكمت من تسلط أكد على عيلام من خلال إحياء الأحاسيس الوطنية في نفوس أتباعه. وإحدى الاجراءات التي عمد اليها في هذا الامر هوالسعي بإعمال الخط الترسيمي العيلامي في الحياة العامة بدلاً من الخط الأكدي الذي كان معمولا به من قبل.ويصف في إحدى الألواح العيلامية نفسه، هكذا: **" ملك الوطن، ملك مُنتَخب، احد منتصر"**، وفي لوحة عيلامية اخرى يكتب، هكذا**: " جعلتني الألهه منتصراً، فهي اعطت الوطن لي أنا"**.

وحصل الناس في خلال زمن حكم كوتيك- اينشوشيناك، الذين كانوا يرضخون لزمن مديد تحت تسلط الأجانب على استقلالهم السياسي والثقافي فشاع إثرها وبشكل واسع الخط الترسيمي العيلامي، ولكن هذا الاستقلال لم يدم طويلا اذ سرعان ما انتهى اثر هجوم الگوتيون على عيلام.

هاجم الگوتيون بلاد ما بين النهرين وتمكنوا من الاستيلاء على الأجزاء المهمة من أراضيها ليؤسسوا دولة قوية إلى جوارعيلام. وفي النهاية، تمكن هؤلاء القوم في سنة ٢١٨٣ ق.م خلال عهد أحد ملوكهم والذي يدعى، **ايليماباكش** (٢١٨٥- ٢١٧٩ ق.م)، من الهجوم على عيلام وإنهاء حكم كوتيك- اينشوشيناك ويرسموا خط النهاية لسلالة آوان الثانية.

بسقوط كوتيك- أينشوشيناك وانقراض سلالة آوان الثانية، انتهى استعمال الخط الترسيمي العيلامي هو الآخر.

ادوار الفترة الاولى
٢١٨٣ - ٢٠٧٠ ق.م

بسقوط كوتيك- اينشوشيناك، تمكن الگوتيون من التسلط على دولة عيلام واستمرت هيمنتهم على عيلام لحين إنقراض سلالتهم. المعلومات الوحيدة المتوفرة لدينا عن ادوار الفترة الاولى حول الأوضاع في عيلام هي الواح تعود لحاكم لاگاش، گودئا (٢١٤١- ٢١٢٢ ق.م)، اذ يكتب على إحدى تماثيله بانه احتل **"مدينة انشان في عيلام بالسلاح"** . كما يذكر على إحدى الإسطوانات الأثرية، جاء **"العيلاميون من عيلام، والشوشيون من شوش"**٤١ لمساعدته في ترميم إحدى المعابد. ويشير هذا الأمر إلى إن عيلام كانت تدار

في زمن سلطة الگوتيين من قبل حكام لاگاش ولكن بالنيابة عن الگوتيين.

انقرضت دولة الگوتيين في سنة ٢١٢٠ ق.م على يد مؤسس سلسلة اوروك الخامسة وملكها الوحيد، **اوتوهگال** (٢١٢٠- ٢١١٣ ق.م)، ووقعت البلاد والنواحي التابعة للگوتيين ومن جملتها عيلام بيد سلالة اوروك الخامسة. ولكن بدوره انتهى حكم اوتوهگال هو الآخر في سنة ٢١١٣ ق.م على يد مؤسس سلالة اور الثالثة، **اورنامو** (٢١١٣- ٢٠٩٥ ق.م)، وبهذا الترتيب وقعت عيلام هذه المرة تحت سلطة أور.

سلالة سيماشكي الأولى

٢٠٧٠ ـ ٢٠٤٠ ق.م

تازيتاي الأول
٢٠٧٠ - ٢٠٦٠ ق.م

عقب مرور ١١٣ سنة على سقوط سلالة آوان الثانية والتي امتازت بعدم وجود حضورسياسي مستقل لعيلام خلالها، استطاع أخيراً **تازيتاي الأول** في سنة ٢٠٧٠ ق.م تأسيس سلالة **سيماشكي الأولى** أو **" سيماش"**.

تاسيس هذه السلالة مؤشرعلى أنه في ذلك الزمن، حيث كانت نواحي سوزيانا تخضع بشكل كامل لسلطة أور كما وكانت منطقة آنشان شبه مستقلة، تمكنت سيماشكي من أن تنال استقلالها من أور.

وفي زمن تازيتاي الأول تمكن ملك أور، **شولگي** (٢٠٩٥-٢٠٤٧ ق.م)، في سنة ٢٠٦٧ ق.م من بسط سيطرته على آنشان وقام بتزويج ابنته لحاكمها، **ليبوم**، مما يدل على تابعيت الاخير لشولگي.

وقـام ليبـوم فـي سـنة ٢٠٦٣ ق.م وبحمايـة مـن تازيتـاى الأول، بالثورة على أور ولكن شولگي تمكن من إخماد هذه الثورة. وسمى شـولگي تلـك السـنة، بالسـنة التـي: **" دمـرت فيهـا آنشـان تـارة اخرى"**٤٢.

والدعم الذي أبداه تازيتاى الأول لحاكم آنشان، ليبوم، دليل على مدى تصاعد قدرة تازيتاي الأول بحيث مكنّته من التدخل في شئون المنطقة.

اپارتي الاول
٢٠٦٠ - ٢٠٥٠ ق.م

جلس اپارتي الاول على العرش إثر وفاة تازيتاي الأول.

تازيتاي الثاني
٢٠٥٠ - ٢٠٤٠ ق.م

وصل تازيتاي الثاني إلى سدة الحكم عقب موت اپارتي الأول.

وفي سنة ٢٠٤٠ ق.م، تمكن گيرنامة ان يضع نهاية لحكم تازيتاي الثاني وبها انقرضت سلالة سيماشكي الأولى.

حكام منصوبين من قبل أور
في عيلام
٢٠٦٤ - ٢٠١٠ ق.م

أُجّبِر ملوك سلالة أور الثالثة ولمرات عديدة ومن أجل تثبيت أركان حكمهم على سوق جيوشهم للقتال في مناطق مختلفة من بلاد مابين النهرين كما وفي زاكرس وعيلام. فملوك أور ومنذ عام ٢٠٦٤ ق.م بدأوا بتنصيب حكام تابعين لهم وبالكامل في كل أرجاء امبراطوريتهم الواسعة باستثناء سيماشكي التي كانت تدار من قبل حاكمها بشكل مستقل.

وفي سنة ٢٠٦٧ ق.م ومن بعد احتلال آنشان، قام شولگي باحتلال شوش وفي سنة ٢٠٦٤ ق.م نصب **اوركيوم** (٢٠٦٤- ٢٠٤٣ ق.م) حاكماً عليها، كما عين في سنة ٢٠٦٣ ق.م **شالهوني** حاكما على **زابوم**.

ولم تمضي فترة طويلة حتى قام شولگي بالهجوم تارة أخرى على آنشان وقام فيها بدمار هائل.

كما نصب شولگي في سنة ٢٠٥٤ ق.م، **أوبا** (٢٠٥٤- ٢٠٥١ ق.م)، حاكما على **آدامدون** (الى القرب من شوشتر الحالية).

وفـي سـنة ٢٠٥١ قـام بتعـين **ريبـا** (٢٠٥١- ٢٠٤٣ ق.م) حاكمـا على ادمدون بدلا من الحاكم السابق، أوبا.

سمح ملك أور، **آمـار- سين** (٢٠٤٧- ٢٠٣٨ ق.م)، الـذي خلـف الملك شولگي، ببقاء الحكام المنصوبين من قبل شولكي في مناصبهم الى السنة الرابعة من حكمه، ومن بعدها أقدم على تبديلهم بحكام جدد.

ففـي سـنة ٢٠٤٣ ق.م نصـب آمـار- سـين، **زاريكـوم** (٢٠٤٣- ٢٠٣٠ ق.م) حاكماً على شوش وتم إجراء التنصيب بتشريفات مجللة وبحضور عشرة شهود مهمين من قبل آمار- سين ٤٣. وفي ذات السنة نفسها قام بتنصيب **ناكيدا** حاكما على آدامدون.

و فـي سـنة ٢٠٤٠ ق.م قامـت عـدة نـواحي مـن إمبراطوريـة أور بالثورة عليها، منها "هونهور" في عيلام، ولكن تم إخماد هذه الثورة بقوة، واثر ذلك قام ملك أور بتنصيب **سيمهوزيا** حاكما على هذه المدينة.

بعد وفاة آرام- سين، جلس **شو- سين** (٢٠٣٨- ٢٠٣٠ ق.م) ملكاً على عرش أور.واعطى شو- سين في سنة ٢٠٣١ ق.م منصب حاكم "اورو- آ" **لشولگي- آدمو**. وأما في شوش فقد وصل **بلياريك** في سنة ٢٠٣٠ ق.م لمنصب حاكم شوش بدلا من زاريكوم.

وفي ذات السنة ولتحكيم سيطرته على بعض النواحي من عيلام التي ازدادت فيها الاضطرابات والثورات ومن جملتها زابوم، قام شو- سين بتنصيب **واراد- ناناار** حاكماً على كافة تلك النواحي .

واجرى سو- شين خلال فترة حكمه العديد من عمليات العمران في شوش ٤٤.

ومن بعد رحيل شو- سين، وفي زمن حكم الملك الذي تلاه في أور، **ايبي- سين** (٢٠٣٠- ٢٠٠٦ ق.م)، كان الحكام في نواحي عيلام المختلفة كما السابق يتم تعيينهم من قبل أور، واستمر الامرعلى هذا المنوال حتى سنة ٢٠١٠ ق.م.

سلالة سيماشكي الثانية

٢٠٤٠ ـ ١٨٥٠ ق.م

گيرنامه ٢٠٤٠ - ٢٠٣٠ ق.م

بعد ان تمكن **گيرنامه** من إسقاط حكومت تازيتاي الثاني في سنة ٢٠٤٠ ق.م، قام بتأسيس سلالة سيماشكي الثانية. وخضعت في بدايات حكمه ناحية آنشان لسلطته.

وقام ملك أور، **شو- سين** في سنة ٢٠٣٧ ق.م بتزويج إحدى بناته لحاكم آنشان، وذهب **داي- سالخوپا** إبن **اگوتا كوكيل** بتوكيل من حاكم آنشان مع الأميرة الى أور ٤٥ .

واخذت الأميرة من جبال البختياري أشياء كثيرة كتموين غذائي لهم في هذه الرحلة الطويلة ، من جملتها عدداً كبيراً من البرطمانات المليئة بالدهن، الزبده والحليب المحمّض والجعة وأشياء كثيرة أخرى.

وفي سنة ٢٠٣٣ ق.م، ارسل گيرنامة أحد سفرائه إلى بلاط شو- سين في أور. وكان هذا السفير يحمل في الوقت ذاته رسالة أخرى

الـى ملك أور من طرف حاكم **واراهشي، ليبانوگ شاباش** أيضاً، مما يدل على أن مبعوث گيرنامه كان قد مرّ في رحلته بمناطق تابعة لواراهشي فطلب منه حاكمها أن يحمل رسالته هو الآخر ليوصلها الى شو- سين.

تسلم هذا السفير خلال اقامته في بلاط سو- شين عدداً من الخراف لإمرار المعاش [٤٦]

لوراك - لوهان
٢٠٣٠ - ٢٠٢٢ ق.م

تربع **لوراك- لوهان** سنة ٢٠٣٠ ق.م على العرش من بعد وفاة گيرنامه، وورد اسمه بلفظة، **انبي لوهان** أيضاً.

وفي سنة ٢٠٢٢ ق.م، تحرك لوراك- لوهان بحشد عسكري ضخم من سيماشكي قاصداً الجنوب، واستطاع من خلال هجوم كبير أن يحرر ويخرج مدن آوان وآدامدون وشوش من تحت سلطة أور، واثرها، سارع ايبي- سين ومن بعد ما اجرى مراسيم مذهبيه خاصة بعجالة بسوق الجيش باتجاه عيلام لمواجهة لوراك- لوهان، فتمكن عبر هجوم كاسح وسريع من الحاق الهزيمة بلوراك- لوهان واستعادة آوان و ادامدون وشوش من قبضته لسلطة أور تارة أخرى، واقتيد لوراك- لوهان أسيراً الى أور.

هوتران - تپتي
٢٠٢٢ - ١٩٩٠ ق.م

عقب وقوع لوراك- لوهان في الأسر، جلس بدلا عنه على العرش العيلامي، **هوتران- تپتي**.

واستمرت ثورات وهجمات العيلاميين على أور في زمن ملكها الجديد أيضاً، ففي سنة ٢٠١٧ ق.م اندلعت الثورة في هونهور فقام ملك أور، ايبي- سين، بتحشيد عسكري آخر وساق الجيش باتجاه عيلام وتمكن من إخماد الثورة في تلك الناحية.

يُعبّر ملك أورعن تلك السنة، هكذا: **"السنة التي تمكن فيها ايبي- سين وبجيش عظيم من الهجوم على مفتاح عيلام، هونهور، واخضاعها للطاعة"** ٤٧ .

هذا التحشيد العسكري كان في الواقع آخر سعي ممكن لسلالة أورالتي بدأت تتجه نحوالانقراض، اذ من جهة الغرب كان ايبي- سين يواجه وبالتدريج الحملات الهجومية للآمورين الساميين على أور، ومن طرف آخر أُلحقَت الهزيمة باحد حلفائه والمدعو، **ايشبي- آرا** (٢٠١٧- ١٩٨٥ ق.م)، مؤسس سلالة ايسين الأولى . وقد أضعفت هذه الوقائع المتتالية أور بقيادة ايبي – سين إلى حد كبير للغاية .

استفاد هوتران- تيتي من تلك الأوضاع السيئة التي سادت أرجاء امبراطورية أور، فقام بالسيطرة على مدينة شوش وأخضعها لحكمه وشرع بترميم معبد اينشوشيناك، ومن بعد ذلك توجه صوب القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ليقوم بسلسلة من الغارات هناك. ومن ثم، توجه أخيراً في سنة ٢٠٠٦ ق.م صوب أور ليعلن هجوما حاسماً عليهاً.

وبعد التحاق الجنود العيلاميين المتواجدين في أور والذين كانوا في خدمة السومريين حينها بجنود الجيش العيلامي القادم، تمكن هوتران- تيتي من الحاق الهزيمة بأور من بعد مقاومة يائسة واخيرة ابداها ايبي- سين والذي وقع في في النهاية أسيراً بيد العيلاميين.

وبهذه الهزيمة الكبرى، إنقرضت سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين، ونفي ايبي- سين إلى آنشان وبقى هناك لحين موته.

وفي سنة ١٩٩٣ ق.م، استطاع ملك ايسين، ايشبي- ارا ومن خلال احدى هجماته في بلاد ما بين النهرين أن يهزم العيلاميين، ولكن رغم انتصاره هذا إلا إنه لم يتمكن من استرداد أور من بين ايديهم.

وفي ذات السنة تلك، قام ايشبي- ارا بتزويج ابنته **ليبور- نيروم** لحاكم شوش، **هومبان- شيميتي** ابن **هوتران- تيتي** [٤٨].

كان لهوتران- تيتي شقيقاً يدعى، **كيندانو**، وشقيقة متزوجة من شخص يدعى، **پيپي**.

كينداتو
١٩٩٠- ١٩٧٠ ق.م

بعد وفاة هوتران- تيتي، وصل شقيقه الأصغر، **كينداتو** في سنة ١٩٧٠ ق.م الى سدة الحكم العيلامي. ومنذ فترة حكم كينداتو بدأت سلسلة سيماشكي الثانية بالاتجاه نحو الضعف، بحيث ان ملك آيسين، **ايشبي- آرا**، تمكن في النهاية من إخراج العيلاميين من أور، سنة ١٩٨٥ ق.م.

وفي فترة حكم كينداتو جرى تنصيب إبن اخته، **ايندانو- اينشوشيناك** حاكما على شوش وبقى في منصبه هذا لحين من الزمن ومن ثم أصبح ولياً للعهد في عيلام.

ايناتوي الأول
١٩٧٠ - ١٩٤٥ ق.م

عندما قضى كينداتو نحبه ، تربع سنة ١٩٧٠ ق.م **ايندانو- اينشوشيناك الأول** على العرش العيلامي ليحمل عنوان، **ايناتوي الاول**. ومنذ ان بدأ حكمه عين ولده، **تان- روهوراتر** حاكماً على شوش. وقام في هذه الفترة الزمنية بترتيب زواج **تان- رودهوراتر** و **مكوبي** إبنة **بيلالاما** حاكم اشنونا.

تان - روهوراتر
١٩٤٥ - ١٩٢٥ ق.م

من بعد رحيل ايناتوي الاول، اعتلى سنة ١٩٤٥ ق.م ابنه **تان-روهوراتر** العرش الاعيلامي وهو من كان يشغل من قبل منصب حاكم شوش. بينما أصبح منصب حاكم شوش من نصيب ابنه **ايناتو**، حاصل زواجه من **مكوبي**.

وفي عهد تان- روهوراتر، هاجم فى سنة ١٩٣٠ ق.م ملك سلالة لارسا، **گونگونوم** (١٩٣٢ - ١٩٠٦ ق.م) عيلام، وتمكن من الانتصار على قوى آنشان. وفي سنة ١٩٢٨ ق.م قام گونگونوم بالهجوم على عيلام تارة أخرى وتمكن هذه المرة من الحاق الهزيمة بقوات آنشان وعيلام وسيماشكي.

وكانت مكوبي، زوجة تان- روهوراتر الأجنبية، تحمل في زمن حكم زوجها لقب الملكة في عيلام.

ايناتوي الثاني
١٩٢٥ - ١٩٠٠ ق.م

أصبح العرش العيلامي بعد تان- روهوراتر، في سنة ١٩٢٥ ق.م من نصيب إبنه **ايناتوي الثاني**، والذي كان من قبل حاكما على شوش.

تمكن ايناتوي الثاني، من النواحي العسكرية، ان ينال الكثير من القوة وأن يحضى بالعديد من الفتوحات، حيث فتح مدن "زيدانو" و " شيند يليبو"، ولكن رغم هذه الإنتصارات مني بهزيمة شديدة في سنة ١٩١٦ ق.م حين مواجهته لملك لارسا، گونگونوم. وتمكن هذا الأخير من تتويج انتصاره باحتلال قسما من أراضي عيلام كما وفتح شوش أيضاً.

بهزيمة ايناتو امام گونگونوم، أخذت سلالة سيماشكي الثانية بالانحدار والاضمحلال وبشدة،

وبدأت أرضية سقوطها القاطع بالتكوين. فمن بعد هذه الهزيمة، لم تبقى بقعة مستقلة من عيلام سوى ناحية سيماشكي، ولم تبقى من سلطة ايناتوى الثاني سوى سلطته على سوزيانا، كحاكم تابع لحكم لارسا. كما أن أيناتوي الثاني دعا نفسه في هذه الفترة أيضاً : " **حاكم سوزيانا**".

هذا ويتوفر لدينا اليوم، من عهد ايناتوى- الثاني رسم ختم يعود له.

ايناتو- ناپير
١٩٠٠ - ١٨٧٥ ق.م

عقب وفاة ايناتوي الثاني، جلس في سنة ١٩٠٠ ق.م **ايناتو- ناپيرعلى** العرش.
واسمه يعني: " **ايناتو هو الاله**".

ايندراتو - تمتي
١٨٧٥ - ١٨٥٠ ق.م

تـولى **ايـنـداتو- تمتـي** العـرش فـي سـنة ١٨٧٥ ق.م، بعـد مـوت ايندراتو- ناپير.

وهـذا الأسـم يعنـي **"ايـنـداتو هـو القائـد"**. وفـي سـنة ١٨٥٠ ق.م، تمكـن اپـارتي الثـاني مـن إسـقاط عـرش ايـنـداتو- تمتـي وبهـذا العمـل انقرضت سلالة سيماشكي الثانية.

شكل

واحدة من اهم الاسناد الاثرية الباقية من سلالة سوكل ماهات. يرد في هذه اللوحة الفخارية الصغيرة اسماء لاربعة وعشرين ملكا عيلاميا من السلالات السابقة، آوان وسيماشكي .
القدم التاريخي: ٣٨٠٠ سنة
مكان الحفظ: متحف اللوفر في باريس

سلالة أپارتي
١٨٥٠ - ١٥٠٠ ق.م

أپارتي الثاني
١٨٥٠ - ١٨٣٠ ق.م

مع انقراض سلالة سيماشكي الثانية على يد اپارتي الثاني في سنة ١٨٥٠ ق.م، ظهرت سلالة جديدة حملت إسم مؤسسها، **أپارتي**. وقد ورد اسمه أيضاً بصورة : **"أپارت"** و**"أپارتي"**. وجاء في إحدى الألواح التي تعود إلى السنة الأولى من حكم أپارتي الثاني عن تلك السنة مايلي:

" السنة التي أصبح أپارتي ملكا". وباحتمال كبير فان نَسب عائلة أپارتي يعود كسائر الملوك الآخرين الى سيماشكي وهذا ما يمكن إستنباطه أيضاً من إسم مؤسس السلالة، إذ يرد اسم **"أپارتي"** ضمن اسماء السلالة الأولى لسيماشكي أيضاً.

وفي أوائل حكم أپارتي، تسلط ملك سلالة بابل الأولى، **سابيوم** (١٨٤٥- ١٨٣١ ق.م) على عيلام، ولكن أپارتي تمكن من نيل استقلال عيلام

تـارة اخـرى مـن خـلال تحكيم قدرتـه . وقـام أپـارتي بتنصـيب ابنـه **سيلهاها** بسمة سوكال شوش .

وفـي سنة ١٨٤٠ ق.م، بـادر **كـودور- مـابوك** ابن سيلهاها وحفيد أپارتي بالهجوم على بلاد مـا بين النهرين، وتمكن من وضـع ناحيـة "اموتبال" الواقعة بـالقرب من لارسـا تحت تصـرفه، ولمواجهـة هذا الخطـر القـادم مـن عـيلام عـزم ملـك لارسـا، **سـين- ايبكـي- شـام** (١٨٤٠- ١٨٣٦ ق.م) فـي سنة ١٨٣٩ ق.م بالتوجـه إلـى مدينـة كـا- ايدا (فوهة الانهر) ومدينة نازاروم اللتان وقعتا تحت سيطرة كودر- مابوك، وبادر بمهاجمتهما.

إتحد كودور- مابوك في سنة ١٨٣٦ ق.م مع ملك ايسين، **بازامبيا** (١٨٣٦- ١٨٣٤ ق.م)، لمواجهـة سين- ايكـي -شـام، إلا إن الهزيمـة كانت من نصـيب المتحدين فـي المعركـة التـي وقعت بينـهم فـي تلك السنة، ولكن في تلك الفترة خلف سيلي- آداد (١٨٣٦- ١٨٣٤ ق.م)، سين- ايكي- شام في لارسا. وتمكن كودور- مابوك بعد موت سين- ايكي- شام من فرض سيطرته على سيلي- آداد وجعله تابعا له.

وفي سنة ١٨٣٤ ق.م، عندما تجرأ سيلي- آداد ان يعلن نفسه ملكاً، خلعـه كـودور- مـابوك ونصـب ابنـه **واراد- سـين** (١٨٣٤- ١٨٢٣ ق.م) بدلا عنه حاكماً علـى لارسـا، وبهذا الترتيب، بدأت دورة من الزمن خضعت فيها لارسا لحكم العيلاميين.

استمر حكم واراد - سين خمس سنوات، ولكن بشكل ظاهري فقط، اذ ان القدرة الحقيقية كانت بيد كودور- مابوك. وعقد، كودور- مابوك في سنة ١٨٣٣ ق.م اتحاداً مع ملك بابل، سابيوم، لمهاجمة الأموريين في نواحي كازالو و موتابيال. وتمكن المتحدون من الحاق هزيمة ساحقة بالأموريين وقتلوا عدداً كبيراً من جنودهم كما وهدموا اسوار كازالو. وبهذا الترتيب، في الوقت الذي تمكن أپارتي من ايجاد دولة قوية في عيلام كان حفيده في المقابل يكتسب قدرات كبيرة للعيلاميين في بلاد ما بين النهرين.

علاوة على ابن أپارتي والمعروف بسيلهاها، كان لاپارتي بنتاً أيضاً، ولكن لا يعرف أسمها الحقيقي لكنها عرفت بالتاريخ باسم : **"اخت سيلهاها"**.

سيلهاها
١٨٣٠ - ١٨٠٠ ق.م

من بعد أپارتي، جاء في سنة ١٨٣٠ ق.م دور إبنه **سيلهاها** ليكون ملكا على عيلام بعد ان كان يشغل من قبل منصب سوكال شوش. وورد اسم هذا الملك باشكال مختلفة أخرى، منها: **شيلهاها، تمتي-شيلهاك** وكذلك **شيمتي- شيلهاك**.وعند جلوس سيلهاها على العرش، وصف نفسه هكذا: **"ولي العهد الاعظم" ، "أب - ملك آنشان وشوش"،**

وقام بتنصيب إبن اخته **آتاهوشو** بسمة سوكال شوش ، وطبقاً للدستور العيلامي، في هذه الحالة ،يجب أن يكون منصب سوكال شوش من نصيب الأبن البكر للملك، أي **كودور- مابوك** ، الا ان كودور- مابوك كان قد برز بصورة قائد مقتدر في بلاد مابين النهرين وكان على الدوام في تنافس مع أبيه سيلهاها، ولذا لم يكن على استعداد لقبول منصب يجعله أقل شئنا من الملك أوخاضعا لسلطته. و لهذا السبب ولأن سيلهاها لم يكن لديه ابن أخ ما، لذا أصبح المنصب من نصيب ابن أخته، آتاهوشو، ولكن المنية وافت آتاهوشو في حياة الملك فاصبحت سمة ولي عهد عيلام او سوكال عيلام وسيماشكي من نصيب ابن أخته الآخر، **سيركتوه**.

وفي فترة حكم سيلهاها، واصل العيلاميون حكمهم في لارسا. وفي سنة ١٨٢٩ ق.م، استطاع ملك لارسا العيلامي واراد- سين أخيراً التخلص من سلطة أبيه كودور- مابوك عليه، ليستمر وبشكل مستقل بادارة الأمور هناك. ولكن في سنة ١٨٢٣ ق.م خلف ابن كودور- مابوك الآخر، ريم- سين (١٨٢٣- ١٧٦٣ ق.م)، اخيه واراد- سين في حكم لارسا ونال دعماً كبيراً من ابيه كودور- مابوك والذي ظهر مجدداً على الساحة السياسية هناك. ولكن لم يمض زمنا طويلا حتى ارتحل كودور- مابوك عن الدنيا، استمر ريم- سين بالحكم ولكن بشكل مستقل ومنفرد هذه المرة.

وتمكن ريم- سين في سنة ١٨٠٨ ق.م من الحاق الهزيمة بالاتحاد القوي الذي كان قائماً بين كل من اوروك ,ايسين، بابل، راپيكوم، وسوتيوم.

سيركتوه الاول
١٨٠٠ - ١٧٧٠ ق.م

من بعد موت سيلهاها، جلس **سيركتوه الأول** على العرش في سنة ١٨٠٠ ق.م، وهو من كان يحمل من قبل سمة سوكال عيلام وسيماشكي. وجاء ذكر هذا الملك باسم **"شيركدوه"** أيضاً.

وأول ما قام به هذا الملك هو تنصيب شقيقه الأصغر منه **سيموت-وارتاش** بمقام سوكال عيلام وسيماشكي.ولم يكن للملك سيلهاها أولاد كي ينال احدهم سمة سوكال شوش، ولذا وبعمل غير مسبوق قام بتنصيب أمه لهذا المنصب. وفي الحقيقة لاعلم لنا بإسم هذه المرأة ولكنها معروفة في التاريخ باسم: **"اخت سيلهاها"**. ويعتبر هذا الامر هو المورد الوحيد الذي تنال فيه أحد النساء مقاما رسمياً في دولة عيلام.

وبحصول **"اخت سيلهاها"** على سمة سوكال شوش، نالت منزلة **"أم الاجداد"** للسلالة، وكانت تدعى **بآماهاشوك (الأم المعطاء)**، وفيما بعد ومن أجل أن ينال أي من الملوك الشرعية اللازمة

لحكوماتهم ، كان يتوجب عليهم ارجاع نسبهم اليها، ويمكن القول إن مقام **"اخت سيلهاها"** كان ميراثا يعود للألتزامات التي كانت سائدة في حقبة سلطة الام في عيلام القديمة. وكان لشقيقة سيلهاها ثلاث أولاد ذكور، وهم: **آتاهوشو، سيركتوه** و **سيموت- وارتاش،** وبنت واحدة لاعلم لأحد باسمها كوالدتها التي لا يعلم احد ماكان اسمها أيضاً.

من بعد رحيل **"اخت سيلهاها"** عن الحياة، تمكن ابن اخت سيركتوه، **سيوه- پالار- هوهباك،** من نيل سمة سوكال شوش، وفي أحد الالواح التي تعود لسنة ١٧٩٠ ق.م، يأتي ذكر سيركتوه كملك على عيلام ، وهذا ما يثبت لنا أنه كان في ذلك الوقت مستمراً في ادارة الأمور هناك كملك مستقل.

وفي عهد سيركتوه، تمكن ملك لارسا العيلامي، **ريم- سين** في سنة ١٧٩٤ ق.م من اسقاط **داميك- ايلي شو** (١٨١٦- ١٧٩٤ ق.م) آخر ملوك سلالة ايسين الاولى، ، ليقضي على حكم هذه السلالة ، وادخال ايسين ضمن حدود مملكته. ولكن بعد مرور فترة من الزمن، واجه فرداً قويا ظهر على مسرح الأحداث في بلاد ما بين النهرين يدعى، **حمورابي** الملك المقتدر لسلالة بابل الأولى.

تمكن حمورابي في سنة ١٧٨٦ ق.م من الحاق الهزيمة بقوات ريم- سين وفتح مدن اوروك ومن ضمنها ايسين، وفي سنة ١٧٨٥ ق.م، تمكن ايضاً من اخراج **اموتبال** من تحت سلطة ريم- سين.وبعد

هذه الوقائع، ولمواجه خطر حمورابي المتزايد، دخل ملك عيلام سيركتوه في تحالف مع ملك اشنونا، **ايبال- پي- ال** الثاني (١٧٩٠- ١٧٦١ ق.م) ٤٩. وفي سنة ١٧٧٠ ق.م، حاصرت قوات هذين المتحدين مدينة رازما، الواقعة ضمن حدود مملكة حمورابي، ولكن حمورابي تمكن من فك الحصار عن المدينة عقب الحاقه الهزيمة بالجيشين، وقُتل سيركتوه في تلك المعركة.

سيموت - وارتاش
١٧٧٠ - ١٧٦٨ ق.م

من بعد مقتل سيركتوه، تقلد في سنة ١٧٧٠ ق.م شقيقه الأصغر ، **سيموت – وارتاش** مقاليد الحكم العيلامي، والذي كان يشغل من قبل منصب سوكال عيلام وشوش. وورد ذكره ايضاً باسم، **شيموت- وارتاش**. اعطى الملك الجديد لقب سوكال عيلام وسيماشكي لأبن اخته **سيوه- پالار- هوهپاك**، بعد ان كان الاخير يحمل في السابق لقب سوكال شوش. كما ومنح لقب سوكال شوش الذي أصبح شاغراً لابن اخته الآخر، **كودوزولوش**.

سيوه - پالار - هوهپاك
١٧٦٨ - ١٧٤٥ ق.م

بعد موت سيموت- وارتاش، تربع في سنة ١٧٦٨ ق.م على العرش ابن اخته، **سيوه- پالار- هوهپاك**. والذي كان يحمل من قبل سمة سوكال عيلام وسيماشكي. وجاء ذكره ايضا باسم، **سيوه- پالار- خوپاك**.

وفي سنة ١٧٦٤ ق.م، كان ملك لارسا العيلامي، ريم- سين، يتعرض لضغط عسكري شديد من قبل حمورابي، فطلب المعونه من قريبه سيوه- پالار- هوهپاك، مما دفع الأخير الى الدخول في الاتحاد الذي كان قد شكله اعداء حمواربي من قبل. وكان هؤلاء المتحدين هم كل من: ملك آشنونا (**ايبال- پي- ال الثاني**)، ملك ماري (**زيمري ليم** ١٧٧٩- ١٧٥٩ ق.م)، ملكة ناوار (في جبال كردستان ايران، جزء من گوتيوم) والتي استطاعت تحشيد عشرة الآف مقاتل، ملك مالگيوم الواقعة (الى جانب دجلة، في جنوب اتصالها مع نهر ديالى) وملك سوباري آشور.

استطاع حمورابي وخلال عمليات عسكرية واسعة من الحاق الهزيمة بملك ماري "زيمري ليم " من قبل ان يتمكن الأخير من الالتحاق بقوات المتحالفين. ومن ثم، تحركت جيوشه في سنة ١٧٦٣ ق.م وبأمر منه وبقيادة اثنين من قواده يدعون، **سيدينام و**

اينوخسامار، من تسخير "اورولارسا"، ليضع نهاية لحكومة ريم-سين وسلالته، وبهذا الامر انتهت سلطة العيلاميين على اجزاء من بلاد ما بين النهرين، التي كانت قد استمرت لمدة سبعة وسبعين عاماً.

أما في عيلام، فمن بعد الهزيمة التي منيت بها على يد حمورابي اصبح سيوه- پالار- هوهپاك تابعا لملك بابل. وفي لوحة له باللغة العيلامية وبخط اكدي عائدة لما بعد هزيمته هذه، يشير سيوه- پالار- هوهپاك إلى نفسه بـ: **"حاكم عيلام"** لاغير، متجنبا لقب الملك الذي كان يحمله في السابق. وهذه اللوحة هي اللوحة الوحيدة المكتوبة باللغة العيلامية، خلال الفاصلة الزمنية الممتدة من سقوط كوتيك-اينشوشيناك ولحين جلوس اونتاش- نابيريشا على العرش.

وفي هذه اللوحة يطلق سيوه- پالار- هوهبپاك على امه لقب: **"الام المعطاء"**. وقد لاحظنا كيف أنه تم اطلاق هذا اللقب على **"اخت سيلهاها"** سابقا، وهذا يعني ان سيوه- پالار- هوهپاك كان يكّن لامه احتراما كبيراً جداً، مما جعله يقوم بتقليد اللقب السابق، ولكن ليس هناك شيئا يُذكر بإمكانه ان يهدينا الى اسم امه الحقيقي ، وهي بنت اخت سيلهاها. إيراد لقب هذه المرأة في هذه اللوحة يدل على انها كانت على قيد الحياة في زمن كتابتها. ولهذه المرأة علاوة على ابنيها الاثنين، سيوه- پالار- هوهپاك و كودوزولوش، بنتا ولكن لا شيء مذكور يدلنا الى إسمها.

كان سيوه- پالار- هوهپاك يحكم دولته ولفترة من الزمن بشكل انفرادي، ولكن قام فيما بعد بتنصيب شقيقه الأصغر، **كودوزولوش** بمقام سوكال عيلام وسيماشكي، وهو من كان في السابق يشغل منصب سوكال شوش، كما ونصب **شوليم- كودور** بمقام سوكال شوش.

كودوزولوش الاول
١٧٤٥ - ١٧٣٠ ق.م

جلس في سنة ١٧٤٥ ق.م **كودوزولوش الاول** على العرش، وهو الاخ الاصغر لسيوه-- پالار- هوهپاك. وهو من شغل في السابق منصب سوكال شوش. وكان يحكم ويديرالامور بشكل منفرد لفترة طويلة من الزمن، ومن ثم عين إبن شقيقته **كوتر- ناهونته** بمنصب سوكال شوش.

كوتر - ناهونته الاول
١٧٣٠ - ١٧٠٠ ق.م

بعد رحيل كودولوزش الأول عن الدنيا، جلس في سنة ١٧٣٠ ق.م إبن شقيقته، **كوتر- ناهونته،** على العرش الذي كان يشغل سابقاً منصب سوكال شوش. وبعد تربعه على العرش، نصب شقيقه

الأصغر، **ليلا- ايرتاش** بمقام سوكال عيلام وسيماشكي وأبنه الأكبر، **تمتي- اگون** بمقام سوكال شوش.

وفي زمن حكومت كوتر- ناهونته، بدأت سلالة بابل الأولى بالسير تدريجيا نحو الإنحدار والضعف. وبعد ما رأى كوتر- ناهونته الأول ان الفرصة مواتية لتلافي هزيمة عيلام التي حدثت في زمن سيوه- پالار- هوهپاك، قام في سنة ١٧١١ ق.م وحين جلوس **ابي- اشوه** (١٧١١- ١٦٨٣ ق.م) على العرش البابلي، بالهجوم على بابل بمعية جيش ابنه تمتي- اگون، وتمكن من الحاق هزيمة ساحقة بالبابليين والغلبة على ثلاثين مدينة في بلاد ما بين النهرين. وبهذا النصر الساحق تمكن من بسط سيطرته على الاجزاء الاساسية من بلاد ما بين النهرين. وغنم كوتر- ناهونته من تلك الفتوحات تمثال نانايا او إلهة النصر والخصب وجلبه معه الى شوش، كعنوان لإنتصاره الكبير.

علاوة على ولدي كوتر- ناهونته الاثنين، **تمتي- اگون** و **تمتي- هيشا- هانش**، كانت له ايضا بنتا تدعى، **كى** (...).

ليلا - ايرتاش
١٧٠٠ - ١٦٩٨ ق.م

جلس بعد وفاة كوتر- ناهونته الاول شقيقه الأصغر ، **ليلا – ايرتاش** على العرش العيلامي سنة ١٧٠٠ ق.م الذي كان يشغل في

السابق منصب سوكال عيلام وسيماشكي. وحال جلوسه، ابقى ابن اخيه **تمتي- اگون** في مقامه السابق كسوكال شوش.

كان ليلا- ايرتاش كهلا حين جلس على العرش العيلامي وعليه توفي بعد فترة قصيرة من وصوله الى العرش ، ليترك خلفه من الاولاد بنتان وإبناً واحداً يدعى **"تان- اولي"**.

تمتي - اگون الاول
١٦٩٨ - ١٦٩٠ ق.م

من بعد موت ليلا- ايرتاش ، جلس إبن أخيه، تمتي- اگون في سنة ١٦٩٨ ق.م على العرش. شرع الملك الجديد بتنصيب ابن عمه، **تان- اولى** بمقام سوكال عيلام وسيماشكي، وابن اخته، **كوك- ناشور الاول** بمقام سوكال شوش، وقد ادرك الموت كوك- ناشورالاول في زمن حكم تمتي- اگون.

وبنى تمتي- اكون الاول خلال فترة حكمه قلعة ومعبداً لانشوشيناك.

تان - اولي
١٦٩٠ - ١٦٥٥ ق.م

عقب وفاة تمتى- اگون، جلس في سنة ١٦٩٠ ق.م إبن عمه **اوتان- اولي** على العرش الذي كان يشغل من قبل منصب سوكال عيلام وشوش. وكان في البداية يدير الامور بشكل منفرد ولكن قام فيما بعد بتنصيب ابن اخته، **تمتي- هالكي** بمقام سوكال شوش ٥٠.

واستمرت الحكومة المشتركة لهذين الأثنين لفترة طويلة، ولكن في اواخر حكم تان- اولى تم ارتقاء تمتي- هالكي لينال منصب سوكال عيلام وسيماشكي، اما منصب سوكال شوش، فاصبح من نصيب ابن اخت تان- اولي الآخر، **كوك- ناشور الثاني**.

تمتي - هالكي
١٦٥٥ - ١٦٥٠ ق.م

وعقب وفاة تان- اولى ، استلم العرش العيلامي ابن اخته، **تمتي- هالكي** والذي كان يشغل من قبل منصب سوكال عيلام وشوش، وأصبح هذا المنصب من نصيب اخيه الاصغر، **كوريگوگو** كما وابقى كوك- ناشورالثاني في منصبه كسوكال شوش.

توفي كوريگوگو في حياة تمتي- هالكي. ويعتبر المقطع **"هالكي"** الوارد في اسم هذا السوكالماه، كلمة هورية [51]، ومنها نستنتج مدى ارتباط وقبول العيلاميين بتاثير الهوريين عليهم.

كوك ـ ناشور الثاني
١٦٥٠ ـ ١٦٣٥ ق.م

عندما مات تمتي- هالكي، جلس على سدة الحكم في عيلام، كوك ـ ناشور الثاني والذي كان يشغل من قبل منصب سوكال شوش. وكان يدير الأمور بشكل انفرادي بعد تربعه على العرش العيلامي ولمدة لم تكن بالقصيرة ، وكان في تلك الفترة يلقب بـ: **" ولي عهد عيلام الاعظم، حاكم سيماشكي وشوش"** [52].

يعود تاريخ اللوحة التي تمت الإشارة فيها لهذا الأمر الى سنة جلوس ملك سلالة بابل الأولى، **آمي سادوكا** (١٦٤٦- ١٦٢٦ق.م)، مما يدل على تابعيت كوك- ناشور الثاني الى ملك بابل، وكذلك على إن انتصار كوتر- ناهونته الأول على بابل والتي حدثت في سنة ١٧١١ ق.م لم يدم طويلا، بل تمكنت بابل من بعد هزيمتها تلك من استعادة سيطرتها على عيلام تارة أخرى.

وفي النهاية، اعطى كوك- ناشور الثاني منصب سوكال عيلام وسيماشكي الى شقيقه الأصغر، **كوتر- سيلهاهاي الأول**، ومنصب سوكال شوش الى إبن شقيقته، **كودوزولوش الثاني**.

ولم تمضي فترة طويلة حتى مات كودوزولوش الثاني، فاعطى كوك- ناشور الثاني منصب سوكال شوش الى ابن شقيقته، **سيركتوه الثاني** وكانت امه تدعى الأميرة **ته**(....).

وقام سيركتوه الثاني باعتباره سوكال شوش بتوسعة معبد الإله اينشوشيناك وتشييد بناء من القرميد المطبوخ في المعبد لنيل البركة والخير لحياته.

كوتر - سيلهاهاي الاول
١٦٣٥ - ١٦٢٥ ق.م

وبعد ان قضى كوك- ناشور الثاني نحبه ، تربع في سنة ١٦٣٥ ق.م أخيه الأصغر، **كوتر- سيلهاهاي** على سدة الحكم وهو من كان يشغل من قبل منصب سوكال عيلام وسيماشكي وبدوره أصبح هذا المنصب من نصيب إبن اخته، سيركتوه الثاني وهو من كان يشغل من قبل منصب سوكال شوش، أما منصب سوكال شوش الذي أصبح شاغرا فغدا من نصيب ابن اخته الآخر، **كوك- ناشور الثالث**.

من بعد وفاة كوك- ناشور الثالث، شغل منصب سوكال شوش ابن اخت آخر لكوتر- سيلهاهاي الاول وهو، **تمتي- راپتاش**، وبقى في منصبه هذا حتى نهاية حكم كوتر- سيلهاهاي الاول.

تمتي - راپتاش
١٦٢٥ - ١٦٠٥ ق.م

وجلس بعد موت كوتر- سيلهاهاي الاول إبن أخته، **تمتي- راپتاش**، في سنة ١٦٢٥ ق.م على العرش العيلامي من بعد ان كان يشغل من قبل منصب سوكال شوش.

حكم تمتي- راپتاش بشكل انفرادي، ولمدة طويلة من الزمن ولكنه قام أخيراً باعطاء ابنه **كودوزولوش الثالث** منصب سوكال شوش.

كودوزولوش الثالث
١٦٠٥ - ١٦٠٠ ق.م

بعد موت تمتي- راپتاش، جلس ابنه كودوزولوش الثالث على العرش في سنة ١٦٠٥ ق.م، وكان من قبل يحمل سمة سوكال شوش. وكان كودوزولوش يدير الحكم طوال فترة عهده بشكل انفرادي ودون ان يكون هناك احد يشغل منصب سوكال عيلام و سيماشكي أو شوش .

تاتي الثاني
١٦٠٠ - ١٥٨٠ ق.م

جاء بعد وفاة كودوزولوش الثالث، دور **تاتاي الثاني** ليجلس في سنة ١٦٠٠ ق.م على العرش العيلامي، وقام باعطاء منصب سوكال عيلام وسيماشكي لاخيه الاصغر، **آتا- مرا- هالكي**، ومنصب سوكال شوش **لتمتي- اكون الثاني**.

وتمكن الهيتيون في زمن تاتاي- الثاني من إنهاء حكم سلالة بابل الأولى سنة ١٥٩٥ ق.م ، وعقب خروجهم من بابل، تسلط عليها الملك الكاسي، **اكوم الثاني** (١٦٠٢- ١٥٨٥ ق.م). وأزاح انقراض سلالة بابل الاولى تسلط هذا السلالة على عيلام، ولكن في المقابل بدأت سلطة الكاسيين هذه المرة بالهيمنة عليها.

آتا - مرا - هالكي
١٥٨٠ - ١٥٧٠ ق.م

من بعد رحيل تاتاي الثاني، جلس على العرش في سنة ١٥٨٠ ق.م اخيه الاصغر، **آتا- مرا- هالكي** وهو من كان يشغل من قبل

منصب سوكال عيلام وسيماشكي. اما تمتي- اگون الثاني فبقي في منصبه كسوكال شوش من دون تغيير.

المقطع "هالكي" في اسم هذا السوكالماه تعتبر كلمة هورية، مما يؤشر الى تاثير الهوريين على عيلام.

پالا - ايشان
١٥٧٠ - ١٥٤٥ ق.م

من بعد آتا- مرا- هالكي، جلس **پالا- ايشان** في سنة ١٥٧٠ ق.م على العرش.

وبخلاف عدد من السوكالماهات الذين سبقوه، قام پالا- ايشان بتحشيد العسكر وسوقهم الى عدة نواحي من جبال شرق ايران كما وتمكن من خلالها الحصول على العديد من الغنائم وجلبها الى شوش وجلب الاخشاب الثمينة الى معبدها أيضاً.

وقد تم العثورعلى ختم اسطواني يعود الى وزير پالا- ايشان الأعظم والذي يدعى، **إيبني** (....) ابن **خاشتوك**، ويلاحظ في الرسوم الموجودة على هذا الختم پالا- ايشان جالساً على العرش في حين يقف في الوزيرالأعظم أمامه باحترام ٥٣.

أعطى پالا- ايشان أخيه الأصغر، **لانكوكو**، منصب سوكال عيلام وسيماشكي ومنصب سوكال شوش لابنه، **كوكو- سانيت**. وبوفاة

كوكـو- سـانيت، اصـبح منصـب سـوكال شـوش مـن نصـيب ابـن لانكوكو، **كوك- كيروش**.

ويرد في احدى الالواح، بأن پالا- ايشان و كوك- كيروش **"اقاما العدالة والزهد تارة أخرى"** ٥٤

ممـا يؤشـر إلـى أن هـذين الاثنـين أصـدرا عفـوا عامـاً فيمـا يتعلـق بالقروض والضرائب.

كوك - كيروش
١٥٤٥ - ١٥٢٠ ق.م

جلس عقب وفاة پالا- ايشان ابن اخيه، **كوك- كيروش** على العرش في سنة ١٥٤٥ ق.م وكان يشغل سابقاً منصب سوكال شوش. وجـاء ذكره ايضا باسم، **كوك- كيرمش**.

كوك- كيروش كان آخر سوكالماه فعال في مجال البناء والعمران، فقد تم الكشف في شوش علـى الـواح مـن الآجـر وعليهـا كتابـة باللغـة الاكدية يؤكد فيها عدم حدوث اي بناء على جدران معبد اينشوشيناك المرتفـع والقـديم، بـل اسـتبدلت الجـدران القديمـة بجـدران جديـدة مـن الآجر. ويبدوا ان فعاليات البناء هذه بدأت منذ بدايات حكمه.

استمر كوك- كيروش ولمدة طويلـة بـالانفراد بـالحكم. وفـي الـواح تخص تلك الدورة، يأتي ذكره بالقاب عدة منها، **"ولي العهد الأعظم،**

ولي عهد عيلام وسيماش وشوش". وبعد مدة من الحكم المنفرد، اعطى ابن اخته، **كوك- ناهونته** منصب سوكال شوش، وبعد مضي فترة من الزمن تم ارتقاء كوك- ناهونته الى منصب سوكال عيلام وسيماشكي، أما منصب سوكال شوش الذي اصبح شاغرا فقد أصبح من نصيب ابن اخته الآخر، **تم- سانيت**.

كوك - ناهونته
١٥٢٠ - ١٥٠٥ ق.م

اعتلى **كوك – ناهونته** العرش في عيلام في سنة ١٥٢٠ ق.م وذلك بعد وفاة كوك- كيروش ، وهو من كان يشغل من قبل منصب سوكال عيلام وسيماشكي. وقام الملك الجديد بتنصيب ابنه، **كوك- ناشور الرابع او كوك- ناسير**، بسمة سوكال شوش.

في اوخر حكم كوك- ناهونته، قام اخر ملوك سلالة بابل الثانية، **انا- گاميل**، بالهجوم على عيلام، ولكن بعد فترة قصيرة من الزمن سقط حكم هذا الملك على يد الملك الكاسي، **اولامبورياش**، وبها انقرضت سلالته. وبعد انتصار اولامبورياش على انا- گاميل، بدأ هذا الملك باحتلال النواحي التي كانت تابعة من قبل لانا- گاميل، والتوسع بسلطة الكاسيين في عيلام، حتى وصلت جنوباً لاقصى نقطة فيها ٥٥.

كوتر - ناهونته الثاني
١٥٠٥ - ١٥٠٠ ق.م

بعد موت كوتر- ناهونته، جلس **كوتر ناهونته الثاني** على العرش في سنة ١٥٠٥ ق.م، وقام بتنصيب ابنه، **كوتر- سيلهاهاي الثاني**، بسمة سوكال شوش.

لكن في سنة ١٥٠٠ ق.م، واثر هجوم كاسح للملك الكاسي، **اگوم الثالث**، وهزيمة كوتر- ناهونته الثاني امامه، انقرضت سلالة اپارتي. وبهذا الترتيب، سقطت هذه السلالة وبشكل قاطع وبالكامل هذه المرة التي دامت قرنا من الزمن وكانت تدار بالتبعية لدولة الكاسيين في بابل، وهكذا اصبحت عيلام جزءاً من حدود الدولة الكاسية في بابل.

دورة الفترة الثانية
١٥٠٠ - ١٣٥٠ ق.م

أصبحت عيلام مع انقراض سلالة أپارتي جزئا من متصرفات دولة الكاسيين في بابل، بحيث ان الكاسيين هم من كانوا يقومون بتنصيب الحكام العيلاميين. ومن الحكام العيلاميين الذين عينوا من قبل الكاسيين، يمكن ذكر كل من: **روشوبياش** ، **بيرگالزو** ، (...) **اور- بوگاش** في شوش، و**اني- كيلاندي** في هونهور.

ومنذ مستهل هذه الفترة ، شرع اقوام الهوريين الذين كانوا يقطنون منذ بدايات القرن السادس عشر لما قبل الميلاد في الأجزاء العليا من نهر دجلة بالنزوح باتجاه عيلام والتوطين فيها، وقد تم العثورعلى ختم للهوريين في عيلام يعود الى تلك الفترة. كما يمرعلينا من بين الرسائل العائدة لتلك الفترة اسم **"آكاماننـي"**[٥٦]، وهو اسم هوري، ومن المحتمل أن يكون أسم أحد الحكام الهوريين المعينيين من قبل الكاسيين.

علاوة على الكاسيين والهوريين، هناك أقوام أخرى نزحت إلى عيلام وسكنت فيها، مثل: اللولوبيين، الگوتيين والسوباريين [٥٧].

مع وجود سلطة الأجانب الطويلة الأمد والمهيمنة على عيلام في هذه الدورة، الا اننا نطلع على وجود سلطة لملك عيلامي تعود لتلك

الفترة يدعى **"تپتي- آهار"** كان خبره قد ورد في إحدى الالواح المعمولة من الآجر مكتوبة باللغة الاكدية، ويبدوا ان تپتي- آهار هذا كان معاصراً للمك الكاسي في بابل، **كاداشمان- انليل الاول** (١٣٩٥ - ١٣٧٥ ق.م)، واطلق هذا الملك العيلامي على نفسه، لقب محرر دولة عيلام من هيمنة الملوك الكاسيين، وان عاصمته هي شوش.

وليس لدينا أية معلومات عن مصير تپتي- اهآر، ولكن من القرائن يمكن القول ان سلطته كانت قد انتهت على يد الكاسيين.

حكومت هورپاتيلا
١٣٥٠ - ١٣٣٠ ق.م

وأخيراً، انتهت في سنة ١٣٥٠ ق.م دورة الفترة الثانية وظهرت حكومة عيلامية جديدة الى الوجود. وكان الملك الوحيد لهذه الحكومة يدعى **هورپاتيلا**، وهو من قوم الهوريين [٥٨]، ويمكن تشخيص هذا الأمر من الاسم الذي يحمله، وعليه فان هذه الحكومة لم تلد من رحم العيلاميين الأصلاء، بل تشكلت على يد الهوريين الأجانب عن عيلام، ولكن في ذات الوقت، علينا ان نتذكر انه قد مضى مايقارب القرن ونصف القرن من الزمن على نزوح الهوريين إلى عيلام والاستيطان فيها ، مما يجعل حالهم كحال وحكم السكان الأصليين. قام هورپاتيلا في بداية حكمه بالهجوم على بابل وتمكن من بسط سيطرته على أجزاء من أراضيها لمدة أربعة سنين، ومن ضمنهم مدينة "نيپور"، ولكنه انهزم من بعد في حربه مع ملك آشور، **آشور-اوباليت الأول**، وتراجع إثرها الى عيلام.

وفي سنة ١٣٣٠ ق.م، قام ملك بابل الكاسي، **كوريگالزو الثاني** (١٣٤٤- ١٣٢٠ ق.م)، باعلان الحرب على هورپاتيلا. وانهزم الملك العيلامي في هذه المعركة وتلاشت قواه العسكرية وفرعائداً الى عيلام، ولم يتمكن من جمع قوات قوية تارة اخرى لتكون قادرة على مواجهه ملك بابل الكاسي والصمود امام تقدم قواته. ابتدأ كوريگالزو

بنهب وتدمير"واراهشي"، ومن ثم قام بفتح عيلام وشوش. كما وأجُبر هورپاتيلا على الاستسلام، مما أدى إلى انقراض حكومته إلى الأبد.

احتفل كوريگالزو بانتصاره الكبير في شوش، وتوج انتصاره هذا بإهداء قطعة عقيق بشكل صرصور الى الإلهة **"ايشاتاران"**، ورأس عصا ملكية إلى الإلهة **"انليل"**، وإهدى تمثال صغير له، تحوي لوحة فيها مراحل فتحه الكبير، الى معبد شوش ٥٩. وما مكتوب في هذه اللوحة، هو: **"كوريگالزو ملك الأمم، جبار شوش وعيلام، مدمر واراهشي"** ٦٠.

ترك كوريگالزو عيلام حاملا غنائم عظيمة معه ليتوجه من بعد للتهيأ لمقابلة الآشوريين.

كما اخذ كوريگالزو معه لوحة من العقيق تعود لزمن كانت قد اهديت للالهة **"اينانا"** بهدف بقاء الملك شولكي، من سلالة أور الثالثة، وأهداها إلى الالهة "انليل" في "نيپور"، وكتب تارة أخرى على اللوحة عن فتحه الكبير في شوش.

سلالة ايگه - هالكي
١٣٥٠ - ١٢١٠ ق.م

ايگه - هالكي
١٣٥٠ - ١٣٣٠ ق.م

أسس **ايگه- هالكي** سنة ١٣٥٠ ق.م سلالة حاكمة صغيرة في "آياهينك" (بالقرب من أصفهان الحالية)،.

لم يكن ايگه- هالكي ملكاً، بل حاكما تابعاً لملك عيلام، هورپاتيلا. المقطع "هالكي" في إسم هذا الحاكم يدل على إنه من قوم الهوريين، كما كان هوپاتيلا أيضاً. لذا ملوك هذه السلالة لم يكونوا من اصول عيلامية، بل يعودون الى أصل هوري ٦١. وكان للايگه- هالكي ولدين هما، **پاهير- إيشان** و**آتار- كيتاه.**

پاهير - إيشان الأول
١٣٣٠ - ١٣١٠ ق.م

بعد موت ايگه- هالكي تربع على سدة الحكم إبنه البكر، **پاهير- إيشان الأول**، في سنة ١٣٣٠ ق.م. و تزامن وصول پاهير- إيشان الأول إلى الحكم مع ترك كوريگالزو الثاني للأراضي العيلامية من

بعد فتحها، وفي النهاية استفاد ايگه- هالكي من هذه الفرصة لبسط سيطرته على كل عيلام.

وفي لوحة تعود لتلك الفترة، ينعت پاهير- أيشان الأول نفسه به: " **من أقر السلام لعيلام**".

آتار - كيتاه

١٣١٠ - ١٣٠٠ ق.م

إثر موت پاهير- إيشان، جلس في سنة ١٣١٠ ق.م أخيه الأصغر، **آتار- كيتاه** على العرش.

وقام بشن غارة على إحدى النواحي حصل منها على الكثير من الغنائم. واحتفظ آتار- كيتاه بكل ما غنمه في معبد اينشوشيناك في شوش.

وكانت ملكة عيلام، أي زوجة آتار- كيتاه، تدعى، **ميشيمروه**، وكان حاصل زواجهما إبن يدعى، **هومبان- نومنا**.

هومبان - نومنا

١٣٠٠ - ١٢٧٥ ق.م

أعتلى **هومبان – نومنا** إبن آتار – كيتاه بعد موت والده العرش العيلامي في سنة ١٣٠٠ ق.م.

وبنى آتار- كيتاه معبدا في **"ليان"** للالهة **"كي ريرشا"** ودوّن لوحة بهذه المناسبة. وفي عهده اخذت عيلام بالرقي والازدهار وانهالت ثروة هائلة على خزانتها الملكية.

كان لهومبان- نومنا وزوجته الملكة **ريشاپ- لانام** ولدين هما، **اونتاش- ناپيريشا** و **پاهير- ايشان**.

اونتاش - ناپيريشا
١٢٧٥ - ١٢٤٠ ق.م

بعد هومبان- نومنا، وصل إلى سدة الحكم ولده البكر **أونتاش- ناپيريشا** سنة ١٢٧٥ ق.م. ويعني هذا الإسم **" أنا من اعنت الإله الاعظم"**. وجاء هذا الاسم بصيغ أخرى أيضاً مثل **أونتاش- هومبان** و **أونتاش- گال.**

استثمر أونتاش- ناپيرشا فترة حكمه الطويلة في تنفيذ مشاريع عمرانية داخل حدود مملكته. فبنى مدينة باسم **"دور- أونتاش"** (جغازنبيل الحالية)، والاسم الآخر لهذه المدينة هو **"آل- أونتاش"**. وبنى في دور- اونتاش زقورة عظيمة (معبد ذو طوابق متعددة)، كما وقام بحفر قناة مائية بطول خمسين كيلومتر، تبدأ من نهر الكرخة من أجل إيصال المياه الى المدينة. وعلاوة على ذلك بنى العديد من القصور فيها، وكانت تقع إحدى هذه القصور في الجهة اليسرى من المدينة، كمكان لسكنى الملك وحرمه ، كما بنى زقورة في شوش أيضاً.

وكانت زوجة أونتاش- نابيريشا،ملكة عيلام، تدعى **ناپير- آسونام** ويعني : **(مثل القمر)**. ومن الاثار الباقية من عهد هذا الملك العيلامي هو تمثال كبير من البرونز للملكة **ناپير- آسو**، ويعتبر التمثال أحد روائع الأعمال الفلزية في عيلام ، ورأس هذا التمثال مفقود .

إن العمل العسكري الوحيد الذي قام به، أونتاش- ناپيريشا، هو هجومه المباغت على **"توپلياش" (اشنونا)**، وتمكن في هذه المعركة من الحاق الهزيمة الساحقة بملك بابل الكاسي، **كاشتي لباش الرابع** (١٢٤٢- ١٢٣٤ ق.م) والحق بمدينة توپلياش دماراً كبيراً. كما وغنم من المدينة تمثال **"إيمريا"**، الهة الهواء البابلية. وتم العثور على قطعة من هذا التمثال في شوش.

جعل إنتصار أونتاش- ناپيريشا وتحريره لعيلام من سلطة وظلم حكومة الكاسيين الجبارة، في مقام من من قام بإحياء الروح الوطنية في عيلام. ولتاكيد هذا الأمر فقد أحيا بعد مضي خمسمائة سنة استخدام اللغة العيلامية في كتابة الالواح من جديد. ولكن رغم كل هذا استمر بالاستفادة من ثقافة بلاد ما بين النهرين، وبنى معابداً ومحاريب للالهة البابلية.

وكان شقيقه الأصغر، **پاهير- ايشان الثاني**، وليا للعهد في عيلام طوال عهده.

شكل

تمثال الملكة ناپير- آسو (زوجة اونتاش ناپيريشا)- هذا التمثال الجميل مصنوع بطبقة من النحاس والذهب على قالب برونزي، وارتفاعه بحدود

١٣٠ سنتمتر، و يبلغ وزنه ١٧٥٠ كيلوغرام. ومحكوك بالخط المسماري العيلامي على حاشية الثوب اسم الملكة والهة شوش الكبار. وكذلك يرد على حاشية الثوب وبلسان الملكة ناپيراسو نفسها، هكذا: " انا ناپيرآسو زوجة اونتاش ناپيريشا. كل من يستحوذ على تمثالي ، وكل من يريد تهشيمه وكل من يريد تخريب هذه اللوحة أو يمحي اسمي من عليها أن يحيق به غضب الالهه اينشوشيناك نابيريش وكيريشيا وان يمحى نسله من الوجود".

الملاحظة التي تجلب الانتباه، هو خاتم الزواج الموجود في اصبع اليد اليسرى للملكة.

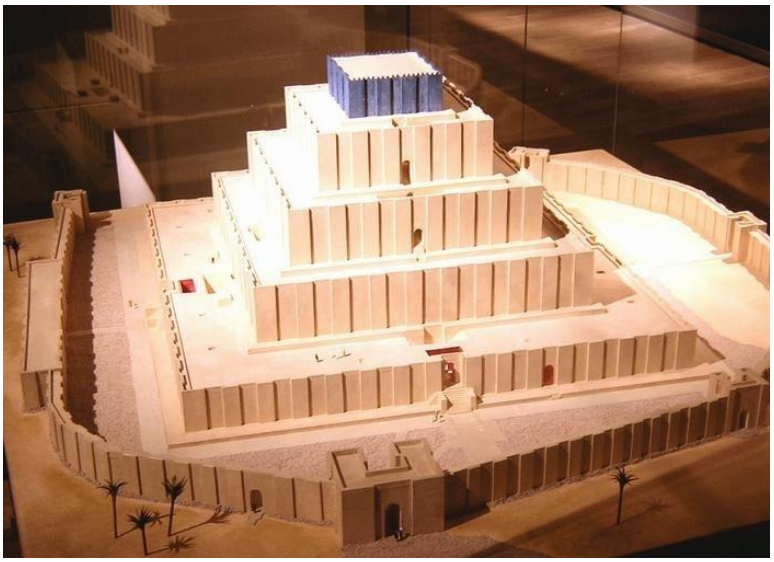

شكل

صور لزقورة (معبد) چغازنبيل- واحدة من اكبر معابد الدنيا، واول اثر مسجل لايران في اليونسكو- ويبدوان الطابق الخامس في هذا المعبد، ذو الطوابق الخمس والذي لم يبقى من طوابقها اليوم سوى طابقين (الطابق الثالث دُمّر في الحرب العراقية الايرانية) كان مخصص لتمثال الالهة اينشوشيناك وللكهنة والعائلة المالكة الحق بالورود فيه فقط.

شكل
مسمار فخاري باسم اونتاش- نابيريشا، ماخوذ من جغازنبيل
مكان الحفظ: متحف شوش

اونپاتار - ناپيريشا
١٢٤٠ - ١٢٣٥ ق.م

وصل بعد موت أونتاش- ناپيريشا، إلى سدة الحكم ابن اخيه، **اونپاتار- ناپيريشا**، في سنة ١٢٤٠ ق.م.

كيتن - هوتران
١٢٣٥ - ١٢١٠ ق.م

عندما مات أونپاتار- ناپيريشا، جلس في سنة ١٢٣٥ ق.م أخيه الأصغر، **كيتن - هوتران**، على العرش.

واسمه الكامل هو، بودكيتن- هوتران- أو- تاش، ويعني **" الدعم الساحر لهوتران، أعانني"**.

أقدم كيتن – هوتران في سنة ١٢٢٦ ق.م،على شن حملة مفاجئة على أراضي بلاد مابين النهرين متوغلا في عمق أراضيها. وتمكن الجيش العيلامي من عبور نهر دجلة، واحتلال مدينة نيپور، مركز بابل، وتم ابادة أهالي المدينة بالكامل ولآخر شخص فيها. وأجبر ملك بابل الكاسي، **اليل- نادين- شومي** (١٢٣١- ١٢٢٦ ق.م)، والذي كان منصوبا من قبل ملك آشور، **توكولتي- نينورتاي الاول**

(١٢٤٢- ١٢٠٦ ق.م)، على الفرار من امام العيلاميين، ولكن توكولتي- نينورتا استطاع أن يعيد بابل من يد العيلاميين وبسرعة.

وفي سنة ١٢١٨ ق.م، ومن بعد جلوس الملك الكاسي، **آداد- شوم- ناسير** (١٢١٨- ١١٨٩ ق.م)، على سدة الحكم في بابل، كحاكم تابع لآشور، قام كيتن- هوتران بالهجوم على بلاد ما بين النهرين تارة أخرى، إذ عبر نهر دجلة واحتل "ايسين"، ومن ثم توجه شمالا وبسرعة وتقدم حتى وصل إلى القرب من مدينة "مارد" الى الغرب من "نيبور"، ومن دون أن يلاقي مقاومة تذكر وعاد الى عيلام حاملاً معه غنائم عظيمة.

لم يتردد ملك آشور، توكولتي- نينورتا في أخذ الإنتقام ، حيث حشد الجيش وتحرك منتصراً باتجاه الخليج الفارسي، وتمكن من احتلال الساحل العيلامي والقيام بتهديد سهل سوزيانا من الجنوب والحاق الهزيمة بعيلام، وباسقاطه لحكومة، كيتن- هوتران، انقرضت سلسلة ايگه- هالكي.

ومع انقراض سلالة ايگه- هالكي، رُسم خط النهاية لحكم الهوريين في عيلام، والذي دام لمائة واربعين سنة.

سلالة شوتروكي
١٢٠٥ ـ ١١٠٥ ق.م

هالوتوش - اينشوشيناك
١٢٠٥ ـ ١١٨٥ ق.م

مع سقوط كيتن - هوبران وانقراض سلسلة ايگة- هالكي،سادت عيلام فترة من الاضطرابات والفوضى العارمة ودامت خمس سنوات، حتى تمكن في النهاية، **هالوتوش- اينشوشيناك**، من مسك زمام الحكم العيلامي وتأسيس سلالة جديدة ليضع نهاية للفوضى العارمة في عيلام. ويعني اسم هالتوش- اينشوشيناك **" اينشوشيناك كان محباً لوطني"**.

بتاسيس هذه السلسلة عاد العنصر العيلامي الأصيل لحكم عيلام تارة أخرى. وتعود هذه السلالة الى الجنوب الشرقي لآنشان. وكان لهالتوش- اينشوشيناك ولدا يدعى **شوتروك- ناهونته**.

شوتروك - ناهونته الاول
١١٨٥ - ١١٥٥ ق.م

بعد وفاة هالوتوش- اينشوشيناك، جلس في سنة ١١٨٥ ق.م ابنه، **شوتروك - ناهونته الأول** على العرش، ويعني اسمه **"انه الشخص الذي تم هدايته مباشرة من قبل ناهونته"**، وناهونته كانت إلهة الشمس في عيلام.

وقد تم العثورعلى الواح كثيرة تعود لشوتروك- ناهونته، في مناطق عيلام المختلفة، منها لوحة حجرية عظيمة كان الملك قد غنمها في احدى حروبه من **"آياهيتك"** ونقلها الى شوش. ويشرح النص العيلامي الموجود على هذه اللوحة، كيفية العثورعليها وغنمها. وتمكن شوتروك- ناهونته في تلك الحرب من فتح نواحي، تاهيرمان و هاشمار و شاهنام. كما استطاع شوتروك- ناهونته الأول الحصول على لوحة حجرية أخرى في جبال شرق آنشان، وقام في البداية بحمل اللوحة الى "تيكني" (هفت تبة الحالية) ومن بعد الى شوش، وكتب لوحةعيلامية تخص تفاصيل حمل هذه اللوحة.

وفي إحدى أسفاره الى دور- أونتاش، انجذب الى لوحة حجرية كان قد أهداها سابقا كوقف الى (الروضة المقدسة لمعبد المدينة) في سيانكوك، فحملها الى شوش على ظهر إحدى السفن.

واستطاع خلال إحدى حملاته العسكرية أن يخضع مدينة "كاريناش" (كرند الحالية) لسيطرته، كما تمكّن في سنة ١١٦٠ ق.م وبرفقة إبنه البكر، **كوتير- ناهونته**، من عبور نهر الكرخة والهجوم على بابل مستفيداً

من ضعف بابل أمام آشور في حينه. وانهزم أمراء بابل في هذه المعركة، وتمكن الجيش العيلامي من تسخير عدة مئات من المدن في بابل.

يمكن تشخيص التاثير الهائل والمدمر لتلك الحملة على بابل مما جاء ذكره في كتيبات البابليين بشأنها، فمن جملة ما كتب البابليون في إحدى الألواح مايلي: **"هاجموا قادمين من الجبال بعرباتهم وجيادهم"**، وفي لوحة أخرى ذكروا هكذا: **"المحاربون العيلاميون نهبوا كل المعابد، وقاموا بنقل ممتلكاتها واخذها الى عيلام"**.

قام شوتروك- ناهونته بعزل ملك بابل الكاسي، **زابابا- شوم- ايدينا** (١١٦١- ١١٦٠ ق.م)، ووضع على سدة الحكم فيها ابنه، **كوتير- ناهونته**، بعنوان ولياً للعهد البابلي، ثم قام بعد ذلك بتسخير أكد، وغنم من هناك تمثال **مانيشتوسو**، وكتب عن هذا الامر في إحدى الكتيبات هكذا:

" اله اينشوشيناك أعانني. أنا هزمت أكد، تمثال مانيشتوسو خصصتها لنفسي وارسلتها الى عيلام"٦٢

ومن بعدها، ترك أكد وتحرك بجيشه متجها صوب "سيبار". وهكذا يكتب عن تلك الواقعة:

" اله اينشوشيناك أعانني وهكذا الحقت الهزيمة بسيپار، ولوحة نارام- سين الحجرية خصصتها لنفسي، حافظت عليها أنا وارسلتها الى عيلام، ومن بعد، وضعتها مقابل الهي اينشوشيناك" ٦٣.

تم كشف هذه اللوحة في شوش، وهي لوحة كان قد تم حفرها على الحجر بأمر من **نارام- سين** بمناسبة انتصاره على اللولوبيين.

حَمّل شوتروك- ناهونته اتاوه ثقيلة جدا على المنهزمين من حروبه تلك، كما وقع في يد الملك العيلامي في**"سيپارستون"** مسلة حمورابي، فقام بنقلها الى شوش.

عاد شوتروك- ناهونته الى شوش في سنة ١١٦٠ ق.م، وتحولت الساحة المقدسة لمعبد اينشوشيناك إلى غابة حقيقية من الاعمال الحجرية مما تم غنيمته من تلك الحروب في بابل من الالواح الحجرية واعداد من التماثيل الكبيرة. وبقى ولي العهد العيلامي، كوتير- ناهونته، على راس فوج عيلامي ضارب في بابل.

نظراً لأن كوتر- ناهونته لم يرى وضعه مطمئناً في عيلام، قام ومن جانب الاحتياط بنصب أحد الكاسيين وهو، **اليل- نادين- آهي** (١١٦٠- ١١٥٧ ق.م)، حاكما تابعا لعيلام على سدة الحكم في بابل لكي يتمكن من حفظ النظم فيها.

ولكن لم يمضي زمنا يذكر حتى اعلن، اليل- نادين- آهي، الثورة على عيلام، فاضطر كوتير- ناهونته إلى القيام بقمع الثورة المندلعة

في بابل بالدخول في الحرب مع اليل- نادين- آهي، واستمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات،ولكن في النهاية تمكن كوتير- ناهونته في سنة ١١٥٧ ق.م من ان ينال النصر الحاسم على اليل- نادين- آهي، وبادر بخلعه من عرش بابل وتبعيده الى عيلام. وبهذا انقرضت سلسلة الملوك الكاسيين في بابل.

التفوق العيلامي الكامل على بابل لم يدم طويلاً، اذ بعد سنة واحدة فقط من انقراض سلالة الكاسيين في بابل، تأسست في مدينة ايسين سلالة جديدة فيهاعلى يد، **مردوك- كابيت- آهشو** (١١٥٦ - ١١٣٨ ق.م)، وهذه السلالة معروفة بسلالة **إيسين الثانية**، أو سلالة بابل الرابعة. وقامت القوات العيلامية بسلسلة من الغارات على إيسين. وكان ولي العهد العيلامي، كوتير- ناهونته، يشغل في فترة حكم أبيه منصب، أمير شوش.

كما كان لشوتروك- ناهونته وملكة عيلام والتي تدعى **"بياك"** علاوة على كوتير- ناهونته، ولدين آخرين وهم، **شيلهاك- اينشوشيناك** و**شيموت- نيكتاش**، وبنت واحدة باسم، **ناهونته- اوتو**.

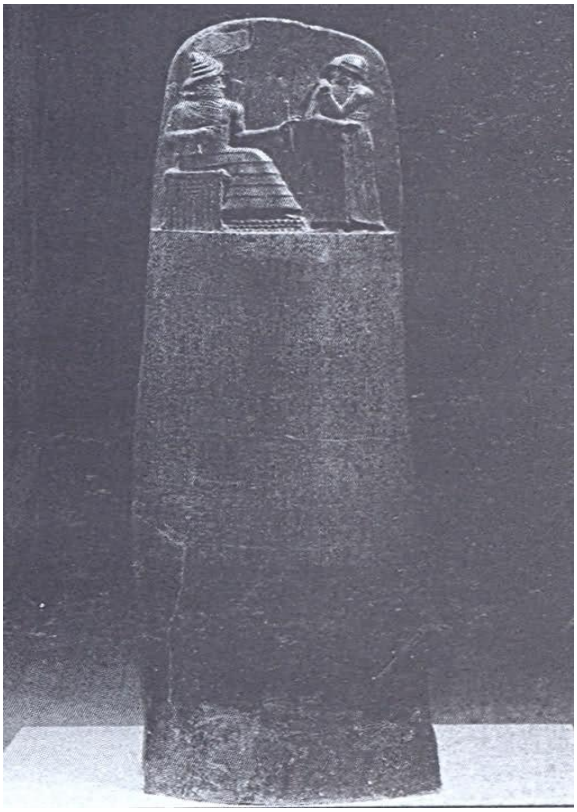

شكل

مسلة حمورابي الحجرية، هي واحدة من الاشياء الثمينة التي غنمها الملك العيلامي شوتروك- ناهونتة في حربه على بابل. وعثر على هذه التحفة الاثرية في تل آكربول في شوش من قبل الفرنسيين، الذين كانوا قد وعدوا إيران باعادتها اليها، ولكنهم لم يفوا بالوعد إنما حولوها الى متحف اللوفر في باريس، وفي النهاية ارسلوا نسخة منها الى المتحف الوطني الايراني.

كوتير - ناهونته
١١٥٥ - ١١٥٠ ق.م

عندما مات شوتروك- ناهونته، جلس في سنة ١١٥٥ ق.م إبنه البكر، **كوتير- ناهونته،** على العرش العيلامي ، بعد أن كان أميراً على شوش.

واندلعت خلال فترة حكمه الحرب بين العيلاميين وملك إيسين، **مردوك- كابيت- آهشو**.

وكانت زوجة كوتير- ناهونته، أي الملكة هي شقيقة الملك وتدعى، ناهونته- اوتو، والاسم يعني**"رحم الشمس"**، وقد كان حصيلة زواج هذين الاثنين، ولدا ذكراً باسم، **هوتلوتوش- اينشوشيناك،** وحسب التقارير البابلية فإن هوتلوتوش- اينشوشيناك قام بقتل والده كوتير- ناهونته بخنجر حديدي.

شيلهاك - إينشوشيناك الأول
١١٥٠ - ١١٢٠ ق.م

بعد مقتل كوتير- ناهونته، جلس شقيقه الأصغر، **شيلهاك- إينشوشيناك الأول،** في سنة ١١٥٠ ق.م على العرش. ويعني هذا الاسم **" تم تقويته من قبل إينشوشيناك"**.

تـزوج شـيلهاك- إينشوشـيناك الأول مـن الملكـة، ناهونتـه- اوتـو، زوجة شقيقه المقتول، والتي كانت ضمناً شقيقتهما، كما قام بتنصيب ابـن وقاتـل كـوتر- ناهونتـه بمقـام أميـر شـوش. تـرك شـيلهاك- اينشوشيناك خلفه ثلاثين لوحة، باقية ليومنا هذا.

اثـارت الهجمـات المتعددة لهذا الملك العيلامـي علـى بـلاد مـا بـين النهرين، الإضطراب واليأس لدى الملوك الثلاث الاوائل من سلسلة إيسين الثانية وهم: **مـردوك- كابيـت- آهشو، ايتـي- مـردوك- بـالاتو** (١١٣٨- ١١٣٠ ق.م)، وكذلك **نينورتا- نادين- شومي** (١١٣٠- ١١٢٥ ق.م).

وقد شّن شيلهاك- إينشوشيناك الأول ثمانية حملات على بلاد ما بين النهرين، ونال في كل واحدة منها البعض من الفتوحات. وترك شيلهاك- اينشوشيناك خلفه من تلك الحملات لوحة حجريه شارحاً فيها حملاته العسكرية الثمانية تلك. ويرد في تلك اللوحة أيضاً اسماء لمائتين وخمسين موقعاً، لكن اليوم يمكن قراءة أقل من مائة نقطة منها فقط.

كـان التحشـيد العسـكري الثالـث والرابـع لشـيلهاك- اينشوشـيناك متجهتان صوب آشور. ففي التحشيد العسكري الرابع، سنة ١١٣٣ ق.م، تمكن الملك العيلامي من الحاق الهزيمة الساحقة بملك آشور، **آشور- دان الأول** (١١٧٩- ١١٣٣ ق.م)، خلال معركة جرت فيما وراء **"اورگارسالو"** بالقرب من الزاب الاسفل، واثرها، قام بخلع

ملك آشور من العرش وإسقاطه. اما الحملات الستة الأخرى فكانت ضد بابل، وتمكن في إحداها، سنة ١١٢٥ ق.م،من كسر شوكت ملك بابل، **نينورتا- نادين- شومي**، والقاء القبض عليه وأسره وسوقه بعد ذلك الى عيلام.

علاوة على حملات شيلهاك- اينشوشيناك الاول العسكرية على بلاد ما بين النهرين، قام هذا الملك أيضاً بالعديد من العمليات العسكرية في شمال عيلام، من جملتها واحدة تمكن فيها من احتلال مدينة **"كاريندش"**، ويذكر بهذا الشأن في احدى الالواح ، هكذا : **"كل اعقاب ملك كاريندش، زوجاته وجواريه، اصبحوا موكباً واحداً وسيقواً الى المنفى و(...)"** .

وكان لشيلهاك- إينشوشيناك الأول كأبيه ولعاً خاصاً في جمع وحفظ الواح الملوك السابقين. وعلاوة على الالواح الاصلية، فقد كان يعمل على استنساخها وحفظها جميعاً، أي الالواح الاصلية والمستنسخة.

وكان قد حفظ الألواح مكتوبة لأربعة عشر ملكا سبقوه، ابتداءاً من **هوتران- تپتي** وانتهاءاً **بهومبان- نومنا.**

وقام شيلهاك- إينشوشيناك الاول بتنفيذ سلسلة من العمليات العمرانية في صحن شوش المقدسة، وذكر في احدى الالواح التي

كتبت بشأن ترميم معبد اينشوشيناك في شوش اسماء ستة عشر ملكاً من ملوك عيلام ممن عملوا في ترميم هذا المعبد، مبتدءاً **باينداتو- اينشوشيناك** ومنتهيا **بكوتير- ناهونته**.

ولكن يبقى شيلهاك- إينشوشيناك من اكثر الملوك العيلاميين ولعاً ببناء المعابد، وحفظها بحالة جيدة.

وكان حاصل زواج شيلهاك- إينشوشيناك الأول والملكة ناهونته- اوتو ثمانية اولاد.

هوتلوتوش- اينشوشيناك
١١٢٠ - ١١١٠ ق.م

بعد موت شيلهاك- إينشوشيناك الأول، جلس في سنة ١١٢٠ ق.م إبن أخيه، **هوتلوتوش- إينشوشيناك** على عرش عيلام ، والذي كان يشغل من قبل منصب أمير شوش. ويعني أسمه **" اينشوشيناك يشع فيضا باعماله"**، كما أغدق على نفسه في إحدى الالواح القاباً واصفاً بها نفسه من قبيل: **"موسع المملكة"** ، **"جبار عيلام وشوش"**.

قام **نبوكادنزار(نبوخذنصر) الأول** (١١٢٥- ١١٠٣ ق.م)، ملك بابل من سلالة إيسين الثانية في سنة ١١١٥ ق.م ، في محاولة لإخراج العيلاميين من جنوب بلاد ما بين النهرين، باعلان الهجوم على

عيلام ولكن تحمل الهزيمة والاستسلام بسبب شيوع المرض بين جنوده.

بعد عدة أعوام ، تغيرت الاوضاع في تلك النواحي، واصبحت الأمور لصالح نبوخذنصر، اذ ان **لاكتي- شيخو**، حاكم **"بيت- كارزيابكو"** الواقعة بالقرب من **"در"** (مدينة بدرة الحالية) والتي كانت تابعة لدولة عيلام، قام بخيانة هوتلوتوش- إينشوشيناك، واتجه صوب بابل ووضع عرباته الحربية تحت تصرف ملك بابل. وقد جاء ذكره إيضا باسم، **لاكتي- مردوك** وكذلك باسم، **ريتي- مردوك**.

اعطى نبوخذنصر وعدا لهذا الحاكم بأعفاء بلاده من دفع الضرائب، واعفاءها من الاعمال والخدمات الإجبارية مقابل دعمه لبابل في حربها المرتقبة مع عيلام ٦٥. وفي تلك الفترة ذاتها، التحقت شخصيتان عيلاميتان مهمتان من مدينة **"دين- شاري"** العيلامية ببابل أيضاً وهما، **شاموا وإبنه شامايا**، كاهن الالهة **"ريا"**، ووعدهما نبوخذنصر، في مقابل دعمهما لبابل في حربها مع عيلام، بتحرير تمثال الألـه الذي يعبدونه وبضمان إمتيازات مهمة لذلك الإله٦٦.

قام نبوخذنصر بتنصيب لاكتي- شيخو قائدا لمجموعة عرباته الحربية. وفي سنة ١١١٠ ق.م بدأ بهجومه الثاني على عيلام، وفي هذه المرة تمكن من الحاق الهزيمة بالعيلاميين وإجبار هوتلوتوش- إينشوشيناك على الفرار. وكتبت جزئيات هذه المعركة وانتصار

البـابلييين علـى إعـلان حجـري للحريـة، أهداها نبوخذنصـر مـن بعـد انتصاره هذا إلى حليفه ، لاكتي- شيخ .

وكما ورد في احدى الالواح البابلية، **" نبوخذنصر قام بهدم جزءاً كبيراً من عيلام"**، فقد ألحق بمدينـة شـوش خسـائر عظيمـة. وعمـل نبوخذنصر أيضاً على استعادة تمثـال مـردوك، مـن عيلام الـى معبـد أور في بابل [٦٧]. كما قام الملك البابلي من بعد انتصاره الكبير بالوفاء بوعوده لحلفائه والذي من جملتهم، شاموا وإبنه، اذ تمكن هؤلاء مـن استرجاع الإلـه ريـا مـن مدينـة بابـل واعادتهـا الـى مدينـة **"خوسـي"**، وإهداء واردات عدة مدن وقرى الى تلك الالهة [٦٨].

وبعـد فتـرة وجيـزة مـن تلـك الهزيمـة الكبـرى، مـات هوتلوتـوش- اينشوشيناك.

شيلهانا - هامرو - لاگمار
١١١٠ - ١١٠٥ ق.م

بعد وفاة هوتلوتوش- إينشوشيناك، جلس في سنة ١١١٠ ق.م على العرش أكبر أخوته غير الشقيق، **شيلهانا- هامرو- لاگمار**، وهو إبن شيلهاك- إينشوشيناك الاكبر.

وجاء في إحدى الالواح، بان خليفـة هوتلوتـوش- اينشوشـيناك كـان مَلِكـا، وكـذلك انـه بنـى محرابـاً لانشوشـيناك فـي مدينـة شـوش ٦٩.

ويمكن الاستنتاج من هذا النص بأن شيلهانا- هامرو- لاگمار جلس على العرش في عيلام بالفعل، ولكن كتابع للملك البابلي نبوخذنصر، اذ حسب ما ذكر، أن شوش سقطت بيد ملك بابل وتعرضت الى الهدم والتخريب، وفي هذه الحالة لا يمكن الا الافتراض إن جلوس ملك في عيلام وبناءه محراباً لا يمكن الا إن كان هذا الملك يحكم بصورة تابع لملك بابل.

وعلى اية حال يبدو ان حكم شيلهانا- هامرو- لاگمار لم يدم طويلا، فظاهراً بعد مضي فترة قصيرة، تم اسقاطه من قبل نبوخذن صر في سنة ١١٠٥ ق.م.

وكان لشيلهانا- هامرو- لاگمار ابناً يدعى، **هومبان- نيمنا**، وهو ما يذكره ملك سلالة عيلام الجديدة، **شوتروك- ناهونته الثاني** في إحدى الألواح بعد قرون عديدة . وفي النهاية، انقرضت سلالة شوتروكي بسقوط شيلهانا- هامرو- لاگمار.

دورة الفترة الثالثة
١١٠٥ - ٧٦٠ ق.م

بعد إنقراض سلالة شوتروكي، ولمدة ثلاثمائة وخمسة وأربعين عاماً، لم تتشكل أية حكومة في عيلام، ويبدوا أن حكام بابل وآشور كانوا يتسلطون على عيلام طوال تلك الفترة المديدة بشكل متناوب. وقد دخلت عيلام في تلك الفترة بدورة مظلمة ومبهمة ومجهولة تماماً ، ولم يرد إسم عيلام خلال هذه الفترة إلا مرتين :

المرة الأولى: حينما ذُكر أن مؤسس سلالة بابل السابعة وملكها الوحيد، كان أحد العيلاميين ويدعى : **مار- بيتي- آپلا- اوسور** (٩٨٤- ٩٧٨ ق.م) ٧٠، اذ كان بيده زمام الأمور في بابل ولمدة ست سنوات، لكن ليست لدينا اية معلومات عن عيلام ذاتها في تلك الفترة.

والمرة الثانية: هي من خلال ما ورد عن حرب ملك آشور، **شامشي- آداد الخامس** (٨٢٤- ٨١٠ ق.م)، مع الملك البابلي من سلالة بابل الثامنة، **مردوك- بالاتسو- ايكبي** (٨٢٨- ٨١٣ ق.م). وكان ملك بابل يستخدم جنود مرتزقة من الكلدانيين والعيلاميين بعدد جنوده البابليين.

وتمكن شامشي- آداد الخامس في تلك المعركة، أي سنة ٨٢١ ق.م، من الحاق الهزيمة بقوى بابل المتشكلة من البابليين والعيلاميين والكلدانيين، في **"دور- پاپسوكال"** الى الشمال من بابل، وقتل خمسة الاف منهم، كما وأسّر الفين وغنم مايعادل مائة عربة ٧١.. وكان ملك بابل في ذلك التاريخ يحكم عيلام ايضاً .

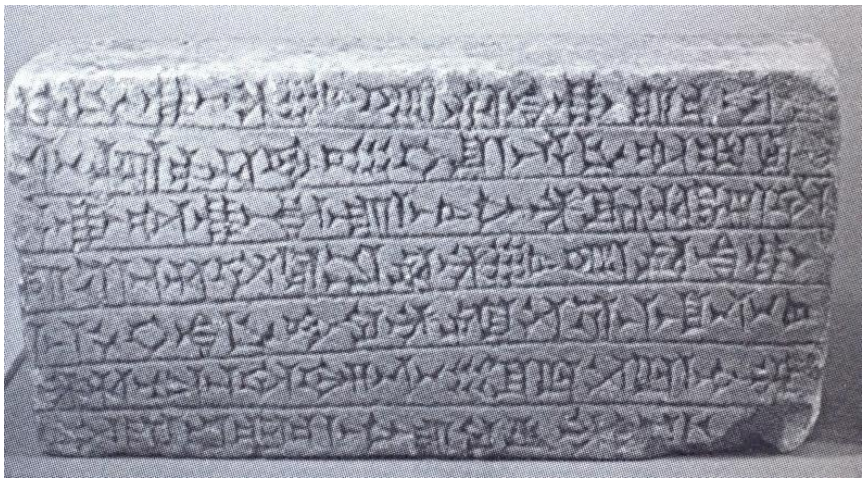

شكل

لوحة بالخط المسماري العيلامي
القدم التاريخي: ٣١٠٠ سنة
محل الحفظ: متحف اللوفر في باريس

شكل

تمثال من الفخار لرجل عيلامي، الارتفاع: ٢٤ سنتمتر

القدم التاريخي: ٣٤٠٠ سنة ، محل الحفظ: متحف اللوفر

شكل

امراة عيلامية جالسة منهمكة بالغزل، وقد زينت شعرها، ونديمتها تقف خلفها بمروحة يدوية ، وامامها سمكة جاهزة للاكل.
القدم التاريخي : ٣٠٠٠ سنة

سلالة عيلام الجديدة
٧٦٠ - ٦٤٤ ق.م

هومبان - تاهراه
٧٦٠ - ٧٤٢ ق.م

بعد مرور ثلاثمائة وخمسة وأربعين عاماً على سقوط سلالة شوتروكي ووقوع عيلام في عصر معتم ومجهول، تمكن أخيراً **هومبان- تاهراه** في سنة ٧٦٠ ق.م من تاسيس سلالة عيلام الجديدة، وبها بدأ تدوين التاريخ العيلامي من جديد.

كان لهومبان- تاهراه إبن واحد يدعى ، **هومبان- نيكاش**، وبنت تدعى، **ايندادا**.

هومبان - نيكاش الأول
٧٤٢ - ٧١٧ ق.م

جلس بعد وفاة هومبان- تاهراه، في سنة ٧٤٢ ق.م نجله ، **هومبان- نيكاش الأول** على العرش العيلامي. وتمكن هومبان-

نيكاش من إلحاق هزيمة ساحقة بآشور في المعركة التي جرت بينه وبين ملك آشور، سارگون الثاني (٧٢٢- ٧٠٥ ق.م) بالقرب من "در" في سنة ٧٢٠ ق.م.

وفي إحدى الوقائع البابلية، ورد انتصار الملك العيلامي فيها هكذا: **" لقد الحق هزيمة مدمرة بآشور"**.

وكان ملك بابل، **مروداخ- بالادان الثاني** (٧٢٢- ٧١٠ ق.م)، حليفاً لملك عيلام، لذا أرسل جنوده لمساعدة العيلاميين في حربهم تلك مع ملك آشور، ولكنهم وصلوا متأخرين، اذ حين وصولهم كان العيلاميون قد حسموا المعركة لصالحهم، وعليه عاد الجنود البابليين إلى بابل، ويرد في كتيبة بابلية عن هذا الامر هكذا: **"عيلام مع حليفتها بابل حشدتا كل قواهما للحرب على ظلم آشور وبالنهاية أُجبِرت آشور على الإستسلام"**.

شوتروك - ناهونته الثاني
٧١٧ - ٦٩٩ ق.م

بعد أن قضى هومبان- نيكاش الأول نحبه، جلس في سنة ٧١٧ ق.م ابن أخته، **شوتورك- ناهونته** على العرش العيلامي. وترك هذا الملك خلفه العديد من الالواح، ويصف نفسه، في إحدى أقدم الواحه،

بلقب: **"ملك آنشان وشوش"**، وكذلك يذكر نفسه بـ: **" من قام بتوسيع مملكته"**.

دفع حب هذا الملك للمجد وطموحه الكبير إلى أن يقوم ومن خلال اقامة مراسم ملكية، بتسمية نفسه **شوتروك- ناهونته الثاني**، إذ كان يسعى إلى أن يضع نفسه بذات مرتبة شوتروك ناهونته الأول، كما كان يسعى إلى إظهار نفسه بإنه من نسل الشوتروكيين. فتقريبا، يذكرنفسه في جميع الألواح، بإبن هومبان- نيمنا. وكما نعلم فان هومبان- نيمنا هو إبن شيلهانا- هامرو- لاگمار، آخر ملك من ملوك سلالة شوتروكي.

ومن بعد ان قام بتغيير إسمه، أشار الى نفسه في لوحة له هكذا: **" من قام بتوسيع مملكته"، "حاكم عيلام"، "خادم الالهة هومبان و إينشوشيناك المحبوب"**.

و يرد في لوحة حجرية لشوتروك- ناهونته شرحا لانتصاره في إحدى حملاته العسكرية. وبأنه تمكن في هذه الحملة من فتح والحاق الهزيمة بمدينة كاريندا‌ش، كما يرد أيضا إنه استطاع في عمليات عسكرية أخرى في شمال عيلام أن يحقق النصرعلى اثنتين وثلاثين محدودة جغرافية، من جملتها بلاد آرمان.

في سنة ٧١٠ ق.م قام ملك آشور، **ساركون الثاني**، بالهجوم على بابل، فأجُبر ملك بابل، **مرورداخ- بالادان** على الفرار ليلا وبسرعة باتجاه عيلام واللجوء الى شوتروك- ناهونته. وفي إحدى الوقائع

البابلية، ياتي ذكر هذا الأمر هكذا: **"مرورداخ- بالادان حكم بابل لاثنتي عشر سنة. والان يجلس ساركون على عرشه، مرورداخ- بالادان فر على راس رؤساء القوم إلى عيلام"** ٧٢.

منح شوتروك- ناهونته اللجوء لمرورداخ في عيلام، وانتظر المتحالفان الفرصة المناسبة للقيام بعملياتهم العسكرية ضد آشور، ولكن لم تتوفر للملكين الفرصة المناسبة في فترة حياة ساركون الثاني، لكن بعد اعتلاء خليفته سناحريب (٧٠٥- ٦٨١ ق.م) العرش في آشور، ارتأيا إن الزمن أصبح مواتيا للهجوم على آشور.

وفي سنة ٧٠٣ ق.م تحرك مرورداخ- بالادان على رأس جيش عيلامي يشمل رماة السهام والخيالة، الذين كان قد وضعهم شوتروك- ناهونته تحت اختياره، متجها صوب مركز بلاد بابل، وبرفقته أيضا اثنان من القادة العيلاميين. وعندما رأى اهالي بابل ان ملكهم عازم للحرب، بدأوا بتحشيد أنفسهم والإنضمام اليه، كما انضمت اليه قبائل دجلة الآراميين.

دخل جيش المتحالفين، العيلامي البابلي الآرامي، في معركة مع الآشوريين وتمكنوا من إلحاق الهزيمة بهم، ولم يكن سنحاريب ، ملك آشور حاضراً بنفسه في هذه المعركة التي هزم فيها الآشوريين . واثرهذا النصر سنحت الفرصة لمرورداخ- بالادان الثاني من حكم بابل للمرة الثانية ٧٣ ولكن لمدة تسعة أشهر فقط، اذ قام سناحريب بحشد الجيش للحرب والهجوم على كيش ولكن بحضوره شخصيا هذه المرة. وتمكن الآشوريون من تحقيق النصر هذه المرة، واثر هذا

النصر، خسر مرورداخ- بالادان معنوياته ففر الى السهول الملئى بالمستنقعات في جنوب بلاد مابين النهرين تاركاً المتحديين العيلاميين بحالهم. أما سناحريب فقد قام باحتلال بابل ولكنه لم يتمكن من القبض على الملك الفار، مرورداخ- بالادان.

وفر مرورداخ- بالادان من جديد إلى عيلام، واستقر في مدينة "ناغيتو"، الواقعة على سواحل الخليج الفارسي.

وفي سنة ٧٠١ ق.م، قام سناحريب بمحاصرة أورشليم، ولم يرفع يده من الحصار إلا عندما دفع ملك اليهود، حزقيا (٧١٥- ٦٨٦ ق.م)، خراجا بلغ في مجموعه، ثلاثين تالان من الذهب وثلاثمائة تالان من الفضة.

بعد هذه الواقعة، مرض حزقيا بشدة ولكنه تماثل للشفاء من بعد. وصل خبر مرض حزقيا إلى اسماع مرورداخ- بالادان في عيلام، مما جعل الأخير يسعى إلى دفع ملك اليهود للاتحاد مع بابل وعيلام ضد آشور، فقام بارسال البعض من رجاله من ذوي الرتب العالية في سنة ٧٠٠ ق.م الى حزقيا.

شرع كبير السفراء حين وصوله بتهنئة حزقيا على تماثله للشفاء، وسعى جاهداً إلى إقناعه بالاشتراك في التحالف الموجود ضد ملك آشور، إلا ان إقداماته هذه لم ينالها التوفيق.

(توضيح م. : التالان الايراني يعادل ٢٥٢٠٠ غرام من الذهب و٣٠٠٠ مسكوكة / م ايران باستان، اما التالان العبري فيعادل ٩٣٣٤ باوند م: وبستر)

وفي سنة ٦٩٩ ق.م، قام شقيق شوتروك- ناهونته الأصغر، **هالوشو- إينشوشيناك**، بالإنقلاب على أخيه وأطاحته من العرش، وسجنه . وكان هذان الأخوان أبناء ايندادا، أخت هومبان- نيكاش الأول.

وفي عهد شوتروك- ناهونته، حدود سنة ١٧١٠ ق.م، كان الأمير **"هانه"** ابن **"تاهي هي"** والذي كان تابعا للملك العيلامي، يحكم ولاية صغيرة تدعى **"آيا پير"** في شرق عيلام. وقد بنى بلاطه بالضبط على غرار القصر الملكي في شوش.

ويوجد لهذا الأمير آثار قيّمة باقية ليومنا هذا، من جملتها: منحوتات على السطوح الصخرية وجدران المغاور، في طرفي "ايذة"، علاوة على ثلاثة الواح عيلامية مفصلة، اثنان منها ظلت محفوظة بشكل كامل تقريباً.

رغم تبعيت "هانه" للملك العيلامي، إلا إنه قام بالتوسع خارج حدود ولايته الصغيرة، فقام باخضاع نواحي وسيعة حوله، وجلب من تلك النواحي أموالاً وغنائم كثيرة إلى ولايته، وتمكن كذلك من إخماد ثورتين بنجاح ساحق كانتا قد اندلعتا في حدود ولايته، واحدة منها في "شيلهيته" والأخرى إلى جنب نهر "پيرين" (كارون الحالية).

هالوشو - إينشوشيناك
٦٩٩ - اكتوبر ٦٩٣ ق.م

أعتلى العرش بعد شوتروك- ناهونته، في سنة ٦٩٩ ق.م أخيه الأصغر، **هالوشو- إينشوشيناك**.

وفي اللوحة الوحيدة التي بقت من فترة حكمه، يلقب هالوشو- إينشوشيناك نفسه بـ، **" ابن الملك هومبان- تاهراه"**. كما يدعو هالوشو- إينشوشيناك أيضاً نفسه في اللوحة ذاتها ، **"موسع المملكة"**، ويذكر فيها اهداءه معبداً من الآجر المطلي الى الإله، إينشوشيناك.

تمكن ملك آشور، سناحريب، وبالاستفادة من صنّاع السفن الفينقيين من تهيئة اسطول حربي كبير.

وفي سنة ٦٩٣ ق.م شرع بالهجوم على عيلام، وساق الجيش بمحاذاة نهر دجلة.

قام قسم من الجيش الآشوري بمرافقة سناحريب نفسه بركوب السفن والتحرك صوب الخليج الفارسي. بينما تحرك القسم الآخر براً متقدما نحو العمق العيلامي. بدأت المدن الساحلية العيلامية، رغم المقاومة الشرسة، بالسقوط بيد الآشوريين الواحدة تلو الأخرى، وتمكن الآشوريون من فتح مدينة "ناگيتو"، مقر تواجد اللاجئين

البابليين، وفي تلك الفترة كان مروداخ- بالادان الثاني قد فارق الحياة ، لكن وقع بقية اللاجئين البابليين في الاسر، فوزعهم سناحريب كعبيد بين جنوده.

اقدم هالوشو- اينشوشيناك على تلافي الهجوم الآشوري بسرعة، ففي أكتوبر ٦٩٣ ق.م قاد هجوماً جسوراً على "سيپار" في شمال بابل وتمكن من الانتصار عليها، واثرها تمكن من قطع خط ارتباط الآشوريين، كما تمكن من أسر إبن سناحريب، **آشور- نادين- شوم** (٦٩٩ - ٦٩٣ ق.م) وارسله إلى عيلام، وهو من كان معينا من قبل أبيه حاكما على بابل، ونصب هلوشو- اينشوشيناك بدلا عنه **نرگال- اوشزيب** البابلي (٦٩٣- ٦٩٣ ق.م).

ورغم ما جرى، إلا إن سناحريب استمر بشن هجماته، ففي أواخر سبتامبر من سنة ٦٩٣ ق.م تمكن من الحاق الهزيمة بالقوات المتحالفه ضده، عيلام وبابل، في نيپور، مركز بابل. اما نرگال- اوشزيب الذي نصبه العيلاميون حاكما على بابل، فقد قام سناحريب بأسره وإرساله مكبلا إلى آشور.

تراجع هالوشو- إينشوشيناك صوب شوش، ولكن حين وصوله العاصمة العيلامية في أواسط اكتوبر من سنة ٦٩٣ ق.م، كان مصيره حسب ما جاء في مدونة للوقائع البابلية، هكذا: **"اهالي شوش أغلقوا الأبواب بوجهه وقتلوه"**. كان لهالوشو- اينشوشيناك ثلاثة اولاد ذكور وهم، **كودور- ناهونته، هومبان- نيمنا و هومبان- هالتاش**.

كودور- ناهونته
اكتبر ٦٩٣ - جولاي ٦٩٢ ق.م

اعتلى العرش بعد مقتل هالوشو- اينشوشيناك، إبنه البكر، كودور- ناهونته في أواسط اكتوبر من سنة ٦٩٣ ق.م. اعتبر سناحريب هذا التبادل للسلطة في عيلام دليلاً على وجود ضعف داخلي فيها، فشرع في شتاء سنة ٦٩٣ ق.م بعمليات عسكرية ضد كودور- ناهونته، وانتهت بفرار ملك عيلام من أمام الآشوريين إلى هيدالي (بالقرب من بهبهان الحالية).

حقق سناحريب فتوحات كثيرة في عيلام، وكتب في إحدى الالواح عن هذا الأمر، هكذا:

"حاصرت وهاجمت أربعة وثلاثين قلعة عسكرية ومدن تابعة لها، اعدادها غير قابلة للعد. أخذت أهلها أسرى، ودمرتهم وحولتهم إلى رماد، أنا من تسبب في صعود الدخان نحو السماء الواسعة، كدخان ضحية كبيرة" [٧٤]

الجليد وانهمارالثلوج وطغيان نهر كرخة، أجبرت سناحريب في سنة ٦٩٢ ق.م على العودة وترك عيلام.

وفـي أواخـر يوليـو مـن سـنة ٦٩٢ ق.م، وطبـق مدونـة للوقـائع البابلية، انتهى الأمر هكذا: **" تم أسروقتل ملك عيلام كودور خلال ثورة"**. و المعني بـ "كودور" هنا، هو كودور- ناهونته ذاته.

تـرك كـودور- ناهونتـه خلفـه ولـدان مـن الـذكور همـا، **هومبـان- هالتاش** و **أورتاكي**.

هومبان - نيمنا
يوليو ٦٩٢ - فبراير ٦٨٨ ق.م

بعد مقتل كودور- ناهونته، اعتلى العرش العيلامي في سنة ٦٩٢ ق.م شقيقه الأصغر، **هومبان- نيمنا**.

قـام سـناحريب فـي سـنة ٦٩١ ق.م بحشـد عسـكري كبيـر واتجـه صوب بابل، فقام ملك بابل، **موشزيب- مردوك** (٦٩٣- ٦٨٩ ق.م)، بارسال الذهب والفضة والجواهر إلى هومبان- نيمنا طالباً مساعدته.

وافق ملك عيلام على طلب ملك بابل، وعليه تشكل تحـالف آخر بين قوات بابل وعيلام لمواجهة آشور.

احضر هومبان- نيمنا كافة قواتـه، وبالاستفادة من الذهب البـابلي المرسل، عمد الـى تـاجير مقـاتلين من پارسـواش (قسـم من آنشـان، وحــاكم هــذه الارض هــو، هخــامنش (٧٠٠- ٦٧٥ ق.م) مؤســس السلالة الهخامنشية). كمـا قـام ملـك عيلام باخـذ المقـاتلين مـن سـائر

المتحدين الاخرين، من جملتهم "اليبي" (في شمال لرستان الحالية)، وكذلك من قبائل دجلة الآرامية.

كتب سناحريب في لوحة له عن هذا الأمر، هكذا: **"....جميعهم وبعزم انتقلوا برفقة ملك بابل، ورموا بانفسهم عليّ..."** ٧٥. جرت المعركة بين الطرفين بالقرب من دجلة، في سهل "حلوله" (بالقرب من سامراء الحالية).

إدعى سناحريب الانتصار في هذه المعركة، ففي تكملة لم كتب في لوحته تلك عن هذا الأمر، ذكر مايلي:

".....هومبان- اونتاش قائد الملك العيلامي، رجل شجاع، وامراء جيوشه وركائزه الاصليه وكذلك افضل جنوده الذين يحملون الخناجر الذهبية المشدودة بهم وحلقات ثقيلة من الذهب البراق في معاصمهم، هؤلاء جميعا اطحت بهم بسرعة وهزمتهم....." ٧

ويذكر في مقطع آخر من لوحته تلك أيضاً إنه قام بملاحقة اثنين من الفارين بعرباتهم الحربية والفرسان:

".....سمحت لهم أن يذهبوا وعفوت عن حياتهم...."

وخلافا لأدعاءات سناحريب المذكورة في اللوحة هذه، ورد في الوقائع البابلية بأن هومبان- نيمنا تمكن من إلحاق الهزيمة بالآشوريين. وفي الحقيقة، فان هذه المعركة لم تصل الى نتيجة قطعية وحاسمة، وعلى أية حال فإن سناحريب لم يحالفه التوفيق في

فك التحالف بين عيلام وبابل، اذ بقى موشزيب- مردوك كما كان، ملكا على بابل.

وفي بداية آبريل من سنة ٦٨٩ ق.م، ابتلي هومبان- نيمنا بالمرض، وحسب ماورد في إحدى الوقائع البابلية عن هذا الأمر، فإن حالته الصحية كانت على هذه الشاكلة : **" تيبس فمه بحيث ما عاد يتمكن من الكلام"** ٧٧ .

اغتنم سناحريب هذه الفرصة الثمينة. وبادر بالهجوم على بابل في ديسامبر من سنة ٦٨٩ ق.م ، وأصبحت المدينة تحت سيطرته، ووقع موشزيب- مردوك في الأسر وسيق من بعد الى نينوى، عاصمة آشور.

مات هومبان- نيمنا، في أواخر فبراير من سنة ٦٨٨ ق.م، في شوش.

هومبان - هالتاش الأول
فبراير ٦٨٨ - اكتوبر ٦٨١ ق.م

من بعد رحيل هومبان- نيمنا، اعتلى العرش العيلامي شقيقه الأصغر، **هومبان- هالتاش الأول**، في آواخر فبراير من سنة ٦٨٨ ق.م.

مضت دورة حكمه بهدوء، وعم خلالها الصلح والسلام. ووافته المنية في اواسط اكتوبر من سنة ٦٨١ ق.م. وجاء عن موته في إحدى الوقائع البابلية، مايلي:

" في الثالث والعشرين من تشرين، ابتلي الملك هومبان- هالتاش بعد الظهر في البداية بنوبة مرض فجائي، وعند غروب الشمس وافته المنية في ذات المساء" [٧٨]

الدورة الاولى من إنقسام الحكم في سلالة عيلام الجديدة
اكتوبر ٦٨١ - ٦٦٤ ق.م

بموت هومبان- هالتاش، بدأت دورة من الحكومات غير الموحدة والمتفرقة في عيلام. حيث اعتلى العرش في عيلام اثنان في زمن واحد . وكان الأول، هو **شيلهاك- إينشوشيناك الثاني** (اكتبر ٦٨١- ٦٦٨ ق.م) في شوش وهو إبن **أومانونو**، وترك هذا الملك قطعة من البرونز عثر عليها في شوش، وكان قد أهداه إلى معبد الالهة "نيارسينا". والثاني، هو **هومبان- هالتاش الثاني** (اكتبر ٦٨١- سبتامبر ٦٧٥ ق.م) وهو إبن **كودور- ناهونته** البكر، إذ جلس على العرش في "ماداكتو". (مدينة ماداكتو كانت تقع بالقرب من مدينة دري شهر الحالية، في سهل سيمره بالقرب من نهر كرخه).

سعى هومبان- هالتاش في البداية الى إيجاد روابط حسنة مع ملك آشور، **آسارهادون** (٦٨١- ٦٦٩ ق.م). ولكن

في سنة ٦٧٥ ق.م، عندما كان آسارهادون منشغلا بالحرب في مصر وساق جيشه الى هناك، قام هومبان- هالتاش بعمليات عسكرية ضد مدينة سيپار البابلية والتي كانت في تلك الفترة من توابع آشور.

لم يتكمن المعسكر الآشوري من مواجهة العيلاميين، لذا قاموا بالإغارة على محتويات المدينة واعمال الكثير من القتل، كما غنموا العديد من تماثيل الالهة، وفي ذات السنة تلك، مات هومبان- هالتاش الثاني في أواخر سبتامبر، وحسب نص مكتوب في إحدى الوقائع البابلية ورد عن هذا الامر، مايلي: **" مات في قصره دون ان يكون مريضاً "**.

كان لهومبان- هالتاش ولدان من الذكور وهما، **كودور و پاروز**.

عقب موت هومبان- هالتاش الثاني، اعتلى العرش شقيقه الأصغر، **اورتاكي** (سبتمبر ٦٧٥- ٦٦٤ ق.م)، وقام على غرار شقيقه بمهادنت آسارهادون في البداية، وسعى إلى إقامة علاقات حسنة معه. ولإثبات حسن نيته قام بإعادة ما تم غنيمته من قبل أخيه في سيپار من قبل الى آشور وبالاخص تماثيل الالهة.

وفي مقابل هذا، قام آسارهادون وابنه **آشوربانيپال** بمساعدة العيلاميين عند إنتشار المجاعة الشديدة في عيلام ،في زمن الحاكم أورتاكي. الا ان هذا الوئام لم يدم طويلا. فبعد فترة قصيرة من إعتلاء آشوربانيپال للعرش الآشوري، بدأت سياسة ونوايا أورتاكي تجاه آشور تتغير، وكان سبب ذلك هو انه بعد رحيل شيلهاك- إينشوشيناك الثاني في شوش اعتلى ابنه **تپتي- هومبان- إينشوشيناك** (٦٦٨- ٦٥٣ ق.م) العرش فيها، وكان هذا الملك الجديد يحمل في نفسه خصومة شديدة لآشور، فقام بعقد تحالف مع أورتاكي، ومنحه

هذا التحالف الشجاعة الكافية لكي يقوم في سنة ٦٦٥ ق.م باختراق الحدود الآشورية عندما كان آشوربانيپال ضالعاً في عمليات عسكرية في مصر والحبشة.

وفي إحدى الالواح، يلوم آشوربانيپال اورتاكي وبقساوة لنسيان الأخير فضائل ابيه عليه, وكذلك جحوده حيال فضائله هو الآخر عليه شخصياً.

حشد آشوربانيپال جيشه، مما أدى إلى إنسحاب اورتاكي وتراجعه الى عيلام. وفي ذيل إحدى الالواح يذكر ملك آشور، هكذا: **"....انا من قمت بتعقيبه الى حدود مملكته"** ٧٩

من بعد هذه الحادثة، وافت اورتاكي المنية بشكل مفاجيء في سنة ٦٦٤ ق.م، وترك خلفه ثلاثة أولاد ذكور وهم، ه**ومبان- نيكاش وهومبان- آهپي وتاماريتو**.

الحكومة الموحدة، تيتي - هومبان - اينشوشيناك
٦٦٤ - ٦٥٣ ق.م

عندما توفي أورتاكي، سيطر **تيتي- هومبان- إينشوشيناك** على الحكم في عيلام كلها، بعد ان كان يشارك اورتاكي حكم عيلام منذ سنة ٦٦٨ ق.م. فسعى إلى توقيف أولاد وأحفاد وأقارب هومبان- هالتاش الثاني وكذلك أولاد وأحفاد أورتاكي. وللخلاص من دسائسه هرب اثنان من ابناء هومبان- هالتاش وهم، **كودور و پارو**، مع عوائلهم وأقاربهم، وكذلك ثلاثة من أبناء أورتاكي وهم، **هومبان- نيكاش و هومبان- آهپي و تاماريتو** مع آخرين من المقربين منهم، والتجأوا جميعهم إلى آشوربانيپال.

بلغ مجموع اللاجئين الذين وفدوا على نينوى، ستين فرداً من الأمراء والأميرات، مع قوة مسلحة كبيرة من الرماة. وفي إحدى الألواح يكتب آشوربانيپال حول هذا الامر هكذا: **".....إنهم هربوا من غضب عَمّهم "ته- إومان" الاجرامي، وتمسكوا بمقدمي الملكي...."**. كان الآشوريون يدعون تيتي- هومبان- آنشوشيناك بإسم ، **ته- أومان**، كما إن اصطلاح "عمهم" يعني، كبيرهم من ناحية القرابة والنسب.

منح آشور بانيپال اللجوء الى الهاربين من عيلام. فارسل، تپتي- هومبان- إينشوشيناك، سفيرين كبيرين وهما، **هومبان- تاهراه** و **نابو- داميك**، الى البلاط الآشوري وبيدهم طلب باسترداد اللاجئين واعادتهم الى عيلام، الا ان آشوربانيپال رفض طلب سفراء الملك العيلامي.

نظراً لإنشغال آشوربانيپال في السنين اللاحقة بعمليات عسكرية في آسيا الصغرى وشمال غرب إيران وسوريا، أصبحت الأوضاع ملائمة لتپتي- هومبان- إينشوشيناك لكي يدعم استقرار ملكه وتفوقه من دون مواجهة صعوبة تذكر. ففي إحدى الالواح يتفاخر مغاليا ويكتب عن انتصارات كبيرة على: **"الأرض الشريرة"** وعلى قوم **"الالاريب"**. ومايعنيه بالارض الشريرة ليست سوى "آنشان"، حيث تسلط عليها في حينه قوم پارس تحت سلطة **جيش پيش** (٦٧٥- ٦٤٦ ق.م)، وهوالحاكم الثاني من سلالة الإخمينين. اما قوم "الالاريب" فكانوا يسكنون شمال لرستان. وقام ملك عيلام بفرض خراج ثقيل على هاتين المنطقتين.

وفي يوليو من سنة ٦٥٣ ق.م، ابتلي تپتي- هومبان- اينشوشيناك بالصرع، وأشار آشوربانيپال في إحدى الالواح إلى هذا الأمر هكذا:

"ته- اومان فكر بشكل سيء، اما الهة القمر فكانت في حالت تدبير الشقاء له. وفي تلك البرهة من الزمن أصيب ته- أومان بمرض: شلت شفتاه، غارت عيناه نحو داخل وجهه واتجهت صوب طرفها الاوسط من وجهه، هو.....".

وما كان يعنيه آشوربانيپال من تدبير الهة القمر الشقاء له، هو الإشارة الى خسوف كان قد حدث في ١٣ يوليو من سنة ٦٥٣ ق.م. ولكن على الرغم من المرض، قام الملك العيلامي بتحشيد الجيش وعقد تحالفا مع قبيلة "گامبولو"، التي كانت تسيطر على معابر دجلة وكانت تحت اختيارها، وبهذا تم فتح طريق بابل ٨٠.

وفي اغسطس من سنة ٦٥٣ ق.م تحرك تپتي- هومبان- إينشوشيناك بجيشه باتجاه آشور بنية الحرب معها. وقبل أن يعبر الحدود قدم اقتراحاً الى آشوربانيپال، اذ خيره بين الحرب أو تسليم اللاجئين العيلامين المتواجدين عنده اليه.

لم يستطع آشوربانيپال قبول المقترح العيلامي، اذ أن الموافقة على تسليم اللاجئين لم تكن تعني سوى الضعف. وعليه أصبحت الحرب أمراً لايمكن اجتنابه٨١. وفي تتمة لنص مكتوب في إحدى الألواح كتب آشوربانيپال عن هذا الأمر، هكذا: **".....في آب وعندما كنت باقياً في آربلا، جائوا لي بأخبار اقتراب العيلاميين...."**.

عليه حشد ملك آشور قواته لمواجهة الجيش العيلامي في سبتمبر من سنة ٦٥٣ ق.م.

وبينما بقى هو في نينوى، تحرك جيشه متقدما إلى ماوراء معبر "در" المشهور، فوصل الى حدود دولة عيلام. وتراجع تپتي- هومبان- إينشوشيناك من امام جيوش الآشوريين متجها صوب شوش، وذهب الى قلعته العسكرية في جبال "بشتكوه". وفي تكملة لما كتب في إحدى الألواح، ذكر آشوربانيپال الحالة هذه، هكذا:

".....فهو لينجوا بحياته قام بتوزيع الذهب والفضة بين أهالي مملكته. والى المقابل مني، تحصن في جانب من نهر اولايي ...."[٨٢].

اضطرب تپتي- هومبان- إينشوشيناك، من سرعة عمل الآشوريين الغير منتظرة هذه، فقام بجمع وتركيز قواته، وانسحب بهدوء باتجاه مدينة توليز (مدينة بالقرب من شوش)، ليتهيأ للمعركة الحاسمة. فجعل جناح جيشه الأيسر معتمداً على نهر كارون، ووضع جناحه الأيمن مؤمناً داخل غابة من النخيل.

وبينما كان هومبان- إينشوشيناك ينتظر وصول بقية قواته التي تأخرت كثيراً عنه، أرسل احد قواده والذي يدعى، **إيتوني**، للتفاوض مع الآشوريين، كي يكسب الوقت اللازم لوصولهم، ولكن الملك الآشوري انتبه للحيلة وأمر بقطع رأس الرسول. واندلعت المعركة بين الطرفين، إلا إنها جرت بشكل متعادل لمدة من الزمن، ولكن في النهاية تمكن الآشوريون من دفع جناح العيلاميين الأيسر باتجاه نهر كارون بشدة، بحيث أصبح النهر مسدوداً من كثرة جثث الجياد والجنود، أما ما تبقى من الجيش المنهزم فلاذوا بالفرار نحو الجبال وبالتستر بالأحراش الكثيفة والمستنقعات [٨٣].

انتهت الحرب بانتصار الآشوريين الحاسم. ولم يتم فتح شوش ولكن خسائر عيلام كانت فادحة .

وعندما رأى تپتي- هومبان- إينشوشيناك هزيمته في الحرب، هرب مع إبنه البكر **تامريتو** وأويا الى غابات النخيل للاختباء ولكن

وهم في هذه الحالة، انكسر سهم اتصال عربة الملك فوقعت العربة على الملك نفسه، وفي الوقت الذي انشغل فيه تامريتو بمساعدة أبيه على النهوض، وصل اليهما الملاحقون لهم بقيادة أحد الآشوريين مع واحد من الأمراء العيلاميين اللاجئين، فاصبحوا على بعد خطوات منهم.

صرخ ملك عيلام بابنه تاميرتو ان يرمي بسهم على الأمير العيلامي الا ان سهمه اخطأ الهدف، فتلقى تاميرتو ضربة هراوة ثقيلة، لتترك جرحا قاتلا في جسده، وأصيب الملك بسهم فانبرى احد الآشوريين بحز رأسه.

ويذكر آشوربانيپال، في احدى الواحه عن هذا الامر هكذا: **".....المحاربون العائدون لي اتوا وبسرعة برأس، ته- أومان، ورموه عند بوابة آشور في نينوى، أمام عجلات عربتي. انا آشوربانيپال ملك آشور، عدت الى نينوى فرحاً ومعي رأس، ته- أومان، وعرضته على الملأ العام، وقمت بنصبه مقابل البوابة في مركز المدينة . "** [٨٤]

علاوة على تامريتو، كان لتپتي- هومبان- إينشوشيناك إبن آخر يدعى، **أونتاش**.

الدورة الثانية من إنقسام الحكم في سلالة عيلام الجديدة
٦٥٣ ـ ٦٤٨ ق.م

مع انهزام عيلام على يد آشور ومقتل تبتي- هومبان- إينشوشيناك ظهرت دورة من الحكم المتعدد في عيلام تارة أخرى. إذ اعتلى العرش فيها ثلاثة حكام، في ذات الفترة الزمنية. فقد أعلتى العرش في شوش، والتي بقت مصونة من الاحتلال الآشوري، **آتا- هاميتي- إينشوشيناك** (٦٥٣- ٦٤٨ ق.م) إبن **هوتران- تپتي** كملك مستقل، ويعني اسم هذا الملك **"إينشوشيناك أب ذو وفاء"**.

وفي ماداكتو التي وقعت تحت تصرف الآشوريين، قام القادة الآشوريين وطبقا لأوامر آشوربانيپال، بتنصيب **هوتران- نيكاش الثاني** (٦٥٣- ٦٥١ ق.م) إبن **أورتاكي** البكر، والذي كان قد التجأ قبل أحد عشر عاماً مع بقية أفراد أسرته وأقاربه إلى آشور، ملكا على عيلام ولكن كتابع للحكم الآشوري.

كما قام آشوربانيپال بتنصيب، **تاماريتوي الأول** (٦٥٣ ق.م) حاكماً على هيدالي، وهوالإبن الثالث للملك، أورتاكي.

وفـي سـنة ٦٥٢ ق.م، أعلـن ملـك بابـل وشـقيق آشـوربانيبال، **شـاماش- شـوم- أوكـين** (٦٦٨- ٦٤٨ ق.م)، الثـورة علـى آشـور، بسبب معاملة أخيه الملك له وتصرفه معه كحاكم ضعيف وبلا إرادة. وبدأ بتكوين تحـالف مضـاد لآشور من الدول الأساسية التابعة لها. وعندما طلب آشوربانيبال من ملك عيلام، هومبـان- نيكـاش الثـاني إعـادة تمثـال الالهـة "نانايـا"، سـيدة أوروك إلـى أوروك، كـان مـن الطبيعى أن يستجيب الملك العيلامـي إلـى هذا الطلب الآشوري، الا إن اسـتجابته كانـت غيـر قابلـة للتنفيـذ إذا أراد أن يحـتفظ بعرشـه العيلامـي، أي كـان من الصـعب تنفيذ الرغبتين فـي آن واحد، إذ إن التمثـال المعنـي كـان يحضـى بـاحترام شـديد مـن قبـل كافـة الشـعب العيلامي، لذلك حالما دخل الرسل البابليين مع هداياهم من خزائن الالهـه البابليـة عليـه، وجد هومبـان- نيكـاش الثـاني نفسـه جـزءاً مـن التحالف البابلي المنعقد لمواجهة آشور.

علاوة على ملكي بابل وعيلام، دخل في هذا التحـالف أيضـاً: ملك يهودا **"منسه"** (٦٨٥- ٦٣٨ ق.م)، وملك عربستان (...- ٦٤٦ ق.م) والذي كان قد نصب سابقاً من قبل **آسارهادون**، والكلدانيون بزعامـة **نـابو- بـل- شـوماته** إبـن مـروداخ- بـالادان الثـاني، وكـذلك الفينقيـون والنبطيون.

اندلعت الحـرب وأصـطفت قوات الطـرفين أمـام بعضـهما الآخـر، ولكن مرت سنة ٦٥١ ق.م من دون قتـال يذكر، إذ اكتفـى الطرفـان بمراقبـة بعضـهما الـبعض. اسـتفادت آشـور تـارة أخـرى مـن بـروز

الخلافات في العائلة العيلامية الحاكمة. **فتاماريتوي الثاني** (٦٥١-٦٤٩ ق.م) شرع بعمل الدسائس والمكر ضد **هومبان- نيكاش الثاني** والتي انتهت في النهاية بقتل الملك وسلب عرشه، واثرها توج تاماريتوي نفسه ملكا بدلاً عنه. (كان والد تاماريتوي الثاني يدعى هو الآخر هومبان- نيكاش). ومن أجل أن يثبت تاماريتوي الثاني إن ماحدث لم يوجد أي تغيير في السياسة العيلامية، وبأن الأمور تسير كما كانت في زمن الملك السابق ولم يحدث أي تغيير ممكن ، ساق على الفور جيشاً آخر ليلتحق بالجيش العيلامي المتواجد في ميدان المعركة مع آشور، مصطفا مع الآخرين. ولكن سرعان ما استجدت أمور اخرى، إذ في سنة ٦٤٩ ق.م، قام أحد القادة العيلاميين، من خارج العائلة الحاكمة والموسوم بـ **ايندابيگاش** (٦٤٩- ٦٤٨ ق.م)، بالثورة على تاماريتوي الثاني، وناله التوفيق إلى ذلك الحد الذي أرغم تاماريتوي على الفرار إلى المستنقعات الواقعة بالقرب من سواحل الخليج الفارسي. وهناك توفر لتاماريتوي وملازميه إحدى السفن، لكن تعرضت السفينه إلى طوفان شديد مما دفعها نحو الساحل ليقع في النهاية أسيراً بيد الآشوريين الذين قاموا من بعد بنقله الى نينوى، ولكن آشوربانيپال عامله بمحبة ولطف، اذ كان ملك آشور بطبيعة الحال يأمل ان يستفيد منه في المستقبل.

وفي هذه الاثناء تمكن ايندابيكاش بعدها من اغتصاب العرش العيلامي ولمدة سنة كاملة، وقام بسحب الجيش العيلامي من ساحة المعركة وترك بابل لوحدها تواجه الآشوريين ٨٥.

اما في شوش، فكان **آتا- هاميتي- إينشوشيناك** يسعى إلى إبعاد نفسه ما امكن من الدخول في أي تصادم مع الآخرين.

تمكن المحاربون الآشوريون من تسخير مدينة بابل في سنة ٦٤٨ ق.م، وقُتل الملك البابلي، شاماش- شوم- أوكين، وبعد هذه الواقعة، انسحب الجيش الكلداني الذي كان بقيادة نابو- بل- شوماته إبن مروداخ- بالادان الثاني باتجاه عيلام، فارسل آشوربانيپال رسالة إلى إينداببيگاش كتب فيها مايلي:

" إذا لم تسلم هؤلاء الافراد لي، سأقدم أنا وسأدمر المدن العائده لك، وسآخذ أهالي شوش وماداكتو وهيدالي أسرى، وأزيحك من على العرش، وأنصب شخص آخر مكانك، وكما دمرت ته- أومان من قبل، فسأدمرك أنت الآخر أيضاً" ٨٦

في هذه الاثناء وافت المنية آتا- هامتي- إينشوشيناك في شوش وحل محله إبنه، **هومبان- هالتاش الثالث** (٦٤٨- ٦٤٤ ق.م)، كما وفي هذه الفترة أيضاً، قتل إينداببيگاش من قبل الأشراف الذين كانوا حوله، وانتخبوا هومبان- هالتاش الثالث وأعلنوه ، ملك عيلام الأوحد، وبهذا الأمر انتهت دورة الحكومات المتعددة وحل محلها الحكومة العيلامية الواحدة من جديد ، هذه المرة على يد، هومبان- هالتاش الثالث .

هومبان - هالتاش الثالث
٦٤٨ - ٦٤٤ ق.م

اعتلى **هومبان- هالتاش الثالث** العرش، سنة ٦٤٨ ق.م. ومن بعد جلوسه أرسل آشوربانيپال، **تاماريتو** اليه يطالبه بتسليم الكلدانيين، إضافة إلى تمثال الالهة نانايا. لم يوافق هومبان- هالتاش الثالث على مطالب آشوربانيپال ورجح المقاومة بدلاً من الاستسلام لإرادته ، واثر هذا الرفض، شرع الآشوريون بتحشيد القوات وتنفيذ العمليات الحربية ضده. في البداية، تمكن الآشوريون في سنة ٦٤٦ ق.م من الغلبة على القوات العيلامية، وفي المرة الثانية، سنة ٦٤٦ ق.م، بدأوا بالهجوم على عيلام، واثر هذا الهجوم ذهب هومبان- هالتاش الثالث إلى دور- أونتاش، واستقر للدفاع في الجانب الأيسر من نهر "دز".

تمكن الاشوريون من عبور النهر، ولكن بصعوبة بالغة الشدة، وانهزم هومبان- هالتاش من امامهم متجهاً من بعد صوب الجبال. وبعد انتصارهم، قام الآشوريون بتنفيذ عملية هدم هائلة في كل ارجاء سوزيانا ومن ثم، واصلوا تقدمهم حتى وصلوا هيدالي و باشيم في آنشان. وكان ملك آنشان في تلك الفترة هو الملك الإخميني الثالث، **كورش الأول** (٦٤٦- ٦٠٠ ق.م)، الذي ذهب لمقابلة القادة

الآشوريين وأعلن وفاءه لآشور، ولإثبات وفاءه لها، ارسل ابنه البكر، **آريوكا**، رهينة إلى البلاط في نينوى.

سقطت شوش في أواخر فصل الصيف من سنة ٦٤٦ ق.م ووقعت بيد الاشوريين، فقام آشوربانيبال بترحيل أهالي شوش ونواحيها التابعة لها الى "ساماريا" في فلسطين، وظلت شوش خالية من السكان، كما وقام باسترجاع تمثال "نانايا" إلى أوروك أيضاً.

سعى هومبان- هالتاش إلى الاستقرار في الجبال الواقعة الى الشمال من شوش، وانتخب لهذا الغرض مدينة ماداكتو المدمرة عاصمة له، ومن ثم حاول استرضاء آشوربانيبال، ولدفع العداء الذي يكنه الأخير تجاهه، اقترح على ملك آشور بتسليمه قائد الكلدانيين وعدو آشور اللدود، نابو- بل- شوماته ابن مروداخ- بالادان الثاني.

توجه كبار السفراء الآشوريين الى ماداكتو برئاسة أحد القادة وهو، **بل- ايبني**، في سنة ٦٤٥ ق.م لاستلام الضحية. وعندما رأى نابو- بل- شوماته أن تحويله الى الاشوريين بات قريباً جداً، أمر حامل درعه أن يقتله، وجرى الامر بالفعل كما أراد. وحمل القائد الآشوري الجثة بعد أن غطاها بالملح، وأرسلها الى ملك آشور.

وفي ذات الفترة قام **"پائه"**، حاكم دولة **"راشي"** الآرامية، والذي كان منصوبا من قبل آشوربانيبال، بالمطالبة بالعرش والتاج العيلامي، فاعلن الثورة على آشور، واقدم على مواجهة الآشوريين ولكنه انهزم في النهاية وتم أسره ونقله الى نينوى.

لم يتحسن وضع هومبان- هالتاش على الرغم من قيامه بتسليم الأمير البابلي الى آشور، اذ واثر النزاع والاضطرابات الداخلية، أُجبرعلى الفرار والتوجه الى مدينة "ماروبيشتي" في "الييي"، الواقعة في شمال لرستان، وهناك تم القبض عليه من قبل عساكر تابعين لأليبي، ومن بعد، قام هؤلاء العسكر بتسليمه الى آشوربانيپال.

وبهذا الترتيب، أي بعد القبض على هومبان- هالتاش وتسليمه الى آشور في سنة ٦٤٤ ق.م، انتهت حياته كملك، وعلى اثرها صيغت نهاية سلالة عيلام الجديدة وانقراضها، وبها أيضا اختتمت الحياة السياسية المستقلة في عيلام وإلى الابد .

لوحة حجرية تعود لآشور بانيبال بمناسبة تهديم مدينة شوش، وفي هذا النحت البارز، نرى الجنود الاشوريين وهم في حالة هدم المعبد، وعدد آخر منهم منهمك باخراج الكنوز منها.
محل الحفظ: متحف لندن

إيلام من بعد الإنقراض

بعد انقراض سلالة عيلام الجديدة على يد الآشوريين، سنة ٦٤٤ ق.م، اصبحت عيلام جزءاً من متصرفات آشور. ووضع آشوربانيپال بعد إنتصاره الكبير، تاماريتو، في السجن، اذ لم يعد يرجو أية فائدة تذكر منه له. وبهذا بقى هومبان- هالتاش الثالث وتاماريتو الثاني و پائه، أسرى في نينوى.

وفي سنة ٦٣٩ ق، أجبر آشوربانيپال هؤلاء الثلاثة بعد أن أضاف اليهم ملك عربستان، **أويته** (٦٤٦- ٦٣٩ ق.م) على جرعربة نصر آشوربانيپال لكي يوصولها إلى معبد "آسور"، إلهة آشور الكبرى، وإلهة الحب والجمال "عشتار"، إذ كان الملك يشارك هناك في مراسم افتتاح احتفالات السنة الجديدة.

بقيت عيلام منذ سنة ٦٤٤ ق.م وإلى سنة ٦٢٥ ق.م ولاية آشورية، وفي هذه الفترة كان الحكام الآشوريين هم من يديرون الأمور هناك. ويرد في فهارس متناثرة ذكر إثنين من هؤلاء الحكام الآشوريين وهما: والي شوش، **مانوا- كي- آشور**، وكان يطلق على هذه المدينة اسم **"سوسانو"**، والثاني هو حاكم عيلام، **پوديو**.

وفـي سـنة ٦٢٥ ق.م، أعلـن **نابوپولاسـار** (٦٢٥- ٦٠٤ ق.م) مؤسس سلالة بابل الجديدة، الثورة على سلطة آشور وتمكن من الانتصار عليها، فكسب اثرانتصاره هذا استقلال بابل عن آشور، وتمكن بالنتيجة من ضم عيلام إليه، كإحدى الولايات الدافعة للخراج ٨٧، وبقيت عيلام جزءاً من توابع بابل لحين سنة ٥٣٩ ق.م .

في هذه الفترة استطاع الملك الأخميني، **كورش الثاني**(٥٥٩- ٥٢٩ ق.م) إلحاق الهزيمة ببابل، وبها انقرضت سلالة بابل الجديدة، ونتيجة لهذا الأمراصبحت عيلام، والتي كانت إحدى توابع بابل، هذه المرة جزءاً من المملكة الإخمينية.

أولىّ كورش بعد استيلاءه على عيلام، مدينة شوش إهتماماً خاصاً وجعلها مقراً لاستقراره في الشتاء. وكانت عيلام في البداية جزءاً من دولة پارس ولذا كانت معفية من دفع الضرائب، ولكن في سنة ٥٢٢ ق.م وبـاعتلاء **داريـوش الأول** (٥٢٢- ٤٨٦ ق.م) العـرش، اندلعت ثورات عدة في أرجاء المملكة الإخمينية مما ترتب عليها بعض المستجدات.

فحينما كان داريوش في بابل، اعلنت عيلام استقلالها بزعامة، **هاشينا** إبن **اوكباتارانما**، ولكن في معبر زاكروس وعندما وصل داريوش إلى السهول الطينية في بابل، أرسل قاصداً إلى عيلام، وكان ظهور هذا القاصد كافياً لكي يصاب الأهالي بالخوف، فقاموا بتكبيل الحاكم الجديد وإرساله إلى بلاط داريوش، ولم يتردد الأخير لحظة في قتله. ٨٨

أما في سنة ٥٢١ ق.م، قام أحد البارسيين ويدعى، **مارتيا** إبن **چي چيخريش** من أهالي "كوگاناكا"، بالتحرك من پارس إلى شوش، ودعى نفسه **"اومانيش"** (وهو شكل من اسم هومبان- نيكاش) وأعلن الثورة على داريوش، فترك داريوش بابل وقبل ان يتحرك باتجاه معابر زاكروس التّف من طريق شوش، فقام العيلاميون من خوفهم بقتل مارتيا من تلقاء ذاتهم ٨٩.

كما شرع أحد العيلاميين يدعى ، **آتامائيتا** في سنة ٥١٩ ق.م، بإعلان الثورة، فقام أحد قادة داريوش بإخمادها منذ بداياتها، وأُخذ الثائر إلى بلاط داريوش ، فأمر الأخير بقتله على الفور. ٩٠

قام داريوش بعد إخماد كافة ثورات اهالي عيلام بفصل هذه الأرض عن ولاية پارس، وجعلها مع أراضي الكاسيين، في حوزة الضرائب الثامنة والتي تبلغ عند الدفع، ثلاثمائة تالان في السنة. وجعل داريوش من مدينة شوش إحدى عواصمه الاربعة.

كان للكتاب العيلاميين في الجهاز الإداري الإخميني نفوذاً كبيراً، كما كان الملوك الإخمينيين يوكلون التقارير الرسمية إليهم. فاغلب الواح الملوك الإخمينيين، كانت تكتب من سنة ٥٥٠ ق.م الى سنة ٣٥٨ ق.م، بثلاث لغات، وإحداهما كانت باللغة العيلامية، وبالخط المسماري العيلامي.

واطلق الإخمينيون على ولاية عيلام اسم **"آوج"**. وكانوا يحفظون الخزانة الملكية في شوش. ويطلق بالعيلامية على "الساتراب

الآوجي" (اي المحافظ الآوجي) والذي هو أيضاً يعتبر من الخزنة الملكيين أسم **"كابنيشكير"**.

وفي سنة ٣٣٠ ق.م، أي بعد سقوط السلالة الإخمينية على يد إسكندر المقدوني (٣٣٦- ٣٢٣ ق.م)،أسس أحد الكابنشكيرين عائلة حاكمة صغيرة في إيذه وبهبهان في ضواحي شوش. ودام حكم هذه السلالة في عيلام، والتي كان يطلق عليها في الدورة السلوكية والأشكانية أسم **اليمائيس**، ويعرفون باسم **"الكابنشكيرين الليمائيس"** لحين نهاية القرن الميلادي الثاني ٩١. لكن بعد ذلك التاريخ أختفى اسم عيلام من ذاكرة التاريخ في العالم باستثناء ورود ذكرها في الكتاب المقدس. ولكن تم كشف عيلام من قبل الاوروبيين خلال القرن التاسع عشر، فظهر للعلن اسم عيلام من بطون التاريخ، تارة أخرى..

المراجع

١. History of the Persian Empire - p. ٣١

٢. الكتاب المقدس، العهد العتيق- ص ١٣

٣. الكتاب المقدس، العهد العتيق- ص ١٧ - ١٨

٤. الكتاب المقدس، العهد العتيق- ص ٦٢٤

٥. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٦٣٦- ٦٣٧

٦. الكتاب المقدس، العهد العتيق- ص ٦٦٣

٧. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٣١

٨. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٣٤ - ٧٣٥

٩. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٤٠ - ٧٤١

١٠. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٤٤ - ٧٤٥

١١. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٥٦

١٢. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٦٣

١٣. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ٧٦٧

١٤. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١٠٢١

١٥. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١٠٣١

١٦. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١٠٣٢

١٧. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١١٣٤
١٨. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١١٧٧ - ١١٧٨
١٩. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١٢٥١
٢٠. الكتاب المقدس، العهد العتيق - ص ١٣٠٠
٢١. الكتاب المقدس، العهد الجديد - ص ١٨٩
22. The developments of cities from Al- Ubaid to the end of Uruks- P 423
23. ibid - P 424
24. ibid - P424
25. The earliest settlements in western Asia from the ninth to the end of the fifth millenium B.C - P 285
26. ibid - P 286
27. The developments of cities from Al- Ubaid to the end of Uruks- P 430
28. ibid - P 431
29. ibid - P 433
30. The cities of Babylonia - P 110
31. ibid - P 111
32. Persia c . 2400 - 1800 B.C - P 645
33. History of Early Iran - P 25

34. The Sumerians - P 58
35. Persia c . 2400 - 1800 B.C - P 647
36. History of Early Iran - P 30
37. Persia c . 2400- 1800 B.C - P 650
38. History of Early Iran - P 34
39. Persia c . 2400 - 1800 B.C - P 651
40. History of Early Iran - P 37
41 - Persia c . 2400 - 1800 B.C -P 654
42. ibid - P 655
43. History of Early Iran - P 53
44. Persia c. 2400- 1800 B.C - P 658
45. ibid - P 657
46. ibid - P 657
47. ibid - P 658
48. ibid - P 659
49. Ancient Iraq - P411
50. Persia c. 1800 - 1500 B.C - P 268
51. Elam c . 1600 - 1200 B.C - P 381
52. Persia c . 1800 - 1500 B.C - P 268
53. ibid - P 269
54. ibid - P 270

55. Elam c . 1600 - 1200 B.C - P 381
56 . ibid - P 381
57. ibid - P 380
58. ibid - P 382
59. ibid - P 382
60. The Lost Worla of Elam - P 111
61. Elam c. 1600 - 1200 B.C - P 383
62. The Lost World of Elam - P 125
63. ibid - P 125
64. ibid - P 132
65. Elam and Western Persia c. 1200 - 1000 B.C - P 502
66. ibid - P 502
67. Iran from the earliest times to the Islamic conquest - P 67
68. Elam and Western Persia c. 1200 - 1000 B.C - P 502
69. ibid - P 503
70. Ancient Mesopotamia - P 339
71. The ancient history of the Near East - P 455 - 456

72. The Lost World of Elam - P 145
73. Ancient Mesopotamia - P 340
74. A history of Persia - P87
75. The Lost World of Elam - P 150
76. ibid - P 150
77. ibid - P 151
78. ibid - P 151
79. ibid - P 153
80. A history ofPersia - P 89
81. ibid - P 89
82. The Lost World of Elam - P 155
83. A history of Persia - P 89 - 90
84. The Lost Wolrd of Elam - P 156
85. A history of Persia - P 92
86. ibid - P 92
87. Travels and reseaches in Chaldea and Susiana - p 337
88. History of the Persia Empire - P 112
89. ibid - P 114
90. ibid - P 141
91. The Lost World of Elam - P 161

المصادر

1. Cameron, G.G - History of Early Iran, New York, reprinted 1960

2. Gadd, C. J - The cities of Babylonia (Cambridge Ancient History, Vol 1 Part 2, Chapter XIII, Cambridge, 1971)

3. Girshman, R- Iran from the earliest times to Islamic Conquest, English Version, Harmondsworth, 1954

4. Hall, H.R - The ancient history of the Near East, London, reprinted 1957

5. Hinz, W - The Lost World of Elam, translated by J.Barnes, London, 1972

6. Hinz, W - Persia c. 2400 - 1800 B.C (Cambridge Ancient History, Vol 1, Part 2, Chapter XXIII, Cambridge, 1971)

7. Hinz, W- Persia c, 1800 - 1550 B.C (Cambridge Ancient History, Vol 2, Part 1,
Chapter VII, Cambridge, 1975)
8. Labat, R - Elam c 1600 - 1200 B.C (Cambridge Ancient History, Vol 2, Part 2,
Chapter XXIX, Cambridge 1975)
9. Labat, R-Elam and Western Persia c 1200 - 1000 B.C (Cambridge Ancient
History, Vol 2, Part 2, Chapter XXXII, Cambridge, 1975)
10. Loftus, W.K - Travels and reaserches in Chaldea and Susiana, London,
Reprinted 1971
11. Mallowan, M - The developments of cities from Al-Ubaid to the end of
Uruks (Cambridge Ancient History, Vol 1, Part 1, Chapter VIII, Cambridge,
Reprinted 1976)
١٢. Mellart, J - The earliest settlements in western Asia from the ninth to the

end of the fifth millenium B.C (Cambridge Ancient History, Vol 1, Part 1,

Chapter VII, Cambridge, reprinted 1976)

13. Olmstead, A.T - History of the Persian Empire, Chicago, third impression

1960

14. Oppenheim, L - Ancient Mesopotamia, Chicago, fifth impression, 1972

15. Roux, G - Ancient Iraq, London, 1964

16. Sykes, P-A history of Persia, London, reprinted 1960

17. Wooly, L - The Sumerians, London, 1928

١٨. الكتاب المقدس ، لندن ، ١٩٢٠

نبذة مختصرة عن المترجم :

الاسم: أنصار اسماعيل كريم

تاريخ ومحل الولادة: بغداد ٢١-٣-١٩٥٨

التحصيل الدراسي: درس في كلية الهندسة جامعة بغداد قسم الهندسة الكيمياوية واكمل دراسته في جامعة بولي تكنيك بطهران ، وحصل على شهادة البكلوريوس في الهندسة الكيمياوية وتخصص في هندسة البتروكيمياويات .

اللغات التي يجيدها: الكوردية والعربية والانكليزية والفارسية والسويدية .

الحالة الاجتماعية: متزوج وله بنتين وولد

الخلفية الاجتماعية: ولد في عائلة كوردية فيلية وتعرضت العائلة الى الممارسات القمعية والجينوسايد التي طالت الكورد الفيلية آنذاك، ويقيم حالياً في السويد وهو مشغول الان بتأليف رواية تحت عنوان: "رحلة الى خلف الأفق " حول عملية الجيوناسيد التي تعرض لها الكورد الفيلية في العراق خلال فترة الحكم البعثي والرواية في مراحلها الاخيرة . كما يقوم ايضا بترجمة كتاب تحت عنوان: " قوم

اللور" من اللغة الفارسية الى العربية للباحث الايراني: سكندر أمان اللهي بهاروند . وهو تحقيق حول الارتباطات القومية والانتشار الجغرافي لقوم اللور في إيران.

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
مقدمة المؤلف	
منشأ وحدود عيلام	
عيلام في الكتاب المقدس	
عيلام ما قبل التاريخ (٧٠٠٠- ٢٧٥٠ ق.م)	
الدخول في العصر التاريخي	
السلالة الحاكمة الأولى في آوان * ٢٥٧٠- ٢٤٧٠ ق.م	
السلالة الحاكمة الثانية في آوان ٢٤٧٠- ٢١٨٣ ق.م	
أدوار الفترة الأولى ٢١٨٣ – ٢٠٧٠ ق.م	
سلالة سيماشكي الأولى ٢٠٧٠ – ٢٠٤٠ ق.م	
حكام منصوبين من قبل أور في عيلام ٢٠٦٤ - ٢٠١٠ ق.م	
سلالة سيماشكي الثانية ٢٠٤٠ – ١٨٥٠ ق.م	
سلالة ابارتي ١٨٥٠ – ١٥٠٠ ق.م	
دورة الفترة الثانية ١٥٠٠ - ١٣٥٠ ق.م	
سلالة ايگه - هالكي١٣٥٠ - ١٢١٠ ق.م	
سلالة شوتروكي ١٢٠٥ – ١١٠٥ ق.م	
دورة الفترة الثالثة ١١٠٥ - ٧٦٠ ق.م	
سلالة عيلام الجديدة ٧٦٠ - ٦٤٤ ق.م	
الدورة الاولى من إنقسام الحكم في سلالة عيلام الجديدة	

٦٨١ - ٦٦٤ ق.م	
الدورة الثانية من إنقسام الحكم في سلالة عيلام الجديدة ٦٥٣ -٦٤٨ ق.م	
عيلام بعد الإنقراض	
المراجع	
المصادر	
نبذة مختصرة عن المترجم	

منشورات أكادمية